المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر

بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في التربية تخصص التربية الإسلامية

إعداد الطالب:

عبدالرحمن بن عابد بن حسن الشنبري

الرقم الجامعي:٤٣٣٨٨٠٩٤

إشراف الدكتور: عادل حسن العقاب

الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

الفصل الدراسي الثاني

١٤٣٥-١٤٣٦هـ

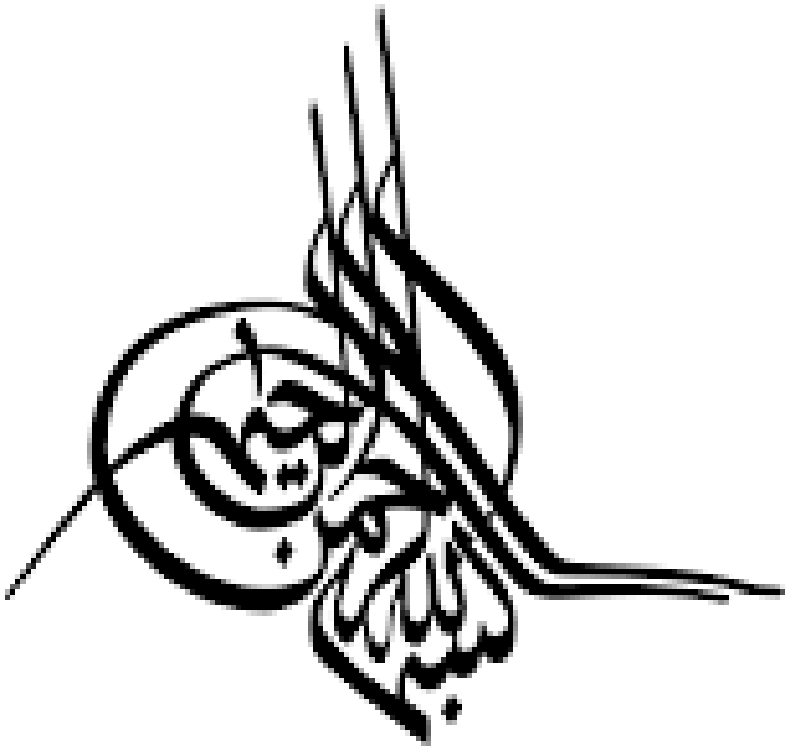

آية قرآنية

يقول جل ثناؤه وتقدست أسماؤه في كتابه الكريم:

﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾، (سورة النساء، آية ٨٣).

مستخلص الدراسة

عنوان الرسالة: المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر.

إعداد الطالب: عبدالرحمن بن عابد بن حسن الشنبري.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى إيضاح مكانة سورة الحاقة في القرآن الكريم، واستنباط المبادئ والقيم والأساليب التربوية من السورة، كما هدفت إلى الكشف عن أهم التطبيقات التربوية للمبادئ المستنبطة من السورة في الواقع المعاصر.

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي.

أهم نتائج الدراسة:

١. مبدأ الإيمان هو أهم المبادئ المستنبطة من سورة الحاقة، حيث أنه أساس العقيدة الإسلامية، وحياة الإنسان الحقيقية.
٢. أظهرت السورة حقيقة الجزاء على العمل، فمن أحسن جُزي خيراً، ومن أساء فجزاؤه عذاب أليم.
٣. أن من الأسباب المدخلة النار عدم الإيمان، وعدم إطعام الطعام.
٤. تنزيه القرآن عن الشعر والكهانة، والحث على تعظيمه وإعلاء شأنه.
٥. المؤمن بالله، الموقن بالجزاء والحساب، يكون عادلاً في جميع أمور حياته، لا يظلم أحداً.
٦. التكرار والقصة من أهم الأساليب التربوية الواردة في السورة، المفيدة في ترسيخ المعلومة وفي سرعة استذكارها.
٧. الصدق من أهم ما يجب ان يُربى عليه النشء، وذلك لأهميته ومكانته في الحياة، كما يجب التنفير من الكذب لخطورته وشناعته.

أهم توصيات الدراسة:

١. ضرورة تكثيف وتشجيع البحوث التربوية المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية.
٢. العمل على تأهيل الآباء بإعطائهم دورات في التربية لكيفية التعامل مع الأبناء وتربيتهم.
٣. تطبيق القيم التربوية الواردة في السورة والالتزام بها من قِبل المربين قبل المتربين، لأنهم القدوة.
٤. حث المربين على الاستفادة من الأساليب التربوية الواردة في السورة والعمل على تطبيقها.

مقترحات الدراسة:

١. أن تُعمل دورات لطلبة الدراسات العليا بخصوص مناهج البحث العلمي، وذلك في بداية السنوات المنهجية.
٢. العمل على إنشاء مراكز متخصصة تحوي قاعدة بيانات لجميع الأبحاث التربوية التأصيلية؛ كي يستفيد منها الباحثين، ويتجنبوا تكرار البحوث.
٣. أن يتم عمل مواقع متخصصة بالبحوث التربوية على شبكة الإنترنت، والعمل على تصنيفها؛ كي يستفيد منها الباحث، في شتى أنحاء المعمورة.
٤. أن تُطور قاعدة بيانات المراكز البحثية والتي من خلالها يمكن حجز المواضيع بأن تُربط بجميع الجامعات، ولو على النطاق المحلي.

Abstract

Title of the study: Educational implications derived from Surat Al-Haqqah and its applications in contemporary status.

Prepared by the researcher: Abdulrahman bin Abid bin Hassan Al-Shanbari.

Aims of the study: The study aimed to clarifying the status of Surat Al-Haqqah in the Holly Quraan, and deducting the educational principles, values and methods of the sura, also aimed to detecting the most important educational applications of the principles derived from the sura in contemporary status.
The curriculum

Methodology of the study: The researcher used the deductive method.

Results of the study:

1. The principle of faith is the most important one derived from Surat Al-Haqqah, as it is the basis of the Islamic faith, and the lives of real human.
2. Surat Al-Haqqah showed the fact of the penalty to work, those who are doing well, they well gain good reward, but those who abused, recompense will be a painful punishment.
3. The causes of the fire entering a lack of faith, lack of feeding food.
4. Objectivity of the Holly Quran telling, and urge the veneration and would uphold.
5. Those who believe in Allah, penalty and account, will be fair in all matters of life, do not oppress anyone.
6. The methods of repetition and the story were the most important educational methods contained in Surat Al-Haqqah, and were useful in establishing the information and in the speed of its memorizing.
7. The style of the Holly Qraan is the best method reported in suspense and sweeten the listener.

Recommendations of the study: The study had a set of recommendations including the following:

1. The need to intensify and to encourage educational research related to the Holy Quran and Sunnah.
2. Working on the rehabilitation of parents by giving them courses in education on how to deal with children and their upbringing.
3. Applying of the educational values contained in the sura and commitment by educators and learners, because they are role models.
4. Urging educators to take advantage of educational methods contained in the sura and work on applying.

Suggestions of the study:

1. Operating courses for graduate students about scientific research methods at the beginning of systematic years.
2. Working on the establishment of specialized centers containing a database of all original educational research; for the benefit of researchers, and to avoid repetition of research.
3. Setting specialized educational research sites on the Internet, and working on their classification; for the benefit of the researcher, in various parts of the globe.
4. Developing research centers database through which can be booked threads that connect all universities, even on a local scale.

شكر وتقدير

أشكر ربي أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً على توفيقه وعونه وتسديده، فالحمد له حتى يرضى والحمد له إذا رضي والحمد له بعد الرضا والحمد له على كل حال.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»[1].

انطلاقاً من القيم الإسلامية والفطرة السوية والتي تحث على شكر من أسدى إليك معروفاً، فإنني أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الجميل لجامعة أم القرى ممثلةً في مديرها معالي الأستاذ الدكتور/ بكري بن معتوق عساس، ولكلية التربية ممثلةً في عميدها الدكتور/ علي بن مصلح المطرفي، ولقسم التربية الإسلامية والمقارنة ممثلاً في رئيسه الأستاذ الدكتور/ خالد بن محمد التويم، على إتاحة الفرصة لي؛ كي أنهل من العلم وأستزيد من المعرفة، وأكمل مسيرة تعليمي في الدراسات العليا، كما أخص بالشكر والتقدير من شرفت بإشرافه على رسالتي سعادة الدكتور/ عادل بن حسن العقاب والذي كان لي خير معين وموجه وناصح، وفقه الله لكل خير وأطال في عمره على طاعته وبارك له في وقته وولده وأهله وجزاه عني خير الجزاء، كما أخص بالشكر سعادة الدكتور/حازم بن علي بدارنه وسعادة الدكتور/ طلال بن علي مثنى على تفضلهما بقبول مناقشة الرسالة وفقهما الله لكل خير وبارك في جهودهما ونفع بعلمهما طلاب العلم.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير لجميع أعضاء هيئة التدريس بقسم التربية الإسلامية والمقارنة وعلى رأسهم سعادة رئيس القسم السابق الدكتور/ خليل بن عبدالله الحدري الذي لم يألُ جهداً في تقديم النصح والإرشاد لطلبة هذا القسم الموقر.

كما أتقدم بجميل الشكر والتقدير والعرفان لنور حياتي وراحة قلبي ومن عجز عن وصفها بنعوت المحبة والحنان لساني وعجز عن كتابة الشكر لها بناني والدتي الغالية أطال الله في عمرها وأحسن خاتمتها وحفظها من كل مكروه.

كما أتوجه بالشكر والعرفان لجميع زملاء الدراسة أصحاب الأخلاق الكريمة والخلال الحميدة والهمم العالية، وأخص بالشكر منهم رفيق دربي في رحلتي لطلب العلم طيلة العامين الماضيين أبا عبدالله الأستاذ/ صالح بن عبدالله الزبيدي الذي كان خير رفيق ومعين ومشجع، حتى أعاننا الله على إتمام هذه المرحلة بحمده وعونه وتوفيقه، كما أشكر زوجتي وشريكة حياتي على تحملها العبء الأكبر من تربية الأبناء طيلة دراستي فجزاها الله عني خير الجزاء، كما أشكر أبنائي وفلذات كبدي حامد وعابد وزهور وخالد وخلود ورائد أصلحهم الله جميعاً وحفظهم بما يحفظ به عباده الصالحين على تحملهم انشغالي عنهم وعدم تلبية كثير من رغباتهم والتي منعتني منها الدراسة.

كما أشكر كل من سأل وأعان ودعم ولو بكلمة واحدة أو دعوة خالصة.

وأخيرا، فهذا جهد المقل، جهد من اعترف بتقصيره وقلة حيلته، فإن كان من صواب فمن الله وحده، وإن كان من خطإٍ فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله وأتوب إليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وأنعم وبارك على سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث،،،

[1] الألباني، محمد ناصر الدين. (د.ت). صحيح الجامع الصغير وزياداته. بيروت: المكتب الإسلامي. ج٢. ص١١٢٢.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
البسملة	ب
آية قرآنية	ج
مستخلص الدراسة	د
APSTRACT	هـ
شكر وتقدير	و
قائمة المحتويات	ز
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	١-٣٨
مقدمة	٢
١. موضوع الدراسة	٥
٢. مشكلة الدراسة	٦
٣. أهمية الدراسة	٦
٤. أهداف الدراسة	٧
٥. منهج الدراسة	٨
٦. حدود الدراسة	٩
٧. مصطلحات الدراسة	٩
٨. الدراسات السابقة	١١
٩. التعقيب على الدراسات السابقة	٣٦
الفصل الثاني: التعريف بسورة الحاقة	٣٨-٧٤
تمهيد	٣٩
أولاً: التعريف بالقرآن الكريم	٤٠
ثانياً: سبب نزول سورة الحاقة	٤٠
ثالثاً: مسميات سورة الحاقة	٤١

الموضوع	رقم الصفحة
رابعاً: عدد آيات سورة الحاقة	٤١
خامساً: ترتيب سورة الحاقة في المصحف	٤٣
سادساً: مناسبة سورة الحاقة لما قبلها	٤٥
سابعاً: صلة سورة الحاقة بما بعدها	٤٦
ثامناً: الموضوعات التي اشتملت عليها سورة الحاقة	٤٦
الفصل الثالث: المبادئ التربوية المستنبطة من سورة الحاقة	٧٥-٩٩
تمهيد	٧٦
أولاً: تعريف المبادئ	٧٧
ثانياً: مبدأ الإيمان	٧٧
ثالثاً: مبدأ المجازاة على العمل	٨٩
رابعاً: مبدأ الاعتبار بمن مضى	٩٢
خامساً: مبدأ أن السعادة في الطاعة	٩٣
سادساً: مبدأ التكافل الاجتماعي	٩٦
سابعا: مبدأ تعظيم القرآن الكريم	٩٨
الفصل الرابع: القيم التربوية المستنبطة من سورة الحاقة	١٠٠-١١٤
تمهيد	١٠١
أولاً: تعريف القيم	١٠١
ثانياً: قيمة الصدق	١٠٢
ثالثاً: قيمة العدل	١٠٨
رابعاً: قيمة الخوف من الله	١١١
الفصل الخامس: الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الحاقة	١١٥-١٣٢
تمهيد	١١٦
أولاً: تعريف الأساليب	١١٦

الموضوع	رقم الصفحة
ثانياً: أسلوب التكرار	١١٧
ثالثاً: أسلوب القصة	١١٩
رابعاً: أسلوب الموعظة	١٢٢
خامساً: أسلوب الترغيب والترهيب	١٢٤
سادساً: أسلوب الثواب والعقاب	١٢٧
الفصل السادس: التطبيقات التربوية	١٣٣-١٤٥
تمهيد	١٣٤
أولاً: التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في الأسرة.	١٣٥
ثانياً: التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في المسجد.	١٣٨
ثالثاً: التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في المدرسة.	١٤١
الخاتمة:	١٤٦-١٥٠
تمهيد	١٤٧
أولاً: مستخلص البحث	١٤٧
ثانياً: النتائج	١٤٨
ثالثاً: التوصيات	١٤٩
رابعاً: المقترحات	١٤٩
المصادر والمراجع	١٥١

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة.

١. موضوع الدراسة.

٢. مشكلة الدراسة.

٣. أهمية الدراسة.

٤. أهداف الدراسة.

٥. منهج الدراسة.

٦. حدود الدراسة.

٧. مصطلحات الدراسة.

٨. الدراسات السابقة.

٩. التعقيب على الدراسات السابقة.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبد الكتاب ولم يجعل له عوجا، قيما لينذر بأساً شديداً من لددنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسنا، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وحبيبنا وقدوتنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم كاملاً شاملاً مفصلاً فيه جميع نواحي الحياة بما فيها الحياة التربوية حيث قال عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾[1].

إن مما تميزت به هذه الأمة أنها خير أمة أخرجت للناس، قال سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾[2]، كما أنه بُعث فيها خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد الثقلين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، كما امتازت بنزول هذا الكتاب المبين المحفوظ بقدرة إله العالمين قال: سبحانه ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[3].

وهذا القرآن الذي هو كلام الله سبحانه وتعالى مهما أجريت عليه من الدراسات ومهما أُلف فيه من المؤلفات فلن يتوصل الإنسان إلى شاطئ بحره ولن يصل إلى أعماق محيطه المليء بالثمين من الجواهر والدرر، ومهما أعمل الإنسان عقله

[1] سورة الأعراف، آية ٥٢.

[2] سورة آل عمران، آية ١١٠.

[3] سورة الحجر، آية ٩.

لاستخراج واستخلاص ما أودع فيه من بيان فلن يحيط به علما، فهو أساس العلوم ونواتها ولب مواضيع موتها وحياتها.

ومما يجدر به هنا الذكر ويحسن إيراده في هذا الموضع الإشارة إلى قصص القرآن الكريم حيث أنه أصدق الحديث لقوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾﴾[٤]؛ ذلك لأنه مطابق للواقع، وكما أنه أحسن القصص حيث قال سبحانه : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ﴾[٥]، وهو مشتمل على الكثير من العضات والعبر والمنافع لأصحاب العقول السليمة والفطر السوية حيث قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٦].

والقصص في القرآن الكريم ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

"**القسم الأول** عن الأنبياء والرسل، وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين.

والقسم الثاني عن أفراد وطوائف، جرى لهم ما فيه عبرة، فنقلة الله تعالى عنهم، كقصة مريم، ولقمان، والذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب الكهف، وأصحاب الفيل، وأصحاب الأخدود وغير ذلك.

والقسم الثالث عن حوادث وأقوام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كقصة غزوة بدر، وأحد، والأحزاب، وبني قريظة، وبني النضير، وزيد بن حارثة، وأبي لهب، وغير ذلك"[٧].

ولإيراد القصص في القرآن فوائد وحكم كثيرة عظيمة منها:

١- "بيان حكمة الله تعالى فيما تضمنته هذه القصص؛ قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾﴾[٨].

---

[٤] سورة النساء، آية ٨٧.

[٥] سورة يوسف، آية ٣.

[٦] سورة يوسف، آية ١١١.

[٧] العثيمين، محمد بن صالح، (١٤٢٢هـ)، أصول في التفسير، تحقيق، قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، الناشر، المكتبة الإسلامية على الشبكة العنكبوتية، ص٥٠.

[٨] سورة القمر، آية ٥.

٢- بيان عدله تعالى بعقوبة المكذبين؛ لقوله تعالى عن المكذبين: ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ﴾[٩].

٣- بيان فضله تعالى بمثوبة المؤمنين؛ لقوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾﴾ [١٠]

٤- تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما أصابه من المكذبين له؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾﴾ [١١] .

٥- ترغيب المؤمنين في الإيمان بالثبات عليه والازدياد منه، إذ علموا نجاة المؤمنين السابقين، وانتصار من أمروا بالجهاد، لقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾[١٢]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾[١٣].

٦- تحذير الكافرين من الاستمرار في كفرهم، لقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَٰفِرِينَ أَمْثَٰلُهَا ﴿١٠﴾﴾[١٤].

٧- إثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فإن أخبار الأمم السابقة لا يعلمها إلا الله عز وجل"[١٥]، لقوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾[١٦]، وقوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ﴾[١٧].

---

[٩] سورة هود، آية ١٠١.

[١٠] سورة القمر، الآيات (٣٤-٣٥).

[١١] سورة فاطر، الآيات (٢٥-٢٦).

[١٢] سورة الأنبياء، آية ٨٨.

[١٣] سورة الروم، آية ٤٧.

[١٤] سورة محمد، آية ١٠.

[١٥] العثيمين، محمد بن صالح، أصول في التفسير، المرجع السابق، ص٥١.

[١٦] سورة هود، آية ٤٩.

[١٧] سورة إبراهيم، آية ٩.

وسورة الحاقة من السور المكية التي نزلت بسبب قول الرسول صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه " إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وتعي وحق على الله أن تعي فنزلت"[١٨] ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾[١٩].

حيث تناولت السورة أموراً عديدةً: كالحديث عن القيامة وأهوالها، والساعة وشدائدها، والحديث عن المكذبين وما جرى لهم، مثل عاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقوم نوح، وغيرهم من الطغاة المفسدين في الأرض، كما تناولت ذكر السعداء والأشقياء، ولكن المحور الذي تدور عليه السورة هو إثبات صدق القرآن، وأنه كلام الحكيم العليم، وبراءة الرسول مما اتهمه به أهل الضلال.

١. موضوع الدراسة:

يعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مصدرا التربية الإسلامية السليمة، حيث أودع الله بهما كل ما من شأنه إصلاح النشء والارتقاء بهم إلى أعلى مستويات الكمال البشري، وهما أهم ما يقوِّم ويرعى وينظم حياة الأفراد والمجتمعات.

فأودع الله بالقرآن الكريم أرفع وأعلى أنواع التربية، والتي تصل بمن انتهجها إلى أسمى الفضائل، وتبعده عن الرذائل، ولا يمكن أن يكون في أي دستور وضعي أو فلسفة من الفلسفات القديمة أو الحديثة منهج تربوي يضاهي المنهج التربوي الذي في الكتاب أو السنة.

وهذا يدعونا إلى الالتزام بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم واتخاذها منهلاً تربوياً يصلح الله به أحوال المعمورة في شتى النواحي، وهذا لا يمكن أن يكون إلا بالرجوع الصحيح لهذين المنهلين والعكوف على ما أودع فيهما من معارف وعلوم، وهذا يتطلب منا دراسة المضامين التربوية في القرآن الكريم دراسة علمية متعمقة للوصول إلى المبادئ والقيم والأساليب التربوية فيه.

---

[١٨] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (١٤١١هـ)، *أسباب نزول القرآن، تحقيق كمال بسيوني زغلول*، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٤٦٥.

[١٩] سورة الحاقة، آية ١٢.

لذلك رأى الباحث أن يكون موضوع دراسته سورة من سور القرآن الكريم حتى يستنبط منها المضامين التربوية والتي يمكن أن ترتقي بالتربية الإسلامية إلى ما هو أفضل وأحسن، فاختار سورة الحاقة ليستخرج منها ما يعينه الله على استخراجه من مضامين تربوية وكيفية الاستفادة منها في الواقع المعاصر.

٢. مشكلة الدراسة:

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر العلم والمعرفة والأغنى بالمبادئ والقيم والأساليب التربوية، حيث أنه بحر لا ساحل له ومحيط لا يمكن إدراك عمقه ولا قياس مدى احتوائه على الجواهر والدرر من العلوم الإنسانية والتطبيقية، حيث اختار الباحث سورة من سوره وهي سورة الحاقة، كي يلقي الضوء على بعض ما فيها من مضامين تربوية، عل الله أن ينفعه هو ومن يقرأ هذا البحث بذلك.

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة من خلال الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

أ. ما مكانة سورة الحاقة في القرآن الكريم؟

ب. ما المبادئ التربوية المستنبطة من سورة الحاقة؟

ج. ما القيم التربوية المستنبطة من سورة الحاقة؟

د. ما الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الحاقة؟

هـ. ما التطبيقات التربوية للمضامين التربوية المستنبطة من سور الحاقة في الواقع المعاصر؟

٣. أهمية الدراسة:

يعتبر القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي والذي يستقي منه المجتمع كافة تعاليم الحياة التي يسعد بها في أولاه وأخراه، حيث فيه المنهج الصحيح والطريق الواضح الذي يسعد به الإنسان من جميع نواحي حياته إذا سلكه واتبع هداه.

حيث ينبغي لكل مسلم أن يجعل هذا الكتاب دستوره الأساسي الذي لم يتوصل العلم الحديث لشيء من الإعجاز العلمي والاختراع الحديث إلا وقد أشار إليه هذا الكتاب العظيم.

وعليه فإن الباحث يرى أن أهمية هذه الدراسة تكمن في الآتي:

١- تعلقها بالقرآن الكريم مصدر التشريع الأول.
٢- لم تفرد سورة الحاقة – في حدود علم الباحث- بدراسة تربوية متخصصة.
٣- تبين هذه الدراسة أهم المضامين التربوية في مجال المبادئ التربوية العامة والقيم والأساليب التربوية التي تحدثت عنها السورة والتي كان من أبرز مواضيعها القيامة وأهوالها، والساعة وشدائدها، والحديث عن المكذبين وما جرى لهم، مثل عاد وثمود وقوم لوط وفرعون وقوم نوح، وغيرهم من الطغاة المفسدين في الأرض، وذكر السعداء والأشقياء، والمحور الذي تدور عليه السورة الذي هو إثبات صدق القرآن، وأنه كلام الحكيم العليم، وبراءة الرسول مما اتهمه به أهل الضلال.
٤- ستقدم هذه الدراسة بعد النتائج والتوصيات التي ستتوصل إليها حلولا لبعض المشكلات التربوية التي يعاني منها الفرد والمجتمع.

ومما يجب أن يُعلم أنه مهما أجريت من دراسات تربوية في سور القرآن الكريم لن تأتي بكل ما أودعه الله فيه من أسرار؛ فجهود البشر قاصرة عن ذلك.

٤. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١-إيضاح مكانة سورة الحاقة في القرآن الكريم.
٢-استنباط المبادئ التربوية من سورة الحاقة.
٣-استنباط القيم التربوية من سورة الحاقة.
٤-استنباط الأساليب التربوية من سورة الحاقة.

٥-الكشف عن أهم التطبيقات التربوية للمضامين التربوية المستنبطة من سور الحاقة في الواقع المعاصر.

٥. منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الاستنباطي والذي هو في اللغة: الاستخراج، يقال: "النَّبَط: الْمَاءُ الَّذِي يَنْبُطُ [يَنْبِطُ] من قعر البئر إِذا حُفرت، وأَنبطنا الماءَ أَي اسْتَنْبَطْنَاهُ وَانْتَهَيْنَا إِليه. والاسْتِنْباطُ: الِاسْتِخْرَاجُ. واستنبَطَ الفَقِيهُ إِذا اسْتَخْرَجَ الْفِقْهَ الْبَاطِنَ بِاجْتِهَادِهِ وفهمِه. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[٢٠].

قال الزجاج: معنى يستنبطونه في اللغة يستخرجونه، وأصله من النبط، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر؛ ويقال من ذلك: أنبط في غضراء أي استنبط الماء من طين حر. والنبط والنبيط: الماء الذي ينبط [ينبط] من قعر البئر إذا حُفِرَت؛ قال كعب بن سعد الغنوي:

قَريبٌ ثَراه مَا يَنالُ عَدُوُّه ... لَهُ نَبَطاً، عِند الهَوانِ قَطُوبُ."[٢١]

وللاستنباط خطوات ثلاث هي:

أ. "جمع النصوص.

ب. دراسة النصوص وهي خمس مراتب:

١. التثبت من صحة النصوص.

٢. استعراض أقوال العلماء.

٣. مراجعة معاجم اللغة.

٤. مراجعة الآراء المتعلقة بالموضوع من كلام أهل الاختصاص.

٥. إعمال العقل.

ج. التصنيف"[٢٢].

أما ما يتعلق بهذه الدراسة فالنصوص محصورة في سورة الحاقة، وما يتعلق بدراسة النصوص فقد اعتمد الباحث على سبعة من كتب المفسرين المعتبرين، وما ورد في

---

[٢٠] سورة النساء، آية ٨٣.

[٢١] ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ)، *لسان العرب*، ط٣، بيروت، دار صادر، ج٧،ص٤١٠.

[٢٢] التويم، خالد بن محمد، (١٤٣٢هـ)، مناهج البحث في التربية الإسلامية، (د.ن). ص (٧٥-٧٧).

كتب السنة النبوية الشريفة الموثوقة، وما قاله العلماء الأثبات في ذلك، وكذلك أخذ المعاني من معاجم اللغة، كما حاول الباحث أن يورد كل ما استطاع الحصول عليه من أقوال أهل الاختصاص في كل موضوع، وبعد ذلك تم التعليق على ما جُمع حسب ما كان معقولاً مقبولاً، وفي النهاية صُنِّف ما تم استنبطناه كمبادئ وقيم وأساليب.

٦. حدود الدراسة:

تكمن حدود الدراسة في الحدود الموضوعية والتي هي كل المبادئ والقيم والأساليب التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقها في الأسرة والمسجد والمدرسة.

٧. مصطلحات الدراسة:

أ. المضامين التربوية:

***المضامين لغةً:** الضَّمِينُ: الكفيل. ضَمِنَ الشيءَ وبه ضَمْناً وضَمَاناً: كَفَل به. وضَمَّنَه إياه: كَفَّلَه. ابن الأَعرابي: فلان ضامِنٌ وضَمِينٌ وسامِنٌ وسَمِين وناضِرٌ ونَضِير وكافل وكَفِيلٌ. يقال: ضَمِنْتُ الشيءَ أَضْمَنُه ضَماناً، فأَنا ضامِنٌ، وهو مَضْمون.

و"المضامين ما في بطون الحوامل من كل شيء كأَنهن تضَمَّنَّه"[٢٣]؛ ومنه الحديث: أَن النبي، صلى الله عليه وسلم، «نهى عن بيع المضامين والملاقح وحبل الحبلة»[٢٤].

***التربية لغة:** مأخوذة من: التنبيت: التربية والغرس[٢٥].

وكذلك التربية: التغذية[٢٦].

***المضامين التربوية اصطلاحاً:** "كافة المغازي والأنماط والأفكار والقيم والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقاً للأهداف التربوية المرغوب فيها"[٢٧].

---

[٢٣] ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المرجع السابق، ج١٣، ص ٢٥٧.

[٢٤] الألباني، محمد ناصر الدين، (د.ت)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، بيروت، المكتب الإسلامي، ج٢، ص١١٦٦.

[٢٥] الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، (١٤٢٦هـ)، القاموس المحيط، ط٨، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص١٦١.

[٢٦] نفس المرجع السابق، ص١٣١٧.

[٢٧] الغامدي، أحمد سعيد، (١٤٠١هـ)، العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص٤٠.

أما تعريف المضامين التربوية الإجرائي فهو: كل ما يمكن استخراجه بإعمال العقل وجهده من مبادئ عامة وقيم وأساليب تربوية من سورة الحاقة من خلال الرجوع إلى تفاسير السورة أو الفهم العام لمعانيها والتي يمكن الاستفادة منها في إصلاح الناشئة في المدرسة أو البيت أو الأسرة.

ب. التطبيقات:

التطبيق لغة: "مقابلة الفعل بالفعل والاسم بالاسم"[٢٨].

التطبيق اصطلاحاً: تطبيق الشيء على الشيء: جعله مطابقا له، بحيث يصدق هو عليه[٢٩].

أما تعريف التطبيقات الإجرائي فهو: تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة على الأسرة والمسجد والمدرسة.

ج. الواقع المعاصر:

الواقع لغة: يُقَالُ: وَقَعَ الشَّيْءُ وُقُوعًا فَهُوَ وَاقِعٌ، وَالْوَقَائِعُ: مَنَاقِعُ الْمَاءِ الْمُتَفَرِّقَةُ، كَأَنَّ الْمَاءَ وَقَعَ فِيهَا. وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ: مَسَاقِطُهُ، وَمَوْقَعَةُ الطَّائِرِ: مَوْضِعُهُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ.[٣٠]

المعاصر لغةً: معاصر: فاعل من عَاصَرَ، كَاتِبٌ مُعاصِرٌ: مَنْ هو في عَصْرِكَ زمانك، حَدَثٌ مُعاصِرٌ: ما حدث في عَصْرِكَ وزَمَانِكَ[٣١].

والواقع المعاصر في هذه الدراسة هو: ما نتعايش معه من تغيرات في الزمن الحالي عما سبق في الزمن الماضي في القيم والأساليب التربوية والتي يمكن أن تتحكم في تربية الناشئة وإصلاحها في الأسرة والمسجد والمدرسة.

---

[٢٨] الجرجاني، علي بن محمد، (١٤٠٣هـ)، التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٦١.

[٢٩] الكفوي، أيوب بن موسى، (د.ت)، الكليات، تحقيق، عدنان درويش – محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ص٣١٣.

[٣٠] الرازي، أحمد بن فارس، (١٣٩٩هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، دمشق، دار الفكر، ج٦، ص١٣٤.

[٣١] معنى معاصر في معجم المعاني الجامع، موقع المعاني لكل رسم معنى على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها بتاريخ ١٤٣٦/٧/٢٤هـ، الساعة ١١:١٢م،

/http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1

٨.الدراسات السابقة:

أولاً الدراسات المحلية:

الدراسة الأولى: دراسة العمريطي، إيمان إبراهيم محمد (١٤٢٣هـ)، بعنوان: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية.**

أهداف الدراسة: "إيضاح مفهوم انشراح الصدر وضيقه، وأسباب كل منهما، وإيضاح مفهوم العسر واليسر وبيان الابتلاءات والصبر والرضا بالقضاء والقدر، وإبراز أهمية اللجوء إلى الله وأنواعه، ومعرفة المضامين التربوية المستفادة من السورة"[٣٢].

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

أ. "أن لسورة الشرح أهمية كبيرة في تربية النفس وتسليتها وتأكيد أن اليسر مصاحباً للعسر.

ب. أهمية العقيدة وتعميق الصلة بالله عز وجل في انشراح الصدر والقدرة على مواجهة العسر والابتلاءات والصبر عليها.

ج. إن الاهتمام بتلبية حاجات الأبناء وتربيتهم على الأخلاق الحسنة وشغل أوقات فراغهم بما يفيد من أهم الأمور التي تجنب الأبناء الشعور بالضيق والهم والحزن"[٣٣].

[٣٢] العمريطي، إيمان إبراهيم (١٤٢٣هـ)، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص (ج).

[٣٣] نفس المرجع السابق، ص (ج).

توصيات الدراسة:

* "يجب العمل على زيادة المناهج التي تؤصل العقيدة الإسلامية تأصيلاً صحيحاً والعمل على دمج المناهج الدينية والعلمية.
* يجب العمل على إعادة الدور التربوي للمسجد وتوعية أئمة المساجد بدورهم التربوي.
* على الأسرة والمدرسة والمجتمع أن يقوموا بدورهم التربوي في تلبية حاجات الأبناء وتربيتهم على العقيدة الصحيحة وتعميق الصلة بالله عز وجل"[٣٤].

الدراسة الثانية: دراسة القحطاني، جابر بن مشبب (١٤٢٨/١٤٢٩هـ)، بعنوان: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمجتمع.**

أهداف الدراسة:

١. "بيان موضوع سورة الماعون ومقاصدها.
٢. بيان المضامين التربوية في سورة الماعون في الجانب العقدي.
٣. بيان المضامين التربوية في سورة الماعون في الجانب التعبدي.
٤. بيان المضامين التربوية في سورة الماعون في الجانب الاجتماعي.
٥. بيان بعض التطبيقات التربوية لهذه المضامين"[٣٥].

منهج الدراسة : المنهج الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

أ. "إن سورة الماعون رغم قصر آياتها إلا أنها حافلة بالقيم التربوية والاجتماعية التي يعود نفعها على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.
ب. اشتملت سورة الماعون على الكثير من المضامين والتطبيقات التربوية في الجانب العقدي والتعبدي والاجتماعي.

[٣٤] نفس المرجع السابق، ص (ج).

[٣٥] القحطاني، جابر بن مشبب (١٤٢٨/١٤٢٩هـ)، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص ٦.

ج. إن التصديق بيوم الدين يجعل المسلم حريصًا على أداء الشعائر التعبدية ويزيد من وحدة المسلمين وترابطهم وتماسكهم.

د. إن خلوص النية وتوجهها إلى الله سبحانه وتعالى في كل عمل هو أساس قبول الأعمال"[٣٦].

التوصيات والمقترحات:

* "ضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم بالبحث والتحليل والعمل على نشرها ليعم نفعها.
* ضرورة التركيز عند تربية أبنائنا على المبادئ التي ركز عليها الإسلام كالعطف على اليتيم وإكرام المسكين.
* إفراد كل عنصر من علامات المكذب بيوم الدين، كما ورد في سورة الماعون بدراسة مستقلة لإيضاح جوانبها بصورة كاملة"[٣٧].

الدراسة الثالثة: دراسة الحسني، نوال بنت محمد عبدالله (١٤٢٩ /١٤٣٠هـ) بعنوان: **مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام.**

أهداف الدراسة:

١. "التعرف على المبادئ التربوية المستنبطة من أوائل سورة العلق ومعرفة أهم تطبيقاتها التربوية.
٢. بيان مكانة سورة العلق.
٣. استنباط المبادئ التربوية من أوائل سورة العلق في جانب العقيدة.
٤. استنباط المبادئ التربوية من أوائل سورة العلق في جانب العلم.
٥. استنباط المبادئ التربوية من أوائل سورة العلق في جانب تكريم الإنسان.

[٣٦] نفس المرجع السابق، ص (هـ).

[٣٧] نفس المرجع السابق، ص (هـ).

٦. التعرف على مدى تطبيق المبادئ التربوية المستنبطة من أوائل سورة العلق على الأسرة المسلمة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام"[٣٨].

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي.

نتائج الدراسة:

أ. "أن العقيدة أساس كل خير ومنبع كل صلاح، فالإيمان قاعدة كل محبة، والتقوى عماد كل ترابط وتقدم وتطور.

ب.إن العلم نبع كل حياة فاضلة وأساس كل عيشة هنية، وقاعدة كل تصرف حسن وجميل، صاحبه مكرم والعامل به فائز، والحاكم بغيره ضال ضلالاً مبيناً.

ج.إن قيام كل من الفرد والأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام بدوره المناط إليه من تطبيق لهذه المبادئ فإنه سيعود عليه بالخير والفلاح والنشأة الحسنة، والاستقرار النفسي على المجتمع المسلم"[٣٩].

توصيات الدراسة:

* "ضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم بالبحث والتحليل والعمل على نشرها بين المسلمين حتى يعم خيرها وينفع الجميع بثمرتها.
* توصية جميع المربين أن تكون تربية النشء المسلم مبنية على المبادئ التربوية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
* توصية ولاة الأمر والقائمين بالتربية والتعليم أن يكونوا أول من يتصف بهذه المبادئ التربوية الإسلامية لأنهم القدوة الصالحة لأبنائهم وبناتهم في سلوكهم ومعاملاتهم"[٤٠].

الدراسة الرابعة: دراسة عارف، ياسر حسن إبراهيم (١٤٢٩/١٤٣٠هـ) بعنوان: **الأساليب التربوية في دعوة الرسل من خلال سورة الأعراف وتطبيقاتها.**

---

[٣٨] الحسني، نوال بنت محمد عبدالله (١٤٢٩ /١٤٣٠هـ) مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص (ب).

[٣٩] نفس المرجع السابق، ص (ب).

[٤٠] نفس المرجع السابق، ص (ب).

أهداف الدراسة:

١."بيان الخصائص العامة لسورة الأعراف.

٢.دور الأساليب التربوية في معالجة الطبيعة الإنسانية.

٣.بيان الأساليب التربوية في الإسلام.

٤.بيان الأساليب التربوية المتضمنة في سورة الأعراف التي دعاتها الرسل.

٥.بيان التطبيقات التربوية المستخلصة في دعوة الرسل من خلال سورة الأعراف"[٤١].

منهج الدراسة: المنهج الوصفي.

نتائج الدراسة:

أ. "ضرورة أسلوب التربية بالقدوة ومدى تأثيرها في النشء والمتعلمين.

ب.أهمية استخدام الأساليب التربوية في مجالات التربية والدعوة.

ج.عدم التفريق بين مجال الدعوة والتربية وترسيخ أن كل مرب داعية وكل داعية مرب، وأن الدين الإسلامي يشمل أهداف التربية والدعوة معاً.

د. أن لكل أمة وكل فرد أسلوب خاص في التربية وذلك بنصح من خلال دعوة الرسل عليهم السلام لأقوامهم"[٤٢].

توصيات الدراسة:

* "أهمية معرفة الألويات أثناء التربية والدعوة.
* ضرورة حرص الأسرة واهتمامها بنشأة أبنائها على القيم الخلقية بما يناسبهم من أساليب تربوية.
* ضرورة اقتران النظر بالتطبيق العملي في المجالات التربوية المختلفة ومتابعة تفعيلها وتأثيرها على النشء"[٤٣].

[٤١] عارف، ياسر حسن إبراهيم (١٤٢٩/١٤٣٠هـ) الأساليب التربوية في دعوة الرسل من خلال سورة الأعراف وتطبيقاتها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص٤.

[٤٢] نفس المرجع السابق، ص (ب).

[٤٣] نفس المرجع السابق، ص (ب).

الدراسة الخامسة: دراسة العمودي، أبو بكر بن عبدالرحمن (١٤٣٠هـ). بعنوان: **المضامين التربوية المستنبطة من غزوة أحد وتطبيقاتها التربوية.**

أهداف الدراسة: "هدف البحث بيان المضامين التربوية التي تضمنتها غزوة أحد، وتطبيقاتها في الجوانب الإيمانية والأخلاقية والسياسية والعسكرية"[٤٤].

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي والمنهج التاريخي.

نتائج الدراسة:

أ. "أن غزوة أحد من أعظم المغازي التي كان لها أثر كبير في التربية بالأحداث، وتنقية الصف المسلم، وانكشاف المنافقين.

ب. اشتملت هذه الغزوة على مجموعة من المضامين التربوية في الجانب الإيماني تبين أهمية التربية الإيمانية، وكذلك في الجانب الأخلاقي ظهرت عدة مضامين تبين منزلة الخلق من الإسلام وكيف تمسك المسلمون بأخلاقهم حتى في أوقات الشدائد.

ج. أظهرت هذه الغزوة القدرات العالية التي كان يتمتع بها النبي صلى الله عليه وسلم في الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية فينبغي أن يستفيد منها القادة.

د. أظهرت هذه الغزوة نماذج رفيعة وقمم عالية من أمثلة الحب الصادق من الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم"[٤٥].

توصيات الدراسة:

* "أن يوجَه طلاب كلية التربية لدراسة كافة جوانب السيرة النبوية، ليقدموا تلك الموضوعات للأمة تربوياً لتستفيد منها حاضراً ومستقبلاً.

[٤٤] العمودي، أبو بكر بن عبدالرحمن (١٤٣٠هـ)، المضامين التربوية المستنبطة من غزوة أحد وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص (هـ).

[٤٥] نفس المرجع السابق، ص (هـ).

* القرآن الكريم والسنة النبوية معينان لا ينضبان على مر الزمان، فحبذا الاستفادة مما فيهما من كنوز في النواحي التربوية.
* يوصي الباحث بأن يكون هناك تنسيق وتكامل بين الكليات الشرعية وكليات التربية ليستفيد كل منهما من الآخر"[٤٦].

الدراسة السادسة: دراسة المشعلي، سليمان بن أحمد بن سليمان (١٤٣٠/١٤٣١هـ) بعنوان: **المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود.**

أهداف الدراسة :

"هدفت الدراسة إلى استخلاص المضامين التربوية التي تضمنتها قصص الأنبياء في سورة هود محدَّدة بالأهداف والأسس والقيم والأساليب التربوية التي تضمنتها الآيات"[٤٧].

منهج الدراسة: المنهج الوثائقي والمنهج الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

أ. "توصلت الدراسة إلى أهداف عديدة ومتنوعة سعى الأنبياء - عليهم السلام – لتحقيقها، كان منها: الأهداف التربوية الاعتقادية، والأهداف التربوية التعبدية، والأهداف التربوية الاجتماعية.

ب. توصل الباحث في دراسته من خلال تتبع قصص الأنبياء في سورة هود إلى أسس تربوية متعددة قامت عليها تربية الأنبياء - عليهم السلام -لأقوامهم، كان منها :الأسس التربوية الاعتقادية، والأسس التربوية التشريعية، والأسس التربوية النفسية.

ج. توصلت الدراسة إلى طبيعة العلاقة والارتباط بين العقيدة والأخلاق وأنهما مترابطتان ارتباطا قويا"[٤٨].

د. "توصلت الدراسة إلى تقرير نظرة الإسلام للكون والحياة من خلال قصص الأنبياء في سورة هود، وتناولت أهمية تلك النظرة الإسلامية لهما.

---

[٤٦] نفس المرجع السابق، ص (هـ).

[٤٧] المشعلي، سليمان بن أحمد (١٤٣٠/١٤٣١هـ)، المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص (ج).

[٤٨] نفس المرجع السابق، ص (ج).

هـ. تطرقت الدراسة إلى الارتباط الوثيق بين القيم التربوية وحياة الفرد والمجتمع، ومكانة هذه القيم في تحديد علاقته بربه وخالقه.

و. توصلت الدراسة إلى قيم تربوية عديدة ومتنوعة وردت في قصص الأنبياء – عليهم السلام –مع أقوامهم، منها: القيم التربوية الإيمانية، والقيم التربوية الأخلاقية، والقيم التربوية الاجتماعية، والقيم التربوية الاقتصادية، والقيم التربوية العقلية.

ز. توصلت الدراسة إلى أهمية الإيمان بالله تعالى كقيمة عليا لدى المسلم، فجماع القيم التربوية الإسلامية تتفرع عن الإيمان بالله تعالى.

ح. توصلت الدراسة إلى بعض الأساليب التربوية التي انتهجها الأنبياء –عليهم السلام– في دعوتهم وتربيتهم لأقوامهم في سورة هود، منها أسلوب الحوار، وأسلوب ضرب الأمثال، وأسلوب القصة وأسلوب التربية بالعبرة والموعظة، وأسلوب الترغيب بالأمر الحسن والترهيب من الأمر السيئ"[٤٩].

توصيات الدراسة:

* "السعي إلى مناقشة ومعالجة القضايا التربوية من خلال المنهج القرآني، ومحاولة تتبع ذلك المنهج باختلاف صوره ونماذجه.
* مواصلة إجراء الدراسات التربوية في جوانب وقضايا التربية من خلال سور القرآن الكريم أو قصص الأنبياء فيه، أو قصص بعض الصالحين مع أقوامهم.
* القيام بعمل موسوعي للمضامين التربوية التي اشتملت عليها آيات القرآن الكريم، إما أن يكون مقسما على سور القرآن أو مواضيعه أو قصصه أو غير ذلك.
* إنشاء موقع إلكتروني للدراسات التربوية القرآنية"[٥٠].

الدراسة السابعة: دراسة العتيبي، أحلام بنت عبدالله بن قاعد(١٤٣١-١٤٣٢هـ)، بعنوان: **المضامين التربوية في سورة التحريم.**

[٤٩] نفس المرجع السابق، ص (ج).

[٥٠] نفس المرجع السابق، ص (ج).

أهداف الدراسة: "هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية التي تضمنتها سورة التحريم من غايات ومقاصد وقيم وأساليب وتوجيهات تربوية"[٥١].

منهج الدراسة :المنهج الوصفي (الوثائقي) والمنهج الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

أ. "توصلت الدراسة إلى أن سورة التحريم قد تضمنت عدداً كبيراً من الغايات والمقاصد التربوية.

ب.أظهرت الدراسة أن سورة التحريم قد تضمنت عدداً من المقاصد والأهداف التربوية في مجالات مختلفة، والتي كان من أبرزها الأهداف الأخلاقية والأهداف الأسرية والأهداف الاجتماعية.

ج.توصلت الدراسة إلى أن سورة التحريم مليئة بالقيم التربوية.

د. أظهرت الدراسة الأساليب التربوية التي تضمنتها سورة التحريم؛ حيث كانت متعددة ومتنوعة.

هـ. تضمنت سورة التحريم على أسساً مهمة لبناء البيت المسلم والأسرة المسلمة.

و. تشير الدراسة إلى أن الحلال والحرام بيد الله ولذلك عاتب الله رسوله صلى الله عليه وسلم في سورة التحريم لتحريمه شيئاً على نفسه وقد جعل الله لليمين كفارة يجب على المسلمين الالتزام بها في التكفير عن أيمانهم"[٥٢].

توصيات الدراسة:

* "تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور وموضوعات القرآن الكريم؛ لأهميتها في رُقي الأمة الإسلامية.
* ضرورة تعزيز أركان الإيمان في نفوس الناشئة؛ لِما لها من آثار تربوية مهمة.
* وجوب إبراز دور القرآن الكريم في التربية، وخاصةً فيما يتعلق بالأساليب التربوية المتنوعة.

[٥١] العتيبي، أحلام بنت عبدالله (١٤٣١-١٤٣٢هـ)، المضامين التربوية في سورة التحريم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ص (د).

[٥٢] نفس المرجع السابق، ص (د-هـ).

* السعي الدائم من قِبل المربين لتوجيه المتربين وإرشادهم للطريق الذي يقيهم من الوقوع في النار.
* ضرورة تطبيق المضامين التربوية في سورة التحريم، وذلك بالعمل بما جاء فيها في البيت والمجتمع"[٥٣].

الدراسة الثامنة: دراسة الدبيسي، عبدالرحمن سليمان (١٤٣١هـ)، بعنوان: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية.**

أهداف الدراسة: "تهدف هذه الدراسة بشكل عام إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم، الجانب العقدي، والجانب التعبدي، والجانب الأخلاقي، والجانب الاجتماعي، ثم توضيح أبرز الأساليب التربوية المستنبطة منها"[٥٤].

منهج الدراسة: المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

أ. "أن القرآن الكريم يحتوي على منهج عظيم للتربية الصحيحة التي في تفعيلها سعادة وصلاح للأفراد والمجتمعات في الدنيا والآخرة.

ب. أن سورة القلم احتوت على العديد من المضامين التربوية، التي تميزت بتعددها وشمولها، فقد احتوت على المضامين العقدية والتعبدية والأخلاقية والاجتماعية، وبعض الأساليب التربوية.

ج. إن توضيح حسن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعظم أخلاقه هو المنهج الأمثل للدفاع عنه من أي تهمة يرميه بها أعداء الإسلام.

د. أن تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم في محيط الأسرة قولاً وعملاً يؤدي إلى نجاح الآباء والأمهات في العملية التربوية وتقويم السوك"[٥٥].

---

[٥٣] نفس المرجع السابق، ص (هـ).

[٥٤] الدبيسي، عبدالرحمن سليمان (١٤٣١هـ)، المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ص (ج).

[٥٥] نفس المرجع السابق، ص (ج).

توصيات الدراسة:

* "تربية الأجيال على العقيدة السليمة الصافية، والتركيز في ذلك على مبدأ توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له، لأنه أساس كل عبادة وسلوك وتربية وعلم وأخلاق.
* الاهتمام بالتربية الأخلاقية لدى النشء، فيجب حثهم على الأخلاق الفاضلة، وإبعادهم عن الأخلاق السيئة بكل الأساليب التربوية المتاحة.
* يجب على الأسرة أن تقوم بدورها التربوي على أكمل وجه وخاصة في تطبيق المضامين الواردة في السورة"[٥٦].

الدراسة التاسعة: دراسة السلمي، سلطان رجاء الله (١٤٣٢-١٤٣٣هـ)، بعنوان: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر.**

أهداف الدراسة :

١. "بيان موضوع سورة التحريم ومقاصدها، ومكانتها التربوية في القرآن.
٢. التعرف على أهم المبادئ التربوية المستنبطة من سورة التحريم.
٣. الكشف عن أهم القيم التربوية المستنبطة من سورة التحريم.
٤. استنباط أهم الأساليب التربوية المستنبطة من سورة التحريم.
٥. اقتراح أهم التطبيقات التربوية المستنبطة من سورة التحريم في واقع
٦. الأسرة المعاصر"[٥٧].

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي.

[٥٦] نفس المرجع السابق، ص (ج).

[٥٧] السلمي، سلطان رجاء الله (١٤٣٢-١٤٣٣هـ)، بعنوان: المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.ص٥.

نتائج الدراسة:

أ. "أن بيت النبوة، وهو بيت محمد اعترته بعض الأحداث ووجود مثل هذه الأحداث في الأسرة أمر طبيعي.

ب. معرفة الله حق المعرفة، والإيمان بملائكته، وباليوم الآخر، أول ركيزة من ركائز سعادة الفرد والأسرة في الدنيا والآخرة.

ج. ارتفاع منزلة النبي وإعطائه قدره ومكانته في النفوس، يسهم في تصديق ما جاء به، والتأسي به في كل وقت وحين"[٥٨].

د. "القيام بالمسؤولية الملقاة على الإنسان حق القيام، يكفل الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة.

ه. اهتم الإسلام ببناء الأسرة المسلمة، ووضح الصفات التي تكون في الزوجة لتأسيس الأسرة، وألقى المسؤولية على ر ب الأسرة في المحافظة على أسرته، والنجاة بها يوم القيامة.

و. حث الإسلام على عدم الاستمرار على الخطأ، والعودة إلى جادة الصواب، من خلال النداء بالتوبة النصوح، وأنها سبب في الحصول على كثير من الخيرات والبركات.

ز. أن مفهوم الجهاد لا يقتصر على جهاد القتال فقط، بل له أشكال متعددة، وكل منها يوصل بإذن الله إلى الفوز برضا الله وجنته.

ح. حفظ الأسرار وعدم إفشائها يزيد الأُلفة والمحبة، ويدفع الإشكالات والخلافات، ويحد من خطورتها.

ط. العفة خُلق رفيع وقيمة جليلة، ترفع مكانة الإنسان عند ربه ولابد من العمل بها، والحرص عليها، ولاسيما في زمن الفتن والشهوات.

ي. تنوع الأساليب لتربية الجيل مطلب مهم، ليتحقق بذلك الأهداف المرجوة، والغايات المنشودة.

ك. أهمية ربط القلوب بالله – عز وجل – وتعلقها به، ودعائه وسؤاله في كل وقت وحين.

ل. تؤكد آيات سورة التحريم أن أسلوب الحوار من أهم الأساليب التربوية وأنجحها، وأن الإسلام ليس دين كبت ولا إقصاء للآخر.

م. التأكيد على فاعلية استخدام أسلوب الترغيب والترهيب، والعمل على التوازن في استخدامها، ومراعاة المخاطب في ذلك.

---

[٥٨] نفس المرجع السابق، ص١٦٨.

ن. الحرص على تقريب الفكرة للمخاطب، ومخاطبته بما يؤثر فيه، ويجعله أكثر استجابة، كما هو في أسلوب ضرب الأمثال.

س.أن تطبيق المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم في واقع الأسرة المعاصر يؤدي إلى نجاح الآباء والأمهات في تربية أسرهم"[٥٩].

توصيات الدراسة:

* "ضرورة إعداد البحوث التربوية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم، والعمل على نشرها بين المسلمين حتى تعم الفائدة.
* التأكيد على اهتمام الأسرة المسلمة بتربية أبنائها في ضوء مبادئ وقيم الإسلام.
* تشجيع الآباء والأبناء على الحضور إلى الدورات التدريبية، واللقاءات الاستشارية، التي تتحدث عن تربية الأسرة، وتنمية قدرات أفرادها.
* إنشاء مراكز وهيئات متخصصة في التربية الأسرية، تستهدف الوقاية من التحديات التي تواجه الآباء والأمهات.
* توجيه الباحثين وتشجيعهم على إجراء البحوث العلمية التأصيلية، والتي تعتمد على المصادر الرئيسة للتشريع الإسلامي.
* عقد المؤتمرات والندوات والدورات التي تهتم بتدريب الباحثين على استخدام المنهج الاستنباطي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة"[٦٠].

ثانياً الدراسات العربية:

الدراسة العاشرة: دراسة محمود، ماجد أيوب، بعنوان: **المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف وتطبيقاتها التربوية.**

هدف الدراسة: "يهدف البحث الحالي إلى تعرف المضامين التربوية في بعض من الآيات الكريمة في سورة يوسف، وتطبيقاتها التربوية للمعلم والمتعلم"[٦١].

منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي.

---

[٥٩] نفس المرجع السابق، ص (١٦٨-١٦٩).

[٦٠] نفس المرجع السابق، ص١٦٩.

[٦١] محمود، ماجد أيوب، بعنوان: المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف وتطبيقاتها التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة ديالى، بعقوبة، العراق، ص ٢١٨.

نتائج الدراسة:

أ. "إن سورة يوسف زاخرة بالأهداف التربوية بجوانبها الوجدانية والمعرفية والمهارية أو النفسية الحركية.

ب. تزخر السورة الكريمة بالأساليب التربوية مثل القصة، الحوار، التعلم باللعب والعروض العملية.

ج. تزخر السورة الكريمة بعمليات العلم كالملاحظة واستخدام الأرقام، وفرض الفروض والاستدلال والتصنيف والتنبؤ.

د. للمعلم دور كبير في تحويل تلك المضامين إلى برامج عملية ويحتاج إلى تعاون المتعلم والإدارة المدرسية وواضعي المنهج.

هـ. إن دراسة القرآن الكريم للمتخصص في التربية تفتح له آفاقا تربوية مهمة وواسعة يستطيع أن يستنبط منها مضامين كثيرة علمية وعملية توسع من رصيده النظري والتطبيقي وتعزز ثقافته تعزيزا لا يجده في كتاب آخر.

و. دراسة القرآن الكريم تفتح مجالات في التربية العلمية واسعة تعين على استنباط مضامين تربوية من قوانين العلم المتضمنة في سور القرآن الكريم.

ز. دراسة القرآن الكريم تعين على استكشاف القوانين الطبيعية في الكون، وهي تعبير عن سنن الله وآياته في خلقه تشير لها آياته في كتابه العزيز وكلها آيات الله ينبغي أن تتكامل في حس المتعلم وشعوره ودراسته"[٦٢].

توصيات الدراسة:

* "إكمال دراسة سورة يوسف، ففيها من المضامين التربوية الكثير.
* التركيز على الجانب الوجداني في التربية للمعلم والمتعلم من خلال ربط المناهج المختلفة بالقرآن الكريم.
* الاهتمام بمرحلة الشباب كما اهتم بها القرآن الكريم اهتماما خاصا.

[٦٢] نفس المرجع السابق، ص ٢٢٦.

* حث المعلمين على الرجوع إلى القرآن الكريم دراسة وفهما وتطبيقا، ففيه تعزيز لشخصياتهم ولأدائهم المهني"[٦٣].

الدراسة الحادية عشر: دراسة محمد، محمد عمر سعد. (١٤٢١هـ). بعنوان: **القيم التربوية في سورة النور.**

أهداف الدراسة: "هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التربوية التي تضمنتها سورة النور، ماهيتها، وأهميتها، والتعرف على الجوانب التي راعتها هذه القيم من حيث ارتباطها بالعقيدة، وانسياقها مع نفسية الشخص المسلم"[٦٤].

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي والمنهج التاريخي.

نتائج الدراسة: "الاهتمام بالممارسة التربوية وتفعيلها لتشمل كافة جوانب الحياة على هدى الإسلام، وممارسة الإيمان بالله في جميع مجالات الحياة قيمة مستدامة، وغياب القيم التربوية يؤدى إلى انحلال المجتمع، وسورة النور كشفت الكثير من المواقف على رأسها السلوك الإنساني"[٦٥].

توصيات الدراسة: "أوصت الدراسة المؤسسات التربوية بالقيام بدورها في مجال التربية، وضرورة تطوير المناهج التربوية التي تلبي حاجات المجتمع الحديث، والبحث في سور القرآن بما تشتمل عليه من قيم، واستخدام وسائل تقنية الاتصال الحديثة للتأثير على الجوانب الثقافية والاجتماعية لتأصيل الفكر التربوي الإسلامي"[٦٦].

الدراسة الثانية عشر: دراسة الزينات، سماهر عوض محمد (٢٠٠٣م). بعنوان: **المضامين التربوية لقصص الجبابرة في القرآن الكريم.**

---

[٦٣] نفس المرجع السابق، ص (٢٢٦-٢٢٧).

[٦٤] محمد، محمد عمر سعد. (١٤٢١هـ)، القيم التربوية في سورة النور. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، موقع جامعة إفريقيا العالمية على الشبكة العنكبوتية تم استرجاعه ١٤٣٦/٧/٢٥هـ، الساعة ١١:٥٨م، *iua.edu.sd/iua_abstracts/education/045.doc*

[٦٥] نفس المرجع السابق.

[٦٦] نفس المرجع السابق.

أهداف الدراسة: "هدفت هذه الدراسة إلى بيان لفظ الجبابرة والتعرف على شخصياتهم وموقفهم من دعوات الأنبياء –عليهم السلام–، بالإضافة إلى الدلالات التربوية والدروس والعبر المستفادة من قصص الجبابرة"[٦٧].

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

نتائج الدراسة:

أ. "أن مصطلح الجبابرة ورد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، أما كتب التربية فلم تتعرض للفظ الجبابرة واستخدمت ألفاظاً مرادفة مثل الظلم والطغيان...، ومن خلال استقراء كتب التفسير تبين أن الجبابرة لفظ يراد به التكبر عن عبادة الله، والتعظم وعدم التواضع لأمر الله تعالى، ويأتي بمعنى القهر والتمرد والبطش في الضرب والقتل.

ب. أن شخصيات الجبابرة في القرآن الكريم متعددة متنوعة وكل شخصية اتخذت شكلاً للتجبر، كالتجبر بسبب الملك، ومنهم بسبب المنصب والوظيفة ومنهم بسبب المال والغنى، وآخر بسبب العلم، فكانت هذه أشكال لشخصيات متجبرة.

ج. أن للتجبر أساليب ووسائل متنوعة اتخذها الجبابرة لتحقيق أهدافهم وأغراضهم للوقوف ضد دعوات الأنبياء –عليهم السلام–.

د. أن الأنبياء –عليهم السلام– اتبعوا أساليب علاجية ووقائية للرد على الجبابرة كالحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة التي هي أحسن، والقصة... إلخ.

هـ. أن لقصص الجبابرة في القرآن الكريم دلالات تربوية ودروس وعبر مستفادة منها تنعكس على المجتمع إيجابياً"[٦٨].

---

[٦٧] الزينات، سماهر عوض (٢٠٠٣م)، المضامين التربوية لقصص الجبابرة في القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ص (و).

[٦٨] نفس المرجع السابق، ص (ز).

توصيات الدراسة:

* "تناول كل شخصية من شخصيات الجبابرة والتوسع في البحث فيها لإظهار كل شخصية بصورة أوضح.
* إجراء دراسة مقارنة بين جبابرة الماضي في زمن الأنبياء –عليهم السلام–، وبين جبابرة واقعنا الحاضر.
* إعداد دعاة أقوياء في الدعوة الإسلامية وحثهم على مواجهة أساليب الجبابرة والطغاة وتشجيع الدعاة على مقاومتهم بالأساليب الدينية التربوية العلاجية"[٦٩].

الدراسة الثالثة عشر: دراسة دفع الله، سمية محمد المهدي (٢٠٠٨)، بعنوان: **المضامين التربوية المستنبطة من القصص القرآني في سورة الكهف وكيفية الاستفادة منها في العملية التربوية.**

أهداف البحث:

١."استنباط المضامين التربوية للقصص القرآني في سورة الكهف.

٢.التعرف على أنواع هذه المضامين.

٣. توضيح كيفية الاستفادة منها في العملية التربوية"[٧٠].

نتائج الدراسة:

أ. "أبرزت الدراسة ما للقصة من خصائص وسمات لا تتوفر في أي أسلوب تربوي آخر.

ب.أبرزت الدراسة الفروق الأساسية بين رؤية الفلاسفة للقيم ورؤية القرآن الكريم.

[٦٩] نفس المرجع السابق، ص (ز).

[٧٠] دفع الله، سمية محمد المهدي (٢٠٠٨)، المضامين التربوية المستنبطة من القصص القرآني في سورة الكهف وكيفية الاستفادة منها في العملية التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان، موقع جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها ١٤٣٦/٧/٢٦هـ، الساعة ١٢:٣١ص:
http://repository.sustech.edu/handle/123456789/3195

ج. أبرزت الدراسة العلاقة الوطيدة بين القيم وأهداف التربية، ذلك أن أي أهداف تربوية ليست في النهاية إلا تعبيرا عن أحكام قيمية.

د. أسفر تحليل القصص موضوع الدراسة عن استنباط (١٧٢) من القيم و(٧٥) من الأهداف فيما يتعلق بالتحليل الكمي.

هـ. تمكنت الدراسة من إبراز أهمية الأهداف في حياة الأفراد والجماعات، وفي توجيه الجهود التربوية المبذولة الوجهة الصحيحة.

و. أبرزت الدراسة أهمية القيم في تحديد أهداف العملية التربوية وقيادتها للعمل التربوي.

ز. أوضحت الدراسة كيفية الاستفادة من القيم التربوية الموجودة في سورة الكهف في العملية التربوية"[٧١].

توصيات الدراسة:

* "توصي الباحثة بضرورة تكثيف الجهود البحثية الرامية للاستفادة من الأصول الإسلامية في تحديد القيم التي تحكم بناء المجتمعات الإسلامية.
* مساندة جهود الباحثين في التربية لدراسة القصص القرآني بهدف الوقوف على مضامينه التربوية، وإبراز كيفية الإفادة منها في العملية التربوية.
* مساندة جهود الباحثين المهتمين بتلخيص القصص القرآني لإخراجه في صورة تتلاءم وحاجات الناشئة المسلمة ليتحول هذا القصص لأداة فعالة لغرس القيم الإنسانية الرفيعة.
* دعم المحاولات الجادة التي ترمي لإحياء الشخصيات الإسلامية وجعلها الأبطال الرئيسة في القصص والروايات.
* مساندة سعي الأدباء الرامي لإعلاء القيم الإسلامية الرفيعة في أعمالهم، وذلك للوقوف في وجه الأدب الرخيص الفاسد والمروج للقيم الهدامة.

[٧١] نفس المرجع السابق.

* نشر الوعي بأهمية القيم وتبني الأهداف المتضمنة في القصص القرآني في التربية بشكل خاص وفي المجتمع بشكل عام، ومن خلال المناهج والأجهزة الإعلامية والأنشطة الموجهة.
* تنسيق جهود الباحثين في القرآن الكريم عن القيم والأساليب التربوية ليتمكنوا من بلورة نسق قيمي واضح المعالم، يشتمل على القيم والمثل العليا الإسلامية ليكون دليلا هاديا لكل المشتغلين بالتربية أينما كان مجالها، ومرجعا لكل مشتغل بالكتابة أيا كان مجالها أيضا"[٧٢].

الدراسة الرابعة عشر: دراسة اصليح، محمد عطية إسماعيل (١٤٣٠هـ) بعنوان: **مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني.**

أهداف الدراسة:

١. "بيان مفهوم الترغيب والترهيب في الإسلام.
٢. التعرف إلى المضامين التربوية في كتاب مختصر الترغيب والترهيب والمتمثلة في المضامين العقائدية والجهادية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية والنفسية.
٣. الكشف عن المفاهيم والقيم والأساليب والمعايير التربوية المستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب"[٧٣].

منهج الدراسة: تحليل المحتوى والمنهج الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

أ. "يعتبر كتاب مختصر الترغيب والترهيب من أهم كتب ومختصرات الإمام ابن حجر العسقلاني؛ حيث انتقى فيه مجموعة من الأحاديث ترغب في أعمال

[٧٢] نفس المرجع السابق.

[٧٣] اصليح، محمد عطية (١٤٣٠هـ)، مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية – التربية الإسلامية، غزة، فلسطين، ص٦.

الخير، وتردع عن أعمال الشر، شاملاً كل أمور الحياة العقائدية والجهادية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية والنفسية.

ب. تضمنت الأحاديث النبوية في كتاب مختصر الترغيب والترهيب مضامين تربوية عديدة لها أثر كبير في حياة المسلم، تمثلت في ستة مضامين من وجهة نظر الباحث وهي المضامين العقائدية والجهادية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية والنفسية.

ج. احتوى الكتاب على مفاهيم عقائدية عديدة مثل الإيمان، الدعاء، الذكر، وقيماً عقائدية مثل اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، والحث على طلب العلم وتعلمه وتعليمه، والمحافظة على صلاة الجماعة، ومعايير تربوية هي: معيار دخول الجنة، ومعيار الطرد من رحمة الله تعالى، ومعيار إجابة الدعاء.

د. تبين الدراسة أن للعقيدة أثراً تربوياً واضحاً على سلوك المسلم، وهي تشكل أساس التربية في الإسلام، فهي ترسم الإطار التصوري لعلاقة الإنسان بربه، وبنفسه وبالكون من حوله، وهي الأساس التي تصدر عنه قيم واتجاهات الإنسان"[٧٤].

هـ. "اشتمل الكتاب على مفاهيم جهادية كالرباط، والشهيد، والغنيمة، وقيم عقائدية كإخلاص النية لله تعالى في الجهاد، والإعداد للعدو، والتدرب على السلاح، وحرمة الغلول في سبيل الله، ومعايير جهادية كمعيار المجاهد، ومعيار الشهيد.

و. أوضحت الدراسة أن التربية الجهادية عنصر من عناصر الامن والاستقرار في الأمة الإسلامية، وهي جزء من التربية الإسلامية الشاملة التي تؤهل الأفراد ليكونوا قادرين على الدفاع عن الدين والوطن وإعلاء كلمة الله تعالى.

ز. تضمن الكتاب مفاهيم اجتماعية كالنصيحة، والنكاح والإحسان، وقيماً اجتماعية كإجابة الدعوة، ورد السلام، وتسمية المولود بالاسم الحسن، ومعياراً اجتماعياً وهو معيار اختيار المرأة الصالحة.

[٧٤] نفس المرجع السابق، ص٢٠٩.

ح. أوضحت الدراسة أن التربية الاجتماعية من أهم ركائز التربية في الحياة البشرية، فهي تربي الإنسان وتربطه بالمجتمع بما يحقق لهل الألفة والانسجام والاستقرار من جهة، وتقوي علاقته بالله عز وجل من جهة أخرى.

ط. اشتمل الكتاب على مفاهيم اقتصادية كالدَّيْن، والربا، والصدقة، وقيم اقتصادية شملت حرمة الاحتكار، والنهي عن الغش والترهيب منه، ومعايير اقتصادية كمعيار سؤال الناس، ومعيار قبول الصدقة.

ي. التربية في الإسلام لا تقتصر على تربية المسلم على التعامل مع شؤون المال والاقتصاد، بل تتسع لتشمل جميع شؤون حياته كلها وفق منهج الله تعالى.

ك. احتوى الكتاب على مفاهيم جمالية كمفهوم السواك، والغسل، والوضوء، وقيم جمالية كالوقاية باجتناب الوشم، والمحافظة على نظافة البيئة، والتجمل بلبس الثياب"[٧٥].

ل. "للتربية الجمالية أثر واضح في تكامل شخصية المسلم، وتنمية الحس الجمالي عنده، وتدريبه على إدراك جمال الكون، وجمال الحياة الإنسانية.

م. اشتمل الكتاب على مفاهيم نفسية كمفهوم الخوف، والغضب، والحسد، وقيمة نفسية هي الخشوع في الصلاة.

ن. تبين دور التربية الإسلامية في تنمية الجانب النفسي في شخصية الفرد المسلم، والذي يسعى إلى تحقيق السلامة النفسية، واندماج الفرد في مجتمعه على أساس الرضا والسرور وحب الآخرين.

س. اشتمال الأحاديث النبوية في كتاب مختصر الترغيب والترهيب على أساليب متنوعة، تميزت بمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، وتوصيل المضامين التربوية لنفوسهم في يسر ووضوح، وهذه الأساليب هي: أسلوب

[٧٥] نفس المرجع السابق، ص٢١٠.

القدوة، والقصة، وضرب المثل، والحوار، والتربية بالحدث، والمقارنة، والموعظة، والممارسة العملية، والتكرار"[٧٦].

توصيات الدراسة:

* "ضرورة الاهتمام بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والوقوف على ما تضمنته من مضامين تربوية.
* اعتماد أسلوب الترغيب والترهيب في تربية النشء المسلم، فالترغيب يدفعهم إلى السلوك المرغوب فيه، والترهيب وقاية وعلاج يحذرهم من السلوب الغير مرغوب فيه.
* حث المعلمين على التنويع في استخدام الأساليب التربوية مراعاة للفروق الفردية بين الطلاب، وتجنباً للملل والفتور.
* ضرورة أن يسعى المربون إلى غرس وتنمية القيم والمفاهيم والمعايير الإسلامية الأصيلة في نفوس الطلاب"[٧٧].
* "حث المتعلمين على دراسة المضامين التربوية المتضمنة في كتب الحديث الشريف.
* لابد أن تعتمد التربية على القيم والمفاهيم والمعايير الإسلامية في العملية التربوية لإعداد المواطن الصالح وتربية الأجيال ليكونوا قادةً للتغيير والإصلاح في المجتمع.
* حث وسائل الإعلام على للتركيز على التربية الإسلامية وعمل برامج تربوية إسلامية تهتم بالمتعلمين.
* تقوية ارتباط المتعلمين بالسنة النبوية وتشجيعهم على حفظها وعمل المسابقات من أجل لك.
* الاهتمام بتصحيح المفاهيم والمعايير الخطأ لدى المتربين.

[٧٦] نفس المرجع السابق، ص (٢١٠-٢١١).

[٧٧] نفس المرجع السابق، ص٢١٢.

* إعداد دراسات متنوعة تعني باستنباط المضامين التربوية للأحاديث النبوية لما لها من أهمية في حياة المجتمع والأفراد.
* إعادة بناء المجتمع الإسلامي على أسس كاملة شاملة تشمل جميع نواحي الحياة العقائدية والجهادية والاقتصادية والاجتماعية والجمالية والنفسية.
* إنشاء مراكز للبحوث الإسلامية تهتم بالبحث في السنة النبوية والتراث الإسلامي.
* عقد دورات تربوية متخصصة للمعلمين والدعاة والوعاظ في دراسة كيفية استنباط المضامين التربوية من الأحاديث النبوية"[٧٨].

الدراسة الخامسة عشر: دراسة العوضي، حصة يوسف عبدالرحمن. (٢٠١٠م). بعنوان: **المضامين التربوية الإعلامية للأطفال في بعض قصص القرآن الكريم.**

أهداف الدراسة: تسعي الدراسة للتعرف على:

١. "أهم المضامين التربوية في القرآن الكريم والتي تصلح لمرحلة الطفولة.
٢. الكشف عن أهداف هذه المضامين.
٣. الكشف عن أسلوب تقديم هذه المضامين.
٤. التعرف على المراحل العمرية التي يمكن أن يوجه إليها هذا المضمون.
٥. التعرف على الشخصيات الرئيسية في القصص القرآني.
٦. تحديد الجوانب التربوية لبعض القصص القرآني.
٧. تقديم تصور مقترح لتلك المضامين التربوية الهادفة للأطفال بطريقة مبسطة وواضحة، وقابلة للإقناع والتأثير"[٧٩].

منهج الدراسة: منهج المسح الإعلامي.

[٧٨] نفس المرجع السابق، ص (٢١٢-٢١٣).

[٧٩] العوضي، حصة يوسف عبدالرحمن. (٢٠١٠م)، المضامين التربوية الإعلامية للأطفال في بعض قصص القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ص (ز).

نتائج الدراسة: "أبرزت هذه الدراسة الكثير من الجوانب التربوية الموجودة للأطفال ضمن قصص القرآن الكريم، والتي يمكن صياغتها في قالب اعلامي للأطفال، وأسفرت النتائج عما يقرب من (٤٠٠ مضمون تربوي وإعلامي) بالقصص القرآني عينة الدراسة والتي يمكن تقديمها بصورة جذابة عبر إعلام هادف للطفل في مراحله المختلفة"[٨٠].

توصيات الدراسة: لم يتمكن الباحث من التوصل لتوصيات هذه الدراسة.

ثالثاً الدراسات الأجنبية:

الدراسة السادسة عشر: دراسة بتسقيل، محمد ايت. (١٤٣٦هـ). بعنوان: **معالم في التربية الأسرية على ضوء سورة النور.**

أهداف الدراسة:

١. "الكشف عن مكانة سورة النور وميزاتها بين سور الكتاب العزيز.
٢. استخراج الدروس التربوية بخصوص تأسيس الأسرة المسلمة.
٣. الوقوف على المعالم التربوية الواردة في سورة النور بخصوص آداب المخالطة بين المسمين والمسلمات.
٤. توضيح بعض المعالم التربوية الواردة في سورة النور بخصوص السلوك ومنهج التربية"[٨١].

منهج الدراسة: المنهج الوصفي الاستنباطي.

نتائج الدراسة:

أ. "القرآن الكريم مصدر ثري من أهم مصادر التربية عموماً، والتربية الأسرية خصوصاً.

---

[٨٠] نفس المرجع السابق، ص (ح).

[٨١] بتسقيل، محمد ايت. (١٤٣٦هـ)، معالم في التربية الأسرية على ضوء سورة النور. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم، شاه عالم، ماليزيا، ص (١-٢).

ب. حوت هذه السورة الكريم العديد من المعالم التربوية التي تهم الأسرة، بدأً من الحث على تكوينها وتقرير آليات الحفاظ عليها، مروراً بآداب المخالطة بين المسلمين والمسلمات، وصولاً إلى تهذيب السلوك الفردي تجاه أفراد الأسرة خاصة والمجتمع عامة.

ج. سورة النور أيضاً أتت على ذكر أساليب تربوية هامة جداً.

د. تطبيق هذه التربويات الأسرية والالتزام بها ضمانة أكيدة لتفادي العديد من المشاكل الأسرية والاجتماعية.

هـ. مفتاح الفوز في الدنيا والآخرة يتلخص في حب الخير للغير وتجنب خطوات الشيطان وحب الله جل في علاه.

و. ما نعيشه في مجتمعنا اليوم هو نتيجة لابتعادنا عن كتاب ربنا فهماً وتطبيقاً.

ز. ضرورة انطلاق المربين عموماً والأبوين خصوصاً في تربية الأولاد من كتاب الله تعالى وصحيح السنة بفهم سلف الأمة"[٨٢].

مقترحات الدراسة:

* "من الناحية العلمية: القيام بالمزيد من البحوث والدراسات القرآنية المتعلقة بالجانب الأسري، لما للأسرة من أهمية في تكوين الأفراد الصالحين، وبالتالي تكوين مجتمع صلح.
* من الناحية الفنية أو التقنية: حبذا لو عمل التقنيون في الجامعة على إعداد (قالب للبحوث العلمية) حسب المواصفات التي سطرتها جامعتنا، وذلك على غرار ما قامت به بعض الجامعات الأخرى، فهذا مما يوفر الجهد ويضمن الجودة الفنية للبحث"[٨٣].

[٨٢] نفس المرجع السابق، ص٩١.

[٨٣] نفس المرجع السابق، ص٩٢.

٩.التعقيب على الدراسات السابقة

أولاً: أوجه الشبه بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

أ. جميع مواضيع الدراسات السابقة متفقة بدرجة كبيرة مع موضوع الدراسة الحالية من حيث المصطلحات الواردة في موضوع كل رسالة منها.

ب. أغلب الدراسات السابقة استخدمت المنهج الاستنباطي والذي استخدمه الباحث في هذه الدراسة عدا أربع منها، ثلاث استخدمت المنهج الوصفي والذي يرى البعض أن المنهج الاستنباطي أسلوب من أساليبه، والرابعة لم يذكر الباحث المنهج الذي استخدمه.

ج. جميع الدراسات السابقة بحثت في القرآن الكريم كما هو الحال في هذه الدراسة، عدا دراستين، واحدة تكلمت عن غزوة من غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم، والأخرى عن كتاب من كتب ابن حجر العسقلاني رحمه الله.

ثانياً: أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:

أ. لا توجد أي دراسة من الدراسات السابقة يتطابق موضوعها مع الدراسة الحالية تطابقاً تاماً من حيث المصطلحات الواردة في موضوع الدراسة.

ب. لا توجد أي دراسة من الدراسات السابقة لها نفس تقسيم الأهداف الواردة في الدراسة الحالية، بل ركز بعضها على التفسير، والبعض الآخر ركز على الجانب العقدي والتعبدي والاجتماعي، ومنها ما ركز على الجانب الأخلاقي والإيماني والسياسي والعسكري، وبعض الدراسات ركز على مبادئ فقط، أو قيم، أو أساليب، ومنها من تكلم عن المضامين بشكل عام، والبعض جعل أهدافه معالم تربوية، أما تقسيم الباحث لأهداف الدراسة فجعل المضامين التربوية ثلاثة أقسام: هي المبادئ والقيم والأساليب.

ثالثاً: مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

أ. إن اختيار الباحث لموضوع دراسته كان من التوصيات التي أوصت بها الدراسات السابقة، حيث أن أغلبها أوصى بدراسة سور القرآن التي لم تدرس من الناحية التربوية، وأوصى البعض منها بالتوسع في دراسة بعض السور التي لم يتم دراستها بشكل كاف.

ب. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في كتابة أهداف الدراسة، حيث تجنب من وجهة نظره كتابة الأهداف العامة التي يندرج تحتها الكثير من الأهداف، أو أنها تصلح لأن تكون مواضيع لدراسات مستقلة.

ج. استفاد الباحث من الدراسات السابقة من ناحية اجتناب الأخطاء النحوية والإملائية التي وجدها فيها.

رابعاً: ما تتميز به الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

أ. أنها تفردت بدراسة هذه السورة التي تُدرس من الناحية التربوية من قبل.

ب. أن هذه الدراسة التزمت بمنهج البحث العلمي من وجهة نظر الباحث، مع أن بعض من الدراسات السابقة لم تلتزم بذلك.

ج. أن هذه الدراسة طبقت المضامين التربوية على نطاق أوسع من بعض الدراسات، حيث أخذت الأسرة والمسجد والمدرسة.

الفصل الثاني

التعريف بسورة الحاقة

تمهيد.

أولاً: التعريف بالقرآن الكريم.

ثانياً: سبب نزول سورة الحاقة.

ثالثاً: مسميات سور الحاقة.

رابعاً: عدد آيات سور الحاقة.

خامساً: ترتيب سور الحاقة في المصحف.

سادساً: مناسبة سور الحاقة لما قبلها.

سابعاً: صلة سور الحاقة بما بعدها.

ثامناً: الموضوعات التي اشتملت عليها سور الحاقة.

الفصل الثاني

التعريف بسورة الحاقة

تمهيد:

في هذا الفصل سنلقي الضوء بإذن الله على سورة الحاقة وذلك من عدة جوانب، حيث سيتكون هذا الفصل من ثمانية مواضيع، سنتناول في الموضوع الأول منها التعريف بالقرآن الكريم، بعد ذلك سنأخذ سبب نزول سورة الحاقة وذلك بعد تعريف سبب النزول، أما في الموضوع الثالث سنلقي الضوء على مسميات السورة، بعدها سيكون الحديث عن عدد آيات سورة الحاقة وما هي الآية وما فوائد معرفة الآيات وعددها.

أما الموضوع الخامس فسيكون عن تعريف السورة، وعن فوائد تجزئة القرآن إلى سور وما ترتيب سورة الحاقة في المصحف، بعد ذلك سنتحدث عن مناسبة سورة الحاقة لما قبلها بعد إلقاء الضوء على معنى المناسبة وفائدتها، أما في الموضوع السابع فسيكون الحديث عن صلة سورة الحاقة بما بعدها.

وفي آخر مواضيع هذا الفصل سنتناول أهم الموضوعات التي تكلمت عنها سورة الحاقة، حيث كان من أهم الموضوعات التي اشتملت عليها السورة، الحديث عن القيامة وأهوالها، والحديث عن المكذبين من القرون الماضية وما جرى لهم من إهلاك، كما اشتملت السورة على ذكر السعداء وفرحهم عند أخذهم كتبهم بأيمانهم، وذكر الأشقياء وذلهم وقهرهم عندما يأخذون كتبهم بشمائلهم، كما تحدثت السورة عن إثبات صدق القرآن الكريم وأنه كلام الله سبحانه أرسل به جبريل عليه السلام إلى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، نسأل الله العون والسداد.

أولاً: التعريف بالقرآن الكريم.

أ. **لغةً:** من الفعل " (قَرَأَ) الكتاب (قِرَاءَةً) و (قُرْآنًا) بالضم. وَ (قَرَأَ) الشيء (قُرْآنًا) بالضم أيضا جمعه وضمه ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها.[٨٤]

والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالقراءة: مصدر قرأ قراءة وقرآنًا. قال تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾**﴾[٨٥]. أي قراءته[٨٦].

ب. **اصطلاحاً:** كلام الله، المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته[٨٧].

وكذلك هو "كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبري عليه السلام، المعجز في لفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المتحدي بأقصر سورة منه، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس"[٨٨].

ثانياً: سبب نزول سورة الحاقة.

أ. تعريف سبب النزول.

"هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه كحادثة أو سؤال"[٨٩].

---

[٨٤] الرازي، محمد بن أبي بكر، (١٤٢٠هـ)، مختار الصحاح، ط٥، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة ا لعصرية، ص٢٤٩.

[٨٥] سورة القيامة، الآيات (١٧-١٨).

[٨٦] القطان، مناع بن خليل، (١٤٢١هـ)، مباحث في علوم القرآن، ط٣، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص١٥.

[٨٧] نفس المرجع السابق، ص١٧.

[٨٨] السنوسي، رضا محمد، (١٤٢١هـ)، محاضرات في الثقافة الإسلامية، ط٣، المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان، ص٢.

[٨٩] القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، المرجع السابق، ص٧٨.

وكذلك "هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أن مبينة لحكمه أيام وقوعه. والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم أو سؤال وجه إليه فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال"[٩٠].

ب.سبب نزول سورة الحاقة.

سبب نزول قوله عز وجل ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٩١] قال: أبو بكر التميمي أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر أخبرنا الوليد بن أبان أخبرنا العباس الدوري أخبرنا بشر بن آدم أخبرنا عبد الله بن الزبير قال: سمعت صالح بن هشيم يقول: سمعت بريدة يقول: قال رسول الله لعلي: إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وتعي وحق على الله أن تعي فنزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.[٩٢]

ثالثاً: مسميات سورة الحاقة.

السورة "لها اسمان: سورة الحاقة؛ لمفتتحها"[٩٣]، وسورة السِّلسلة؛ لقوله: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ﴾[٩٤].

"وسماها الجعبري في منظومته في ترتيب نزول السور «الواعية» ولعله أخذه من وقوع قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾."[٩٥]

رابعاً: عدد آيات سورة الحاقة.

أ. تعريف الآية:

[٩٠] الزرقاني، محمد عبدالعظيم، (د.ت)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج١، ص١٠٦.

[٩١] سورة الحاقة، آية ١٢.

[٩٢] الواحدي، أبو الحسن علي بن احمد، أسباب نزول القرآن، المرجع السابق، ص٤٤٤.

[٩٣] الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (١٤١٦هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق، محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، ص٤٧٨.

[٩٤] سورة الحاقة، آية ٣٢.

[٩٥] بن عاشور، محمد الطاهر، (١٣٩٤هـ)، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر،ج٢٩، ص١١٠.

١. الآية لغةً:

الآية في اللغة تطلق على عدة معان؛ منها:

* "العلامة: ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٩٦].
* العبرة ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا﴾[٩٧].
* المعجزة: ومنه قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾[٩٨].
* الدليل والبرهان: ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾[٩٩].

والمناسبة بين كلّ هذه المعاني اللغوية للآية وبين الآية القرآنية واضحة، فهي من القرآن المعجز، وهي علامة على صدق من جاء بها، وفيها عبرة لمن أراد أن يعتبر بها، وهي من الأمور العجيبة لسمو أسلوبها ومعناها، وفيها معنى الدليل لأنها برهان على ما تضمنته من هداية وعلم"[١٠٠].

٢. الآية اصطلاحاً:

والآية في الاصطلاح "هي طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها معروفة بالسماع، مندرجة في السورة"[١٠١].

٣. فوائد معرفة الآيات وعددها:

- "العلم بأن كل ثلاث آيات قصار معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم. وفي حكمها الآية الطويلة التي تعدل بطولها تلك الثلاث القصار. ووجه ذلك أن الله تعالى أعلن التحدي بالسورة الواحدة فقال سبحانه: {وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ} والسورة تصدق بأقصر سورة كما

[٩٦] سورة البقرة، آية ٢٤٨.

[٩٧] سورة آل عمران، آية ١٣.

[٩٨] سورة البقرة، آية ٢١١.

[٩٩] سورة الروم، آية ٢٢.

[١٠٠] الحسن، محمد علي، (١٤٢١هـ)، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، بيروت، مؤسسة الرسالة، ص١٦٥.

[١٠١] نفس المرجع السابق، ص١٦٥.

تصدق بأطول سورة. وأقصر سورة في القرآن هي سورة الكوثر وهي ثلاث آيات قصار. فثبت أن كل ثلاث آيات قصار معجزة وفي قوتها الآية الواحدة الطويلة التي تكافئها.

- حسن الوقف على رؤوس الآي عند من يرى أن الوقف على الفواصل سنة.
- اعتبار الآيات في الصلاة والخطبة.
- ومن الفوائد معرفة الوقف ولأن الإجماع انعقد على أن الصلاة لا تصح بنصف آية. وقال جمع من العلماء: تُجزئ بآية وآخرون بثلاث آيات وآخرون لا بد من سبع. والإعجاز لا يقع بدون آية. فللعدد فائدة عظيمة في ذلك"[١٠٢].

٤. ترتيب آيات القرآن:

"انعقد إجماع الأمة على أن ترتيب آيات القرآن الكريم على هذا النمط الذي نراه اليوم بالمصاحف كان بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وأنه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه. بل كان جبريل ينزل بالآيات على الرسول صلى الله عليه وسلم ويرشده إلى موضع كل آية من سورتها. ثم يقرؤها النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه"[١٠٣].

ب. عدد آيات سورة الحاقة:

وآيات السورة "إحدى وخمسون في عدّ البصرة والشام، واثنتان في عَدّ الباقين. وكلماتها مائتان وخمس وخمسون. وحروفها ألف وأربعمائة وثمانون"[١٠٤].

خامساً: ترتيب سورة الحاقة في المصحف.

أ. تعريف السورة:

١. السورة لغةً:

[١٠٢] الزرقاني، محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، المرجع السابق، ج١، ص (٣٤٤-٣٤٦).

[١٠٣] نفس المرجع السابق، ج١، ص٣٤٦.

[١٠٤] الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، المرجع السابق، ص٤٧٨.

"سميت السورة من القرآن سورة لأنها درجة إلى غيرها، ومن همزها جعلها بمعنى بقية من القرآن وقطعة، وأكثر القراء على ترك الهمزة فيها؛ وقيل: السورة من القرآن يجوز أن تكون من سؤرة المال، ترك همزه لما كثر في الكلام؛ التهذيب: وأما أبو عبيدة فإنه زعم أنه مشتق من سورة البناء، وأن السورة عرق من أعراق الحائط، ويجمع سورا"[١٠٥].

٢. السورة اصطلاحاً:

"طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع. قالوا: وهي مأخوذة من سور المدينة. وذلك إما لما فيها من وضع كلمة بجانب كلمة وآية بجانب آية كالسور توضع كل لبنة فيه بجانب لبنة ويقام كل صف منه على صف"[١٠٦].

ب.فوائد تجزئة القرآن إلى سور:

١. "التيسير على الناس وتشويقهم إلى مدارسة القرآن وتحفظه لأنه لو كان سبيكة واحدة لا حلقات بها لصعب عليهم حفظه وفهمه وأعياهم أن يخوضوا عباب هذا البحر الخضم الذي لا يشاهدون فيه عن كثب مرافئ ولا شواطئ.

٢. الدلالة على موضوع الحديث ومحور الكلام فإن في كل سورة موضوعا بارزا تتحدث عنه كسورة البقرة وسورة يوسف وسورة النمل وسورة الجن.

٣. الإشارة إلى أن طول السورة ليس شرطا في إعجازها بل هي معجزة وإن بلغت الغاية في القصر كسورة الكوثر.

٤. الإشارة إلى أن طول السورة ليس شرطا في إعجازها بل هي معجزة وإن بلغت الغاية في القصر كسورة الكوثر.

٥. أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث أنس: كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا، ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل.

---

[١٠٥] ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المرجع السابق، ج٤،ص٣٨٦.

[١٠٦] الزرقاني، محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، المرجع السابق، ج١، ص٣٥٠.

٦. أن التفصيل بحسب تلاحق الأشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تتلاحق المعاني والنظم"[١٠٧].

ج.ترتيب سورة الحاقة في المصحف:

تقع سورة الحاقة بعد سورة القلم، وقبل سورة المعارج، وترتيبها في مصحف المدينة المنورة الصادر عن مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف التاسعة والستون، حيث تقع في الجزء التاسع والعشرون –جزء تبارك–، في النصف الأول من الحزب السابع والخمسين، بدايتها في الثلث الأخير من الصفحة السادسة والستين بعد الخمسمائة، ونهايتها بعد منتصف الصفحة الثامنة والستين بعد الخمسمائة.

سادساً: مناسبة سورة الحاقة لما قبلها.

أ. تعريف المناسبة:

١. **المناسبة لغةً:** الْمُقَارَبَةُ وَفُلَانٌ يُنَاسِبُ فُلَانًا أَيْ يَقْرُبُ مِنْهُ وَيُشَاكِلُهُ وَمِنْهُ النَّسِيبُ الَّذِي هُوَ الْقَرِيبُ الْمُتَّصِلُ كَالْأَخَوَيْنِ وَابْنِ الْعَمِّ وَنَحْوِه[١٠٨].

٢. **المناسبة اصطلاحاً:** هي الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه. وفي كتاب الله تعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها. وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها[١٠٩].

ب.فائدة المناسبة:

"جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء، وقد قل اعتناء المفسرين بهذا النوع لدقته وممن أكثر منه الإمام فخر الدين الرازي وقال في تفسيره أكثر لطائف

---

[١٠٧] نفس المرجع السابق، ج١، ص٣٥١.

[١٠٨] الزركشي، محمد بن عبدالله، (١٣٧٦هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، ج١، ص٣٥.

[١٠٩] مسلم، مصطفى، (١٤٢٦هـ)، مباحث في التفسير الموضوعي، دمشق، دار القلم، ص٥٨.

القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال بعض الأئمة من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض لئلا يكون منقطعا"[١١٠].

ج.مناسبة السورة لما قبلها:

لما وقع في ن ذكر يوم القيامة مجملا في قوله ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾[١١١] شرح ذلك في هذه السورة بناء على هذا اليوم وشأنه العظيم[١١٢].

سابعاً: صلة سورة الحاقة بما بعدها.

"لما ختم أمر الطامة الكبرى في الحاقة حتى ثبت أمره، وتساوى سره وجهره، ودل عليها حتى لم يبق هناك نوع لبس في وجوب التفرقة في الحكمة بين المحسن والمسيء، وختم بأن ترك ذلك مناف للكمال فيما نتعارفه من أمور العمال بعد أن أخبر أنه يعلم أن منهم مكذبين، وكان السائل عن شيء يدل على أن السائل ما فهمه حق فهمه، ولا اتصف بحقيقة علمه، عجب في أول هذه ممن سأل عنها فقال: {سأل} ودل على أنه لو لم يسأل عنها إلا واحد من العباد لكان جديراً بالتعجب منه والإنكار عليه بالإفراد في قوله: {سائل}"[١١٣].

ثامناً: الموضوعات التي اشتملت عليها سورة الحاقة.

أ.الحديث عن القيامة وأهوالها:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٣﴾[١١٤]، الحاقة الساعة التي تحق فيها الأمور، ويجب فيها الجزاء على الأعمال، ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ يقول:

---

[١١٠] الزركشي، محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ج١، ص٣٦.

[١١١] سورة القلم، آية ٤٢.

[١١٢] السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، أسرار ترتيب القرآن، تحقيق، عبدالقادر أحمد عطا، القاهرة، دار الاعتصام، ص١٤٢.

[١١٣] البقاعي، إبراهيم بن عمر، (د.ت)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ج٢٠، ص٣٨٩.

[١١٤] سورة الحاقة، الآيات (١-٣).

أي الساعة الحاقة، ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ﴾، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وأي شيء أدراك وعرفك أي شيء الحاقة[١١٥] .

وقيل: سميت حاقة لأنها تكون من غير شك، وقيل: سميت بذلك لأنها أحقت لأقوام الجنة، وأحقت لأقوام النار، وقيل: سميت بذلك لأن فيها يصير كل إنسان حقيقا بجزاء عمله، وقال الأزهري: يقال حاققته فحققته أحقه؛ أي غالبته فغلبته، فالقيامة حاقة لأنها تحق كل محاق في دين الله بالباطل؛ أي كل مخاصم، وفي الصحاح: وحاقه أي خاصمه وادعى كل واحد منهما الحق؛ فإذا غلبه قيل حقه.[١١٦]

وقال بعضهم: من عوائد العرب في محاوراتهم اللطيفة، إذا أرادوا تشويق المخاطب في معرفة شيء ودرايته، أتوا بإجمال وتفصيل. أي: أيّ شيء أعلم المخاطب ما هي؟[١١٧]

وقيل: الْحَاقَّةُ من أسماء يوم القيامة، لأنها تحق وتنزل بالخلق، وتظهر فيها حقائق الأمور، ومخبآت الصدور، فعظم تعالى شأنها وفخمه، بما كرره من قوله: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣﴾ فإن لها شأنا عظيما وهولا جسيما، ومن عظمتها أن الله أهلك الأمم المكذبة بها بالعذاب العاجل.[١١٨]

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ۝١٣ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ۝١٤ فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ۝١٥﴾[١١٩].

---

[١١٥] الطبري، محمد بن جرير (١٤٢٢هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج٢٣، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ص (٢٠٥، ٢٠٧).

[١١٦] القرطبي، محمد بن أحمد (١٣٨٤هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، ج١٨، ص٢٥٧.

[١١٧] القاسمي، محمد جمال الدين (١٤١٨هـ)، محاسن التأويل، تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٩، ص٣٠٩.

[١١٨] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (١٤٢٠هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الرياض، مؤسسة الرسالة، ص٨٨٢.

[١١٩] سورة الحاقة، الآيات (١٣-١٥).

"فإذا نفخ في الصور إسرافيل نفخة واحدة وهي النفخة الأولى، وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة يقول: فزلزلتا زلزلة واحدة.

وكان ابن زيد يقول في ذلك ما حدثني به يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد، في قوله: وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة قال: صارت غبارا، وقيل :فدكتا وقد ذكر قبل الجبال والأرض وهي جماع، ولم يقل: فدككن، لأنه جعل الجبال كالشيء الواحد.

فيومئذ وقعت الواقعة يقول جل ثناؤه: فيومئذ وقعت الصيحة الساعة، وقامت القيامة"[١٢٠].

وقيل: "يقول تعالى مخبرا عن أهوال يوم القيامة وأول ذلك نفخة الفزع ثم يعقبها نفخة الصعق حين يصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم بعدها نفخة القيام لرب العالمين والبعث والنشور وهي هذه النفخة وقد أكدها ههنا بأنها واحدة لأن أمر الله لا يخالف ولا يمانع ولا يحتاج إلى تكرار ولا تأكيد وقال الربيع هي النفخة الأخيرة والظاهر ما قلناه.

ولهذا قال ههنا ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ أي فمدت مد الأديم العكاظي وتبدلت الأرض غير الأرض"[١٢١].

وقيل: " ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ أي: لخراب العالم، قال أبو السعود: هذا شروع في بيان نفس الحاقة، وكيفية وقوعها، إثر بيان عظم شأنها بإهلاك مكذبيها.

﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ أي: رفعتا وضربتا ببعضهما من شدة الزلازل، وفي توصيفها بالوحدة تعظيم لها، وإشعار بأن المؤثر لدكّ الأرض والجبال

[١٢٠] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٢٣.

[١٢١] ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٤١٩هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٨، ص(٢٢٧-٢٢٨).

وخراب العالم هي وحدها غير محتاجة إلى أخرى، ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ أي: نزلت النازلة، وهي القيامة"[١٢٢].

وقيل: " لما ذكر ما فعله تعالى بالمكذبين لرسله وكيف جازاهم وعجل لهم العقوبة في الدنيا وأن الله نجى الرسل وأتباعهم كان هذا مقدمة لذكر الجزاء الأخروي وتوفية الأعمال كاملة يوم القيامة، فذكر الأمور الهائلة التي تقع أمام القيامة وأن أول ذلك أنه ينفخ إسرافيل ﴿فِي ٱلصُّورِ﴾ إذا تكاملت الأجساد نابتة. ﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ فتخرج الأرواح فتدخل كل روح في جسدها فإذا الناس قيام لرب العالمين.

﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ أي: فتتت الجبال واضمحلت وخلطت بالأرض ونسفت على الأرض فكان الجميع قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، هذا ما يصنع بالأرض وما عليها.

وأما ما يصنع بالسماء، فإنها تضطرب وتمور وتتشقق ويتغير لونها، وتهي بعد تلك الصلابة والقوة العظيمة، وما ذاك إلا لأمر عظيم أزعجها، وكرب جسيم هائل أوهاها وأضعفها"[١٢٣].

كما يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝١٧ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨﴾[١٢٤].

وانصدعت السماء ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ يقول: منشقة متصدعة، عن الأجلح، قال: سمعت الضحاك بن مزاحم، قال: "إذا كان يوم القيامة أمر الله السماء الدنيا بأهلها، ونزل من فيها من الملائكة، فأحاطوا بالأرض ومن عليها، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم

[١٢٢] القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، المرجع السابق، ج٩، ص٣١٠.

[١٢٣] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المرجع السابق ص٨٨٣.

[١٢٤] سورة الحاقة، الآيات (١٦-١٨).

الرابعة، ثم الخامسة، ثم السادسة، ثم السابعة، فصفوا صفا دون صف، ثم نزل الملك الأعلى على مجنبته اليسرى جهنم، فإذا رآها أهل الأرض ندوا، فلا يأتون قطرا من أقطار الأرض إلا وجدوا سبعة صفوف من الملائكة، فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه، فذلك قول الله: ﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ۝٣٢ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾[١٢٥]، وذلك قوله: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[١٢٦]، وقوله: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ۝٣٣﴾[١٢٧]، وذلك قوله: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾.

وعن ابن عباس، قوله: ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ۝١٦﴾ يعني متمزقة ضعيفة. ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾: والملك على أطراف السماء حين تشقق وحافاتها، وقوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝١٧﴾ ، اختلف أهل التأويل في الذي عني بقوله: ثمانية، فقال بعضهم: عني به ثمانية صفوف من الملائكة، لا يعلم عدتهن إلا الله.

وقال آخرون: بل عني به ثمانية أملاك.

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ۝١٨﴾ يقول تعالى ذكره: يومئذ أيها الناس تعرضون على ربكم، وقيل: تعرضون ثلاث عرضات.

وقوله: ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ يقول جل ثناؤه: لا تخفى على الله منكم خافية، لأنه عالم بجميعكم، محيط بكلكم"[١٢٨].

وقيل في قوله تعالى: " ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ۝١٧﴾ قال ابن عباس: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم إلا الله، وقال ابن زيد: هم ثمانية

[١٢٥] سورة غافر، الآيات (٣٢-٣٣).

[١٢٦] سورة الفجر، الآيات (٢٢-٢٣).

[١٢٧] سورة الرحمن، آية ٣٣.

[١٢٨] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٢٣، ص٢٣١.

أملاك، وعن الحسن: الله أعلم كم هم، ثمانية أم ثمانية آلاف، وقال العباس بن عبدالملك: هم ثمانية أملاك على صورة الأوعال"[١٢٩].

أما قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾ "أي، على الله؛ دليله: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾[١٣٠] وليس ذلك عرضا يعلم به ما لم يكن عالما به، بل معناه الحساب وتقرير الأعمال عليهم للمجازاة"[١٣١].

"لا تخفى منكم خافية أي هو عالم بكل شيء من أعمالكم، فخافية على هذا بمعنى خفية، كانوا يخفونها من أعمالهم، قاله ابن شجرة، وقيل: لا يخفى عليه إنسان؛ أي لا يبقى إنسان لا يحاسب، وقال عبدالله بن عمرو بن العاص: لا يخفى المؤمن من الكافر ولا البر من الفاجر، وقيل: لا تستتر منكم عورة"[١٣٢].

وقيل: "﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾﴾ أي يوم القيامة يحمل العرش ثمانية من الملائكة ويحتمل أن يكون المراد بهذا العرش العرش العظيم أو العرش الذي يوضع في الأرض يوم القيامة لفصل القضاء والله أعلم بالصواب"[١٣٣].

وقيل: " **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ** أي: على ربكم للحساب والمجازاة **لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ** أي سريرة كانت تخفى في الدنيا بستر الله"[١٣٤].

ب. **الحديث عن المكذبين من القرون الماضية وما جرى لهم من إهلاك:**

أما في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾﴾[١٣٥] "يقول تعالى ذكره : كذبت ثمود قوم صالح ، وعاد قوم هود بالساعة ، التي تقرع قلوب العباد فيها بهجومها عليهم. والقارعة أيضا: اسم من أسماء القيامة"[١٣٦].

---

[١٢٩] نفس المرجع السابق.

[١٣٠] سورة الكهف، آية ٤٨.

[١٣١] [١٣١] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٢٣، ص٢٣١.

[١٣٢] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٦٨.

[١٣٣] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٨، ص٢٢٨.

[١٣٤] القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، المرجع السابق، ج٩، ص٣١١.

[١٣٥] سورة الحاقة، آية ٤.

[١٣٦] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٠٧.

وقيل: "ذكر من كذب بالقيامة. والقارعة القيامة؛ سميت بذلك لأنها تقرع الناس بأهوالها. يقال: أصابتهم قوارع الدهر؛ أي أهواله وشدائده. ونعوذ بالله من قوارع فلان ولواذعه وقوارص لسانه؛ جمع قارصة وهي الكلمة المؤذية. وقوارع القرآن: الآيات التي يقرؤها الإنسان إذا فزع من الجن أو الإنس، نحو آية الكرسي؛ كأنها تقرع الشيطان. وقيل: القارعة مأخوذة من القرعة في رفع قوم وحط آخرين؛ قاله المبرد. وقيل: عنى بالقارعة العذاب الذي نزل بهم في الدنيا؛ وكان نبيهم يخوفهم بذلك فيكذبونه. وثمود قوم صالح؛ وكانت منازلهم بالحجر فيما بين الشام والحجاز. قال محمد بن إسحاق: وهو وادي القرى؛ وكانوا عربا. وأما عاد فقوم هود؛ وكانت منازلهم بالأحقاف. والأحقاف: الرمل بين عمان إلى حضرموت واليمن كله؛ وكانوا عربا ذوي خلق وبسطة؛ ذكره محمد بن إسحاق"[١٣٧].

أما القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥﴾[١٣٨].

"يقول تعالى ذكره: ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ﴾ قوم صالح ، فأهلكهم الله بالطاغية، واختلف – في معنى الطاغية التي أهلك الله بها ثمود –أهل التأويل ، فقال بعضهم: هي طغيانهم وكفرهم بالله.

وقال بعضهم الطاغية الذنوب.

وقال آخرون : بل معنى ذلك : فأهلكوا بالصيحة التي قد جاوزت مقادير الصياح وطغت عليها"[١٣٩].

"وقال الكلبي: بالطاغية بالصاعقة. وقال مجاهد: بالذنوب. وقال الحسن: بالطغيان؛ فهي مصدر كالكاذبة والعاقبة والعافية. أي أهلكوا بطغيانهم وكفرهم. وقيل: إن الطاغية عاقر الناقة؛ قاله ابن زيد. أي أهلكوا بما أقدم عليه طاغيتهم من عقر

[١٣٧] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٦٨.
[١٣٨] سورة الحاقة، آية٥.
[١٣٩] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٠٨.

الناقة، وكان واحدا، وإنما هلك الجميع لأنهم رضوا بفعله ومالؤوه. وقيل له طاغية كما يقال: فلان راوية الشعر، وداهية وعلامة ونسابة"[١٤٠].

"وقيل الطاغية الصيحة التي أسكتتهم والزلزلة التي أسكنتهم هكذا قال قتادة الطاغية الصيحة وهو اختيار ابن جرير وقال مجاهد الطاغية الذنوب وكذا قال الربيع بن أنس وابن زيد إنها الطغيان وقرأ ابن زيد ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾[١٤١] وقال السدي فأهلكوا بالطاغية قال يعني عاقر الناقة"[١٤٢].

"وقيل هي الصيحة العظيمة الفظيعة، التي انصدعت منها قلوبهم وزهقت لها أرواحهم فأصبحوا موتى لا يرى إلا مساكنهم وجثثهم"[١٤٣].

أما قوله سبحانه: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾[١٤٤].

يقول تعالى ذكره : وأما عاد قوم هود فأهلكهم الله بريح صرصر ، وهي الشديدة العصوف ، مع شدة بردها ، (عاتية) يقول : عتت على خزانها في الهبوب ، فتجاوزت في الشدة والعصوف مقدارها المعروف في الهبوب والبرد.

"يقول ابن عباس في قوله: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾ أي: بريح مهلكة باردة ، عتت عليهم بغير رحمة ولا بركة ، دائمة لا تفتر.

وعن قتادة أن الصرصر : الباردة ، عتت عليهم حتى نقبت عن أفئدتهم . وعن ابن عباس ، قال : "ما أرسل الله من ريح قط إلا بمكيال ، ولا أنزل قطرة قط إلا بمثقال ، إلا يوم نوح ويوم عاد ، فإن الماء يوم نوح طغى على خزانه ، فلم يكن لهم عليه سبيل ، ثم قرأ: (إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية)، وإن الريح عتت على خزانها فلم يكن لهم عليها سبيل ، ثم قرأ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾، وقيل: الصرصر:

---

[١٤٠] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٥٨.

[١٤١] سورة الشمس، آية ١١.

[١٤٢] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٨، ص٢٢٥.

[١٤٣] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المرجع السابق ص٨٨٢.

[١٤٤] سورة الحاقة، آية ٦.

الشديدة ، والعاتية : القاهرة التي عتت عليهم فقهرتهم، وقيل في قوله: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ يعني باردة عاتية ، عتت عليهم بلا رحمة ولا بركة"[١٤٥] .

"وقيل في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾ أي باردة تحرق ببردها كإحراق النار؛ مأخوذ من الصر وهو البرد؛ قال الضحاك. وقيل: إنها الشديدة الصوت. وقال مجاهد: الشديدة السموم. « عاتية » أي عتت على خزانها فلم تطعهم، ولم يطيقوها من شدة هبوبا؛ غضبت لغضب الله. وقيل: عتت على عاد فقهرتهم.[١٤٦]

وقيل :صَرْصَرٍ أي: قوية شديدة الهبوب لها صوت أبلغ من صوت الرعد القاصف"[١٤٧].

أما قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧﴾[١٤٨].

"يقول تعالى ذكره : سخر تلك الرياح على عاد سبع ليال وثمانية أيام حسوما؛ فقال بعضهم : عني بذلك تباعا.

وقال آخرون : عني بقوله: حسوما الريح ، وأنها تحسم كل شيء ، فلا تبقي من عاد أحدا ، وجعل هذه الحسوم من صفة الريح"[١٤٩].

"وقيل: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾ أي أرسلها وسلطها عليهم. والتسخير: استعمال الشيء بالاقتدار. ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ أي متتابعة لا تفر ولا تنقطع؛ عن ابن عباس وابن مسعود وغيرهما. قال الفراء: الحسوم التباع، من حسم الداء إذا كوي صاحبه، لأنه يكوى بالمكواة ثم يتابع ذلك عليه. قال عبدالعزيز بن زرارة الكلابي: ففرق بين بينهم زمان تتابع فيه أعوام حسوم، وقال المبرد: هو من قولك حسمت الشيء إذا قطعته

[١٤٥] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢١٠.

[١٤٦] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٥٩.

[١٤٧] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المرجع السابق ص٨٨٢.

[١٤٨] سورة الحاقة، آية ٧.

[١٤٩] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢١٣.

وفصلته عن غيره. وقيل: الحسم الاستئصال. ويقال للسيف حسام؛ لأنه يحسم العدو عما يريده من بلوغ عداوته. وقال الشاعر:

حسام إذا قمت معتضدا به كفى العود منه البدء ليس بمعضد"[١٥٠]

"والمعنى أنها حسمتهم، أي قطعتهم وأذهبتهم. فهي القاطعة بعذاب الاستئصال. قال ابن زيد: حسمتهم فلم تبق منهم أحدا. وعنه أنها حسمت الليالي والأيام حتى استوعبتها. لأنها بدأت طلوع الشمس من أول يوم وانقطعت غروب الشمس من آخر يوم. وقال الليث: الحسوم الشؤم. ويقال: هذه ليالي الحسوم، أي تحسم الخير عن أهلها، وقال في الصحاح. وقال عكرمة والربيع بن أنس: مشائيم، دليله قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾[١٥١]. عطية العوفي: حسوما أي حسمت الخير عن أهلها. واختلف في أولها، فقيل: غداة يوم الأحد، قاله السدي. وقيل: غداة يوم الجمعة، قال الربيع بن أنس. وقيل: غداة يوم الأربعاء، قاله يحيى بن سلام ووهب بن منبه. قال وهب: وهذه الأيام هي التي تسميها العرب أيام العجوز، ذات برد وريح شديدة، وكان أولها يوم الأربعاء وأخرها يوم الأربعاء؛ ونسبت إلى العجوز لأن عجوزا من عاد دخلت سربا فتبعتها الريح فقتلتها في اليوم الثامن. وقيل: سميت أيام العجوز لأنها وقعت في عجز الشتاء"[١٥٢].

"قال ابن عباس " خاوية" خربة وقال غيره بالية أي جعلت الريح تضرب بأحدهم الأرض فيخر ميتا على أم رأسه فينشرخ رأسه وتبقى جثته هامدة كأنها قائمة النخلة إذا خرت بلا أغصان . وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور)[١٥٣]، وقال الثوري عن ليث عن مجاهد: الريح لها جناحان وذنب.[١٥٤]

---

[١٥٠] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٦٠.

[١٥١] سورة فصلت، آية ١٦.

[١٥٢] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٦٠.

[١٥٣] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج٢، ص٣٣.

[١٥٤] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٨، ص٢٢٦.

أما قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾﴾[١٥٥].

"يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: فهل ترى يا محمد لعاد قوم هود من بقاء، وقيل: عني بذلك: فهل ترى منهم باقيا، وكان بعض أهل المعرفة بكلام العرب من البصريين يقول: معنى ذلك : فهل ترى لهم من بقية ، ويقول : مجازها مجاز الطاغية ، مصدر"[١٥٦].

"وقيل: أي من فرقة باقية أو نفس باقية. وقيل: من بقية. وقيل: من بقاء. فاعلة بمعنى المصدر؛ نحو العاقبة والعافية. ويجوز أن يكون أسما؛ أي هل تجد لهم أحدا باقيا. وقال ابن جريج: كانوا سبع ليال وثمانية أيام أحياء في عذاب الله من الريح، فلما أمسوا في اليوم الثامن ماتوا، فاحتملتهم الريح فألقتهم في البحر"[١٥٧].

"وقيل: أي هل تحس منهم من أحد من بقاياهم أو ممن ينتسب إليهم بل بادوا عن آخرهم ولم يجعل الله لهم خلفا"[١٥٨].

أما قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾﴾[١٥٩].

"قيل: وجاء من قبل فرعون من الأمم المكذبة بآيات الله ، كقوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط بالخطيئة.

وقيل: وجاء مع فرعون من أهل بلده مصر من القبط، والمؤتفكات بالخاطئة يقول: والقرى التي ائتفكت بأهلها فصار عاليها سافلها بالخاطئة يعني بالخطيئة . وكانت خطيئتها: إتيانها الذكران في أدبارهم.

قال ابن زيد، في قوله: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾﴾ قال: المؤتفكات: قوم لوط، ومدينتهم وزرعهم، وفي قوله: والمؤتفكة أهوى قال: أهواها

---

[١٥٥] سورة الحاقة، آية ٨.

[١٥٦] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢١٥.

[١٥٧] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٦١.

[١٥٨] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٨، ص٢٢٦.

[١٥٩] سورة الحاقة، آية ٩.

من السماء: رمى بها من السماء؛ أوحى الله إلى جبريل عليه السلام، فاقتلعها من الأرض، ربضها ومدينتها، ثم هوى بها إلى السماء؛ ثم قلبهم إلى الأرض، ثم أتبعهم الصخر حجارة ، وقرأ قول الله ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ۝٨٢ مُّسَوَّمَةً﴾[١٦٠] قال: المسومة المعدة للعذاب"[١٦١].

وقيل: " ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ قرأ أبو عمرو والكسائي «ومن قبله» بكسر القاف وفتح الباء؛ أي ومن معه وتبعه من جنوده. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم اعتبارا بقراءة عبدالله وأبي «ومن معه». وقرأ أبو موسى الأشعري «ومن تلقاءه». الباقون «قبله» بفتح القاف وسكون الباء؛ أي ومن تقدمه من القرون الخالية والأمم الماضية. «والمؤتفكات» أي أهل قرى لوط. وقراءة العامة بالألف. وقرأ الحسن والجحدري «والمؤتفكة» على التوحيد. قال قتادة: إنما سميت قرى قوم لوط «مؤتفكات» لأنها ائتفكت بهم، أي انقلبت، وذكر الطبري عن محمد بن كعب القرظي قال: خمس قريات: صبعة وصعرة وعمرة ودوما وسدوم؛ وهي القرية العظمى.

«بالخاطئة» أي بالفعلة الخاطئة وهي المعصية والكفر. وقال مجاهد: بالخطايا التي كانوا يفعلونها. وقال الجرجاني: أي بالخطأ العظيم؛ فالخاطئة مصدر"[١٦٢].

وقيل: "﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ قرئ بكسر القاف أي ومن عنده ممن في زمانه من أتباعه من كفار القبط وقرأ آخرون بفتحها أي ومن قبله من الأمم المشبهين له وقوله تعالى ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ وهم الأمم المكذبون بالرسل (بالخاطئة) وهي التكذيب بما أنزل الله قال الربيع (بالخاطئة) أي بالمعصية وقال مجاهد بالخطايا"[١٦٣] .

وقيل: "وكذلك غير هاتين الأمتين الطاغيتين عاد وثمود جاء غيرهم من الطغاة العتاة كفرعون مصر الذي أرسل الله إليه عبده ورسوله موسى [ابن عمران] عليه الصلاة

---

[١٦٠] سورة هود، الآيات(٨٢-٨٣).

[١٦١] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢١٦.

[١٦٢] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٦٢.

[١٦٣] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٨، ص٢٢٦.

والسلام وأراه من الآيات البينات ما تيقنوا بها الحق ولكن جحدوا وكفروا ظلما وعلوا وجاء من قبله من المكذبين، ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ أي: قرى قوم لوط الجميع جاءوا ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ أي: بالفعلة الطاغية وهي الكفر والتكذيب والظلم والمعاندة وما انضم إلى ذلك من أنواع الفواحش والفسوق"[١٦٤].

وقيل: "نص تعالى هنا أن فرعون ومن قبله ، والمؤتفكات جاءوا بالخاطئة ، وهي: ﴿فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾، وكذلك عاد وثمود كذبوا بالقارعة . فالجميع اشترك في الخاطئة، وهي عصيان الرسول ﴿فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾[١٦٥]، ولكنه قد أخذهم أخذة رابية، ونوع في أخذهم ذلك : فأغرق فرعون وقوم نوح ، وأخذ ثمود بالصيحة ، وعادا بريح ، وقوم لوط بقلب قراهم ، كما أخذ جيش أبرهة بطير أبابيل ، فهل في ذلك مناسبة بين كل أمة وعقوبتها ، أم أنه للتنويع في العقوبة؛ لبيان قدرته تعالى وتنكيله بالعصاة لرسل الله.

الواقع أن أي نوع من العقوبة فيه آية على القدرة ، وفيه تنكيل بمن وقع بهم ، ولكن تخصيص كل أمة بما وقع عليها يثير تساؤلا ، ولعل مما يشير إليه القرآن إشارة خفيفة هو الآتي:

أما فرعون ، فقد كان يقول : ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾[١٦٦]، فلما كان يتطاول بها جعل الله هلاكه فيها، أي: في جنسها. وأما قوم نوح ، فلما يئس منهم بعد ألف سنة إلا خمسين عاما ، وأصبحوا لا يلدون إلا فاجرا كفارا، فلزم تطهير الأرض منهم، ولا يصلح لذلك إلا الطوفان، وأما ثمود ، فأخذوا بالصيحة الطاغية ، لأنهم نادوا صاحبهم فتعاطى فعقر ، فلما كان نداؤهم صاحبهم سببا في عقر الناقة، كان هلاكهم بالصيحة الطاغية .

---

[١٦٤] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المرجع السابق ص٨٨٢.

[١٦٥] سورة المزمل، آية ١٦.

[١٦٦] سورة الزخرف، آية ٥١.

وأما عاد ، فلطغيانهم بقوتهم ، كما قال تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ۝٨﴾[١٦٧]، وسواء عماد بيوتهم وقصورهم، فهو كناية عن طول أجسامهم، ووفرة أموالهم، وتوافر القوة عندهم، فأخذوا بالريح، وهو أرق وألطف ما يكون، مما لم يكونوا يتوقعون منه أية مضرة ولا شدة.

وكذلك جيش أبرهة، لما جاء مدل بعدده وعدته، وجاء معه بالفيل أقوى الحيوانات، سلط الله عليه أضعف المخلوقات: الطيور ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾[١٦٨].

أما قوم لوط ، فلكونهم قلبوا الأوضاع بإتيان الذكور دون الإناث ، فكان الجزاء من جنس العمل، قلب الله عليهم قراهم. والعلم عند الله تعالى، ولا شك أن في ذلك كله تخويفا لقريش"[١٦٩].

أما قوله تعالى: ﴿ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝١٠﴾[١٧٠].

"يقول جل ثناؤه : فعصى هؤلاء الذين ذكرهم الله ، وهم فرعون ومن قبله والمؤتفكات رسول ربهم، فأخذهم ربهم بتكذيبهم رسله أخذة ، يعني أخذة زائدة شديدة نامية ، من قولهم : أربيت : إذا أخذ أكثر مما أعطى من الربا؛ يقال : أربيت فربا رباك ، والفضة والذهب قد ربوا"[١٧١].

وقيل: "قوله تعالى: « فعصوا رسول ربهم » قال الكلبي: هو موسى. وقيل: هو لوط لأنه أقرب. وقيل: عنى موسى ولوطا عليهما السلام؛ كما قال تعالى: ﴿فَقُولَآ إِنَّا

[١٦٧] سورة الفجر، الآيات (٦-٨).

[١٦٨] سورة الفيل، الآيات (٣-٤)

[١٦٩] الشنقيطي، محمد الأمين(١٤١٥هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد، ج٨، ص(٢٥٨-٢٥٩).

[١٧٠] سورة الحاقة، آية ١٠.

[١٧١] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢١٨.

﴿رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾[١٧٢]. وقيل: « رسول » بمعنى رسالة. وقد يعبر عن الرسالة بالرسول؛ قال الشاعر:

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول.

« فأخذهم أخذة رابية » أي عالية زائدة على الأخذات وعلى عذاب الأمم. ومنه الربا إذا أخذ في الذهب والفضة أكثر مما أعطى. يقال: ربا الشيء يربو أي زاد وتضاعف. وقال مجاهد: شديدة. كأنه أراد زائدة في الشدة."[١٧٣]

أما في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ ١١﴾[١٧٤]. "يقول تعالى ذكره: إنا لما كثر الماء فتجاوز حده المعروف، كان له، وذلك زمن الطوفان، وقيل: إنه زاد فعلا فوق كل شيء بقدر خمس عشرة ذراعا حملناكم في الجارية أي: حملناكم في السفينة التي تجري في الماء.

قال ابن زيد، في قوله: **حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ**، الجارية: سفينة نوح التي حُملتم فيها؛ وقيل : حملناكم ، فخاطب الذين نزل فيهم القرآن ، وإنما حمل أجدادهم نوحا وولده ، لأن الذين خوطبوا بذلك ولد الذين حملوا في الجارية ، فكان حمل الذين حملوا فيها من الأجداد حملا لذريتهم"[١٧٥].

أما في قوله تعالى: ﴿لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢﴾[١٧٦]. "يقول: لنجعل السفينة الجارية التي حملناكم فيها لكم تذكرة، يعني عبرة وموعظة تتعظون بها، وتعيها أذن واعية يعني حافظة عقلت عن الله ما سمعت"[١٧٧].

---

[١٧٢] سورة الشعراء، آية ١٦.

[١٧٣] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٦٢.

[١٧٤] سورة الحاقة، آية ١١.

[١٧٥] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٢١.

[١٧٦] سورة الحاقة، آية ١٢.

[١٧٧] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص (٢٦٣-٢٦٤).

"عن علي بن حوشب ، قال : سمعت مكحولا يقول : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: وتعيها أذن واعية ثم التفت إلى علي ، فقال : "سألت الله أن يجعلها أذنك" قال علي رضي الله عنه : فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسيته.

وعن عبد الله بن رستم ، قال : سمعت بريدة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: (يا علي ;إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك وأن تعي، وحق على الله أن تعي) قال : فنزلت" [١٧٨] ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾.

"قال قتادة: الأذن الواعية أذن عقلت عن الله تعالى، وانتفعت بما سمعت من كتاب الله عز وجل"[١٧٩].

ج. ذكر السعداء وفرحهم عند أخذهم كتبهم بأيمانهم:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾ [١٨٠].

"يقول تعالى ذكره : فأما من أعطي كتاب أعماله بيمينه ، فيقول: (اقرءوا كتابيه).

قال ابن زيد ، في قول الله: (هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ) قال : تعالوا .

وقوله: (إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ) يقول : إني علمت أني ملاق حسابيه إذا وردت يوم القيامة على ربي، عن قتادة: (إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ) قال : ما كان من ظن الآخرة فهو علم"[١٨١].

وقيل في قوله تعالى: " فأما من أوتي كتابه بيمينه إعطاء الكتاب باليمين دليل على النجاة. وقال ابن عباس: أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر بن الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس. قيل له: فأين أبو بكر؟ فقال هيهات هيهات!

---

[١٧٨] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٢٣.

[١٧٩] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص (٢٦٣-٢٦٤).

[١٨٠] سورة الحاقة، الآيات (١٩-٢٠).

[١٨١] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٣٢.

زفته الملائكة إلى الجنة. ذكره الثعلبي. وقد ذكرناه مرفوعا من حديث زيد بن ثابت بلفظه ومعناه في كتاب التذكرة. والحمد لله. فيقول هاؤم اقرؤوا كتابيه أي يقول ذلك ثقة بالإسلام وسرورا بنجاته؛ لأن اليمين عند العرب من دلائل الفرح، والشمال من دلائل الغم. قال الشاعر:

أبيني أفي يمنى يديك جعلتني فأفرح أم صيرتني في شمالك

وقيل: إن هاؤم كلمة وضعت لإجابة الداعي عند النشاط والفرح. روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداه أعرابي بصوت عال فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم هاؤم يطول صوته"[١٨٢].

وقوله تعالى: إِنِّي ظَنَنتُ أي أيقنت وعلمت، عن ابن عباس وغيره. وقيل: أي إني ظننت أن يؤاخذني الله بسيئاتي عذبني فقد تفضل علي بعفوه ولم يؤاخذني بها. قال الضحاك: كل ظن في القرآن من المؤمن فهو يقين. ومن الكافر فهو شك. وقال مجاهد: ظن الآخرة يقين، وظن الدنيا شك. وقال الحسن في هذ الآية: إن المؤمن أحسن الظن بربه فأحسن العمل وإن المنافق أساء الظن بربه فأساء العمل. « أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَه» أي في الآخرة ولم أنكر البعث؛ يعني أنه ما نجا إلا بخوفه من يوم الحساب، لأنه تيقن أن الله يحاسبه فعمل للآخرة"[١٨٣].

وقيل: "يخبر تعالى عن سعادة من يؤتى كتابه يوم القيامة بيمينه وفرحه بذلك وأنه من شدة فرحه يقول لكل من لقيه " هاؤم اقرءوا كتابيه" أي خذوا اقرءوا كتابيه لأنه يعلم أن الذي فيه خير وحسنات محضة لأنه ممن بدل الله سيئاته حسنات قال عبد الرحمن بن زيد معنى (هَاؤُمُ اِقْرَءُوا كِتَابِيَهْ) أي ها اقرءوا كتابيه وؤم زائدة كذا قال والظاهر أنها بمعنى هاكم وقد قال ابن أبى حاتم حدثنا بشر بن مطر الواسطي حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا عاصم الأحول عن أبي عثمان قال : المؤمن يعطى كتابه بيمينه في ستر من الله فيقرأ سيئاته فكلما قرأ سيئة تغير لونه حتى يمر بحسناته فيقرؤها فيرجع إليه لونه ثم ينظر فإذا سيئاته قد بدلت حسنات قال فعند ذلك يقول هاؤم اقرءوا كتابيه.

[١٨٢] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٧٠.

[١٨٣] نفس المرجع السابق.

وقوله تعالى إني ظننت أني ملاق حسابيه أي قد كنت موقنا في الدنيا أن هذا اليوم كائن لا محالة"[١٨٤] كما قال تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ﴾[١٨٥].

وقيل: "إِنّي ظَنَنْتُ أي: علمت أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ أي جزائي يوم القيامة. أي: فأعددت له عدته من الإيمان والعمل الصالح"[١٨٦].

وقيل: "وهؤلاء هم أهل السعادة يعطون كتبهم التي فيها أعمالهم الصالحة بأيمانهم تمييزا لهم وتنويها بشأنهم ورفعا لمقدارهم، ويقول أحدهم عند ذلك من الفرح والسرور ومحبة أن يطلع الخلق على ما من الله عليه به من الكرامة: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ أي: دونكم كتابي فاقرأوه فإنه يبشر بالجنات، وأنواع الكرامات، ومغفرة الذنوب، وستر العيوب، والذي أوصلني إلى هذه الحال، ما من الله به علي من الإيمان بالبعث والحساب، والاستعداد له بالممكن من العمل، ولهذا قال: { إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ } أي: أيقنت فالظن –هنا– [بمعنى] اليقين"[١٨٧].

أما في قوله تعالى: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ۝٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ۝٢٣ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ۝٢٤﴾[١٨٨].

يقول تعالى ذكره : "فالذي وصفت أمره ، وهو الذي أوتي كتابه بيمينه ، في عيشة مرضية ، أو عيشة فيها الرضا ، فوصفت العيشة بالرضا وهي مرضية ، لأن ذلك مدح للعيشة ، والعرب تفعل ذلك في المدح والذم ، فتقول : هذا ليل نائم ، وسر كاتم ، وماء دافق ، فيوجهون الفعل إليه ، وهو في الأصل مقول لما يراد من المدح أو الذم ، ومن قال ذلك لم يجز له أن يقول للضارب: مضروب، ولا للمضروب: ضارب ، لأنه لا مدح فيه ولا ذم .

---

[١٨٤] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٨، ص (٢٢٩-٢٣٠).

[١٨٥] سورة البقرة، آية ٤٦.

[١٨٦] القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، المرجع السابق، ج٩، ص٣١١.

[١٨٧] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المرجع السابق ص٨٨٣.

[١٨٨] سورة الحاقة، الآيات (٢١-٢٤).

وقوله: **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ** يقول : في بستان عال رفيع ، من قوله: (في جنة) من صلة عيشة وقوله: (قطوفها دانية) يقول : ما يقطف من الجنة من ثمارها دان قريب من قاطفه، وذكر أن الذي يريد ثمرها يتناوله كيف شاء، قائما وقاعدا، لا يمنعه منه بعد، ولا يحول بينه وبينه شوك"[١٨٩].

وقوله: **كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ** يقول لهم ربهم جل ثناؤه : كلوا معشر من رضيت عنه، فأدخلته جنتي من ثمارها، وطيب ما فيها من الأطعمة، واشربوا من أشربتها، هنيئا لكم لا تتأذون بما تأكلون، ولا بما تشربون، ولا تحتاجون من أكل ذلك إلى غائط ولا بول، **بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ** يقول: كلوا واشربوا هنيئا : جزاء من الله لكم ، وثوابا بما أسلفتم، أو على ما أسلفتم، أي على ما قدمتم في دنياكم لآخرتكم من العمل بطاعة الله، **فِي ﴿ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾** يقول: في أيام الدنيا التي خلت فمضت"[١٩٠].

وقيل: "**﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾** أي في عيش يرضاه لا مكروه فيه. وقال أبو عبيدة والفراء: راضية أي مرضية؛ كقولك: ماء دافق؛ أي مدفوق. وقيل: ذات رضا؛ أي يرضى بها صاحبها. مثل لابن وتامر؛ أي صاحب اللبن والتمر، في جنة عالية أي عظيمة في النفوس. قطوفها دانية أي قريبة التناول، يتناولها القائم والقاعد والمضطجع على ما يأتي بيانه في سورة الإنسان. والقطوف جمع قطف (بكسر القاف) وهو ما يقطف من الثمار. والقطف (بالفتح) المصدر. والقطاف (بالفتح والكسر) وقت القطف. كلوا واشربوا أي يقال لهم ذلك. هنيئا لا تكدير فيه ولا تنغيص. بما أسلفتم قدمتم من الأعمال الصالحة. في الأيام الخالية أي في الدنيا. وقال: كلوا بعد قوله: فهو في عيشة راضية لقوله: فأما من أوتي ومن يتضمن معنى الجمع"[١٩١].

---

[١٨٩] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٣٤.

[١٩٠] نفس المرجع السابق.

[١٩١] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٧١.

"وذكر الضحاك أن هذه الآية نزلت في أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد المخزومي؛ وقاله مقاتل. والآية التي تليها في أخيه الأسود بن عبد الأسد؛ في قول ابن عباس والضحاك أيضا؛ قال الثعلبي. ويكون هذا الرجل وأخوه سبب نزول هذه الآيات. ويعم المعنى جميع أهل الشقاوة وأهل السعادة؛ يدل عليه قوله تعالى: كلوا وأشربوا. وقد قيل: إن المراد بذلك كل من كان متبوعا في الخير والشر. فإذا كان الرجل رأسا في الخير، يدعو إليه ويأمر به ويكثر تبعه عليه، دعي باسمه واسم أبيه فيتقدم حتى إذا دنا أخرج له كتاب أبيض بخط أبيض، في باطنه السيئات وفي ظاهره الحسنات فيبدأ بالسيئات فيقرأها فيشفق ويصفر وجهه ويتغير لونه فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه سيئاتك وقد غفرت لك فيفرح عند ذلك فرحا شديدا، ثم يقلب كتابه فيقرأ حسناته فلا يزداد إلا فرحا؛ حتى إذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك قد ضوعفت لك فيبيض وجهه ويؤتى بتاج فيوضع على رأسه، ويكسى حلتين، ويحلى كل مفصل منه ويطول ستين ذراعا وهي قامة آدم عليه السلام؛ ويقال له: انطلق إلى أصحابك فأخبرهم وبشرهم أن لكل إنسان منهم مثل هذا. فإذا أدبر قال: هاؤم اقرؤوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه. قال الله تعالى: فهو في عيشة راضية أي مرضية قد رضيها في جنة عالية في السماء قطوفها ثمارها وعناقيدها. دانية أدنيت منهم. فيقول لأصحابه: هل تعرفوني؟ فيقولون: قد غمرتك كرامة، من أنت؟ فيقول: أنا فلان بن فلان أبشر كل رجل منكم بمثل هذا. كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية أي قدمتم في أيام الدنيا"[١٩٢].

وقيل: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾: "أي رفيعة قصورها حسان حورها نعيمة دورها دائم حبورها، قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا أبو عتبة الحسن بن علي بن مسلم السكوني حدثنا إسماعيل بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلام الأسود قال سمعت أبا أمامة قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يتزاور أهل الجنة قال: نعم إنه ليهبط أهل الدرجة العليا إلى أهل الدرجة السفلى فيحيونهم

[١٩٢] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٧١.

ويسلمون عليهم ولا يستطيع أهل الدرجة السفلى يصعدون إلى الأعلين تقصر بهم أعمالهم. وقد ثبت في الصحيح إن الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض"[١٩٣].

وقيل: في ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ "قال البراء بن عازب أي قريبة يتناولها أحدهم وهو نائم على سريره وكذا قال غير واحد قال الطبراني عن الدبري عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يدخل أحد الجنة إلا بجواز : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية. وكذا رواه الضياء في صفة الجنة من طريق سعدان بن سعيد بن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يعطى المؤمن جوازا على الصراط : بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لفلان أدخلوه جنة عالية قطوفها دانية.

وقيل في: كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ أي يقال لهم ذلك تفضلا عليهم وامتنانا وإنعاما وإحسانا وإلا فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: اعملوا وسددوا وقاربوا واعلموا أن أحدا منكم لن يدخله عمله الجنة. قالوا ولا أنت يا رسول الله قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل"[١٩٤].

د. ذكر الأشقياء وذلهم وقهرهم عندما يأخذون كتبهم بشمائلهم:

أما في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧﴾[١٩٥].

"يقول تعالى ذكره: وأما من أعطي يومئذ كتاب أعماله بشماله، فيقول: يا ليتني لم أعط كتابيه، وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ يقول: ولم أدر أي شيء حسابيه.

[١٩٣] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٨، ص (٢٣٠-٢٣١).
[١٩٤] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٨، ص (٢٣٠-٢٣١).
[١٩٥] سورة الحاقة، الآيات (٢٥-٢٧).

وقوله: **يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ** يقول : يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت هي الفراغ من كل ما بعدها ، ولم يكن بعدها حياة ولا بعث؛ والقضاء هو الفراغ . وقيل : إنه تمنى الموت الذي يقضي عليه ، فتخرج منه نفسه"[١٩٦].

وقيل: " وإذا كان الرجل رأسا في الشر، يدعو إليه ويأمر به فيكثر تبعه عليه، نودي باسمه واسم أبيه فيتقدم إلى حسابه، فيخرج له كتاب أسود بخط أسود في باطنه الحسنات وفي ظاهره السيئات، فيبدأ بالحسنات فيقرأها ويظن أنه سينجو، فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك وقد ردت عليك، فيسود وجهه ويعلوه الحزن ويقنط من الخير، ثم يقلب كتابه فيقرأ سيئاته فلا يزداد إلا حزنا، ولا يزداد وجهه إلا سوادا، فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه سيئاتك وقد ضوعفت عليك أي يضاعف عليه العذاب. ليس المعنى أنه يزاد عليه ما لم يعمل – قال – فيعظم للنار وتزرق عيناه ويسود وجهه، ويكسى سرابيل القطران ويقال له: انطلق إلى أصحابك وأخبرهم أن لكل إنسان منهم مثل هذا؛ ينطلق وهو يقول: يا ليتني لم أوت كتابيه. ولم أدر ما حسابيه. يا ليتها كانت القاضية يتمنى الموت"[١٩٧].

أما في قوله تعالى: ﴿**مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ٣٣**﴾[١٩٨].

"يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيل الذي أوتي كتابه بشماله **مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ** يعني أنه لم يدفع عنه ماله الذي كان يملكه في الدنيا من عذاب الله شيئا، **هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ** يقول: ذهبت عني حججي ، وضلت ، فلا حجة لي أحتج بها.

[١٩٦] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٣٥.
[١٩٧] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٧١.
[١٩٨] سورة الحاقة، الآيات (٢٨-٣٣).

وقال آخرون: عني بالسلطان في هذا الموضع: الملك . وقوله ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ يقول تعالى ذكره لملائكته من خزان جهنم:﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ يقول: ثم في نار جهنم أوردوه ليصلى فيها، ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾ يقول : ثم اسلكوه في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع، الله أعلم بقدر طولها، وقيل: إنها تدخل في دبره، ثم تخرج من منخريه، وقال بعضهم : تدخل في فيه ، وتخرج من دبره.

وقوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يقول: افعلوا ذلك به جزاء له على كفره بالله في الدنيا ، إنه كان لا يصدق بوحدانية الله العظيم"[١٩٩].

"يَقُول اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ ٱلجَحِيمَ صَلُّوهُ : أي يأمر الزبانية أن تأخذه عنفا من المحشر فتغله أي تضع الأغلال في عنقه ثم تورده إلى جهنم فتصليه إياها أي تغمره فيها.

فعن المنهال بن عمرو قال إذا قال الله تعالى خذوه ابتدره سبعون ألف ملك إن الملك منهم ليقول هكذا فيلقي سبعين ألفا في النار وروى ابن أبي الدنيا في الأهوال أنه يبتدره أربعمائة ألف ولا يبقى شيء إلا دقه فيقول مالي ولك فيقول : إن الرب عليك غضبان فكل شيء غضبان عليك وقال الفضيل بن عياض : إذا قال الرب عز وجل خذوه فغلوه ابتدره سبعون ألفا أيهم يجعل الغل في عنقه .

وَقَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ أي لا يقوم بحق الله عليه من طاعته وعبادته"[٢٠٠].

وقيل: "ثم التفت إلى ماله وسلطانه، فإذا هو وبال عليه لم يقدم منه لآخرته، ولم ينفعه في الافتداء من عذاب الله فيقول: مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ أي: ما نفعني لا في الدنيا، لم أقدم منه شيئا، ولا في الآخرة، قد ذهب وقت نفعه.

[١٩٩] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٣٩.

[٢٠٠] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٨، ص٢٣١.

﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ أي: ذهب واضمحل فلم تنفع الجنود الكثيرة، ولا العدد الخطيرة، ولا الجاه العريض، بل ذهب ذلك كله أدراج الرياح، وفاتت بسببه المتاجر والأرباح، وحضر بدله الهموم والغموم والأتراح.

فحينئذ يؤمر بعذابه فيقال للزبانية الغلاظ الشداد: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ أي: اجعلوا في عنقه غلا يخنقه.

ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ أي: قلبوه على جمرها ولهبها.

﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ من سلاسل الجحيم في غاية الحرارة ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾ أي: انظموه فيها بأن تدخل في دبره وتخرج من فمه، ويعلق فيها، فلا يزال يعذب هذا العذاب الفظيع، فبئس العذاب والعقاب، وواحسرة من له التوبيخ والعتاب.

فإن السبب الذي أوصله إلى هذا المحل: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ بأن كان كافرا بربه معاندا لرسله رادا ما جاءوا به من الحق"[٢٠١].

"قوله تعالى : ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْۜ﴾ قيل في (ما) : إنها استفهامية ؛ بمعنى أي شيء أغنى عني ماليه ، والجواب : لا شيء ، وقيل : نافية ، أي : لم يغن عني ماليه شيئا في هذا اليوم ، ويشهد لهذا المعنى الثاني قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾﴾[٢٠٢].

وقوله: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾[٢٠٣].

"قوله تعالى : هلك عني سلطانيه أي : لا سلطان ولا جاه ولا سلطة لأحد في ذلك اليوم، كما في قوله تعالى : ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ

[٢٠١] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المرجع السابق ص٨٨٣.

[٢٠٢] سورة الشعراء، آية ٨٨.

[٢٠٣] سورة المسد، آية ٢.

﴿أَوَّلَ مَرَّةٍۚ﴾ : حفاة عراة"[٢٠٤] . وقوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْۖ﴾[٢٠٥].

أما في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾[٢٠٦].

"يقول تعالى ذكره مخبرا عن هذا الشقي الذي أوتي كتابه بشماله : إنه كان في الدنيا لا يحض الناس على إطعام أهل المسكنة والحاجة . فيقول جل ثناؤه: (فليس له اليوم) وذلك يوم القيامة ، (ها هنا) يعني في الدار الآخرة ، (حميم) ، يعني قريب يدفع عنه ، ويغيثه مما هو فيه من البلاء، كما حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد ، في قوله: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ﴾ القريب في كلام العرب ، ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ يقول جل ثناؤه : ولا له طعام كما كان لا يحض في الدنيا على طعام المسكين ، إلا طعام من غسلين، وذلك ما يسيل من صديد أهل النار.

وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول : كل جرح غسلته فخرج منه شيء فهو غسلين ، فعلين من الغسل من الجراح والدبر ، وزيد فيه الياء والنون بمنزلة عفرين.

﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ يقول : لا يأكل الطعام الذي من غسلين إلا الخاطئون ، وهم المذنبون الذين ذنوبهم كفر بالله"[٢٠٧].

وقيل: "قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾﴾ أي لا يقوم بحق الله عليه من طاعته وعبادته ولا ينفع خلقه ويؤدي حقهم فإن لله على العباد أن يوحدوه ولا يشركوا به شيئا وللعباد بعضهم على بعض

[٢٠٤] الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المرجع السابق، ج٨، ص٢٦١.

[٢٠٥] سورة الأنعام، آية ٩٤.

[٢٠٦] سورة الحاقة، الآيات (٣٤-٣٧).

[٢٠٧] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٤١.

حق الإحسان والمعاونة على البر والتقوى ولهذا أمر الله بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وقبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : (الصلاة وما ملكت أيمانكم)"[٢٠٨].

وقيل: " ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ أي: ليس في قلبه رحمة يرحم بها الفقراء والمساكين فلا يطعمهم من ماله ولا يحض غيره على إطعامهم، لعدم الوازع في قلبه، وذلك لأن مدار السعادة ومادتها أمران: الإخلاص لله، الذي أصله الإيمان بالله، والإحسان إلى الخلق بوجوه الإحسان، الذي من أعظمها، دفع ضرورة المحتاجين بإطعامهم ما يتقوتون به، وهؤلاء لا إخلاص ولا إحسان، فلذلك استحقوا ما استحقوا"[٢٠٩].

هـ. إثبات صدق القرآن:

يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝٣٨ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝٣٩ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾[٢١٠]، أي: فلا، ما الأمر كما تقولون معشر أهل التكذيب بكتاب الله ورسله ، أقسم بالأشياء كلها التي تبصرون منها، والتي لا تبصرون، إن هذا القرآن لقول رسول كريم ، وهو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوه عليهم، وما هذا القرآن بقول شاعر؛ لأن محمدا لا يحسن قيل الشعر ، فتقولوا هو شعر، ولا هو بقول كاهن ، لأن محمدا ليس بكاهن ، فتقولوا : هو من سجع الكهان"[٢١١].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦﴾[٢١٢]، أي: "ولكنه تنزيل من رب العالمين نزل عليه، ولو تقول علينا محمد، بعض الأقاويل الباطلة، وتكذب علينا،

---

[٢٠٨] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٨، ص٢٣٢.

[٢٠٩] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المرجع السابق ص٨٨٣.

[٢١٠] سورة الحاقة، الآيات (٣٨-٤٢).

[٢١١] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المرجع السابق، ص (٢٤١-٢٤٢).

[٢١٢] سورة الحاقة، الآيات (٤٣-٤٦).

لأخذنا منه باليمين، يقول: لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة، ثم لقطعنا منه نياط القلب، وإنما يعني بذلك أنه كان يعاجله بالعقوبة، ولا يؤخره بها.

وقد قيل : إن معنى قوله: لأخذنا منه باليمين، لأخذنا منه باليد اليمنى من يديه؛ قالوا: وإنما ذلك مثل، ومعناه: إنا كنا نذله ونهينه، ثم نقطع منه بعد ذلك الوتين، قالوا: وإنما ذلك كقول ذي السلطان إذا أراد الاستخفاف ببعض من بين يديه لبعض أعوانه: خذ بيده فأقمه، وافعل به كذا وكذا، قالوا: وكذلك معنى قوله: لأخذنا منه باليمين، أي لأهناه كالذي يفعل بالذي وصفنا حاله"[٢١٣].

"تَنْزِيلٌ أي هو تنزيل مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ أي ممن ربّاهم بصنوف نعمه، ومنها ما نزله وأوحاه ليهتدوا به إلى سبل السعادة، ومناهج الفلاح"[٢١٤].

"وأن ما جاء به تنزيل رب العالمين، لا يليق أن يكون قول البشر بل هو كلام دال على عظمة من تكلم به، وجلالة أوصافه، وكمال تربيته لعباده، وعلوه فوق عباده"[٢١٥].

ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾[٢١٦]، "فما منكم أيها الناس من أحد عن محمد لو تقول علينا بعض الأقاويل ، فأخذنا منه باليمين ، ثم لقطعنا منه الوتين ، حاجزين يحجزوننا عن عقوبته، وما نفعله به.

وقوله: وإنه لتذكرة للمتقين: وإن هذا القرآن لتذكرة: يعني عظة يتذكر به، ويتعظ به، للمتقين، وهم الذين يتقون عقاب الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه.

---

[٢١٣] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المرجع السابق، ص (٢٤٢-٢٤٣).

[٢١٤] القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، المرجع السابق، ج٩، ص٣١٤.

[٢١٥] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص٨٨٤.

[٢١٦] سورة الحاقة، الآيات (٤٧-٥٢).

وإنا لنعلم أن منكم مكذبين: وإنا لنعلم أن منكم مكذبين أيها الناس بهذا القرآن، وإنه لحسرة على الكافرين: وإن التكذيب به لحسرة وندامة على الكافرين بالقرآن يوم القيامة.

وإنه لحق اليقين: وإنه للحق اليقين الذين لا شك فيه أنه من عند الله ، لم يتقوله محمد صلى الله عليه وسلم، فسبح باسم ربك العظيم بذكر ربك، وتسميته، العظيم، الذي كل شيء في عظمته صغير"[٢١٧].

"وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ أي: أعلى مراتب العلم، فإن أعلى مراتب العلم اليقين وهو العلم الثابت، الذي لا يتزلزل ولا يزول. واليقين مراتبه ثلاثة، كل واحدة أعلى مما قبلها: أولها: علم اليقين، وهو العلم المستفاد من الخبر. ثم عين اليقين، وهو العلم المدرك بحاسة البصر. ثم حق اليقين، وهو العلم المدرك بحاسة الذوق والمباشرة. وهذا القرآن الكريم، بهذا الوصف، فإن ما فيه من العلوم المؤيدة بالبراهين القطعية، وما فيه من الحقائق والمعارف الإيمانية، يحصل به لمن ذاقه حق اليقين"[٢١٨].

وفي نهاية هذا الفصل نُذِّكر بأبرز المواضيع التي أوردناها فيه، ففي الموضوع الأول عرفنا القرآن الكريم في اللغة وفي الاصطلاح، وفي الموضوع الثاني تطرقنا إلى تعريف سبب النزول وذكر سبب نزول هذه السورة، وبعد ذلك ذكرنا مسميات سورة الحاقة، وفي الموضوع الرابع عرفنا الآية في اللغة وفي الاصطلاح وذكرنا فوائد معرفة الآيات وعددها، وعدد آيات سورة الحاقة، أما في الموضوع الخامس فعرفنا السورة لغة واصطلاحاً وذكرنا فوائد تجزئة القرآن إلى سور وبعدها تكلمنا عن ترتيب سورة الحاقة في المصحف، وبعدها عرفنا المناسبة في اللغة وفي الاصطلاح وذكرنا فائدة المناسبة ومناسبة السورة لما قبلها، وفي الموضوع السابع عرجنا على صلة سورة الحاقة بما بعدها، وأخيراً فصلنا في أهم الموضوعات التي اشتملت عليها سورة الحاقة.

---

[٢١٧] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن المرجع السابق، ج٢٣، ص (٥٩٤-٥٩٥).

[٢١٨] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المرجع السابق، ص٨٨٤.

نسأل الله أن نكون قد وفقنا في تغطية وشمول سورة الحاقة من ناحية التفسير، حيث تم الرجوع إلى ما يفوق ستة من كتب التفسير المشهورة، وكذلك ما ذكره عنها بعض من كتب في علوم القرآن.

الفصل الثالث

المبادئ التربوية المستنبطة من سورة الحاقة

تمهيد.

أولاً: تعريف المبادئ.

ثانياً: مبدأ الإيمان.

ثالثاً: مبدأ المجازاة على العمل.

رابعاً: الاعتبار بمن مضى.

خامساً: مبدأ أن السعادة في الطاعة.

سادساً: مبدأ التكافل الاجتماعي.

سابعاً: مبدأ تعظيم القرآن الكريم.

الفصل الثالث

المبادئ التربوية المستنبطة من سورة الحاقة

تمهيد:

أول ما يمكن أن نتطرق إليه في هذا الفصل المبادئ التربوية العامة، حيث نبدأ بتعريفها لغةً واصطلاحاً، وبعد ذلك نعرفها بما نراه مناسباً لهذه الدراسة، ومن ثم نذكر أهم المبادئ التربوية المستنبطة من السورة بشيء من التفصيل، حيث قَسَّمنا هذا الفصل إلى ستة مواضيع، فبدأنا بأهم هذه المبادئ وجعلناه الموضوع الأول والذي هو مبدأ الإيمان، حيث أخذنا خمسة من أركان الإيمان تكلمنا عنها بشيء من التفصيل، وهي الإيمان بالله سبحانه وتعالى، والإيمان بالملائكة عليهم السلام، والإيمان بالكتب التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على رسله، وبعد ذلك أخذنا الإيمان بالرسل عليهم جميعاً الصلاة والسلام وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم، ومن بعد ذلك أخذنا الإيمان باليوم الآخر.

ومن ثم أخذنا مبدأ المجازاة على العمل، والذي أساسه أن من عمل صالحاً فله الحسنى ومن عمل غير ذلك فلا يَلومَنَّ إلا نفسه، فجعلناه الموضوع الثاني، وأما الموضوع الثالث فهو مبدأ الاعتبار بمن مضى من الأمم السابقة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، بعد ذلك جعلنا مبدأ السعادة في طاعة الله الموضوع الرابع، حيث أن من أطاع الله فهو السعيد في الدنيا والآخرة، ومن عصاه فهو شقي الدنيا والآخرة.

وفي الموضوع الخامس أخذنا مبدأ التكافل الاجتماعي، والذي ظهر في صورة إطعام المساكين وحظ الآخرين على إطعامهم، وفي آخر مواضيع هذا الفصل تكلمنا عن مبدأ تعظيم القرآن الكريم، حيث أنه كلام الله سبحانه وتعالى الذي أرسل به الروح الأمين جبريل عليه السلام إلى رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

أولاً: تعريف المبادئ.

أ. **المبادئ لغةً:** "البَدْءُ والبَدِيءُ: الأَوَّلُ؛ ومنهُ قَوْلُهُمْ: افْعَلْهُ بادِيَ بَدْءٍ، عَلَى فَعْلٍ، وبادِي بَدِيءٍ عَلَى فَعِيلٍ، أَي أَوَّلَ شيءٍ"[٢١٩].

وكذلك "مبدأ الشيء أوله ومادته التي يتكون منها كالنواة مبدأ النخل أو يتركب منها كالحروف مبدأ الكلام مبادئ، ومبادئ العلم أو الفن أو الخلق أو الدستور أو القانون قواعده الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها"[٢٢٠].

ب. **المبادئ اصطلاحاً:** "ما يعتقده المرء من المبادئ التي توجه عمله كمبادئ السياسة، ومبادئ الأخلاق، ومبادئ الفن، فهي قواعد ومعايير عملية تبنى عليها قيم الاعمال"[٢٢١].

ج. **المبادئ التربوية الإسلامية:** هي "القواعد الأساسية والمنطلقات العامة التي تُكَوِّن في جموعها التربية الإسلامية أو المنهج التربوي الإسلامي"[٢٢٢].

ثانياً: مبدأ الإيمان.

أ. معنى الإيمان:

١. **الإيمان لغةً:** "ضد الكفر. والإيمان: بمعنى التصديق، ضده التكذيب. يقال: آمن به قوم وكذب به قوم، فأما آمنته المتعدي فهو ضد أخفته. وفي التنزيل العزيز"[٢٢٣]: ﴿**وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ**﴾[٢٢٤].

٢. **الإيمان اصطلاحاً:** "قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. فهو يشمل عقائد الإيمان، وأخلاقه، وأعماله"[٢٢٥].

---

[٢١٩] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، المرجع السابق، ج١، ص٢٧.

[٢٢٠] مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبدالقادر، حامد، والنجار، محمد، (د.ت)، المعجم الوسيط، تحقيق، مجمع اللغة العربية، الإسكندرية، دار الدعوة، ج١، ص٤٢.

[٢٢١] صليبا، جميل، (١٤١٤هـ)، المعجم الفلسفي، بيروت، الشركة العالمية للكتاب، ج٢، ص٣٢٠.

[٢٢٢] خياط، محمد جميل، (١٤١٦هـ)، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، ص٢١.

[٢٢٣] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع السابق، ج ١٣، ص٢١.

[٢٢٤] سورة قريش، آية ٤.

[٢٢٥] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، (د.ت)، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، (د.ن)، ص٤٢.

٣. **الإيمان في الاصطلاح الشرعي:** روى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في حديثه الطويل أن جبريل عليه السلام عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان حيث قال: **(قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ». قَالَ صَدَقْتَ...) الحديث**[٢٢٦].

ومن أركان الإيمان التي أشارت إليها دلالات السورة ما يلي:

ب.الإيمان بالله:

والإيمان بالله يتضمَّنُ أربعة أمور: الإيمان بوجود الله، والإيمان بربوبيته، والإيمان بألوهيته، والإيمان بأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى.

١. **الأمر الأول:** الإيمان بوجود الله تعالى.

"وقد دلَّ على وجوده – تعالى –: الفطرة، والعقل، والشرع، والحس.

- أما دلالة **الفطرة** على وجوده – سبحانه–: فإنَّ كل مخلوق قد فُطِرَ على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير، أو تعليم، ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلاَّ من طرأ على قلبه ما يصرفه عنها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود إلا ويولدُ على الفطرة، فأبواهُ يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه...)[٢٢٧].
- وأما دلالة **العقل** على وجود الله– تعالى – فلأن هذه المخلوقات: سابقها ولاحقها، لابد لها من خالق أوجدها، إذ لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها؛ ولا يمكن أن توجد صدفة.

لا يمكن أن توجد نفسها بنفسها؛ لأن الشيء لا يخلقُ نفسه؛ لأنه قبل وجوده معدوم فكيف يكون خالقًا؟!

ولا يمكن أن توجد صدفة؛ لأن كل حادث لابد له من محدث، ولأن وجودها على هذا النظام البديع، والتناسق المتآلف، والارتباط الملتحم

---

[٢٢٦] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (د.ت)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج١، ص٣٦.

[٢٢٧] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج٢، ص٩٤.

بين الأسباب ومسبباتها، وبين الكائنات بعضها مع بعض يمنعُ منعًا باتًّا أن يكون وجودها صدفة، إذ الموجود صدفة ليس على نظام في أصل وجوده فكيف يكون منتظمًا حال بقائه وتطوره؟!

وإذا لم يمكن أن توجد هذه المخلوقات نفسها بنفسها، ولا أن توجد صدفة؛ تعيَّن أن يكون لها موجد هو الله رب العالمين"[٢٢٨].

- "وأما دلالة **الشرع** على وجود الله – تعالى–: فلأن الكتب السماوية كُلَّها تنطقُ بذلك، وما جاءت به من الأحكام العادلة المتضمنة لمصالح الخلق؛ دليل على أنها من رب حكيم عليم بمصالح خلقه، وما جاءت به من الأخبار الكونية التي شهد الواقع بصدقها؛ دليل على أنها من رب قادر على إيجاد ما أخبر به.
- وأما أدلة الحس على وجود الله؛ فمن وجهين:
  - **الوجه الأول:** أننا نسمعُ ونشاهدُ من إجابة الداعين، وغوث المكروبين، ما يدلُ دلالة قاطعة على وجوده تعالى، قال الله سبحانه: ﴿**وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ**﴾[٢٢٩]، وقال تعالى: ﴿**إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ**﴾[٢٣٠].

وما زالت إجابة الداعين أمرًا مشهودًا إلى يومنا هذا؛ لمن صدق اللجوء إلى الله تعالى، وأتى بشرائط الإجابة.

  - **الوجه الثاني:** أنَّ آيات الأنبياء التي تسمَّى المعجزات ويشاهدها الناس، أو يسمعون بها، برهان قاطع على وجود مرسلهم، وهو الله تعالى؛ لأنها أمور خارجة عن نطاق البشر، يجريها الله تعالى؛ تأييدًا لرسله، ونصرًا لهم"[٢٣١].

٢. **الأمر الثاني:** الإيمان بربوبية الله بأنه واحد جل وعلا في ربوبيته لا شريك معه.

---

[٢٢٨] العثيمين، محمد بن صالح، (١٤١٢هـ)، نبذة في العقيدة الإسلامية، مكة المكرمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، ص (٣٤-٣٥).

[٢٢٩] سورة الأنبياء، آية ٧٦.

[٢٣٠] سورة الأنفال، آية ٩.

[٢٣١] العثيمين، محمد بن صالح، نبذة في العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص (٣٥-٣٦).

٣. **الأمر الثالث:** إيمان بألوهية الله وأنه واحد في إلاهيته، يعني: في استحقاقه للعبادة لا ندَّ له.

٤. **الأمر الرابع:** إيمان بالأسماء والصفات وأنه سبحانه واحد في أسمائه وصفاته لا مثيل له"[٢٣٢].

ويتبين هذا المبدأ –الإيمان بالله– من خلال:

١. التصريح بلفظ الجلالة –الله–سبحانه وتعالى أو لفظ الرب جل في علاه حيث ذكر بالألفاظ الصريحة في خمس آيات في السورة، منها قوله سبحانه: ﴿**إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ** ﴿٣٣﴾﴾[٢٣٣] أي: "إنه قد خلا قلبه من الإيمان بالله، والرحمة بالعباد، فلم يعد هذا القلب يصلح إلا لهذه النار وذلك العذاب، خلا قلبه من الإيمان بالله فهو موات، وهو خرب، وهو بور، وهو خلو من النور، وهو مسخ من الكائنات لا يساوي الحيوان بل لا يساوي الجماد، فكل شيء مؤمن، يسبح بحمد ربه، موصول بمصدر وجوده، أما هو فمقطوع من الله، مقطوع من الوجود المؤمن بالله"[٢٣٤].

٢. الكناية عن الله سبحانه وتعالى بضمير متصل أو مستتر، حيث وردت فيما يفوق السبع عشرة آية في السورة، منها قوله عز وجل ﴿**وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ** ﴿٤٤﴾﴾[٢٣٥] أي: "ومفاد هذا القول من الناحية التقريرية أن محمدا– صلى الله عليه وسلم– صادق فيما أبلغهم. وأنه لو تقول بعض الأقاويل التي لم يوح بها إليه، لأخذه الله فقتله على هذا النحو الذي وصفته الآيات. ولما كان هذا لم يقع فهو لا بد صادق"[٢٣٦].

ومما سبق يرى الباحث أن مما يؤيد مبدأ الإيمان بصفة عامة والإيمان بالله بصفة خاصة ما أشارت إليه الآيات الكثيرة التي ذُكر فيها الإيمان بالله سبحانه وتعالى في سورة الحاقة، سواءً كان تصريحاً أو كنايةً وأنه أهم المبادئ التربوية التي يمكن

---

[٢٣٢] آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز، (١٤١٩)، شرح كتاب أصول الإيمان لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، (د.ن).

[٢٣٣] سورة الحاقة، آية ٣٣.

[٢٣٤] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، (١٤١٢هـ)، في ظلال القرآن، ط١٧، القاهرة، دار الشروق، ج٦، ص٣٦٨٣.

[٢٣٥] سورة الحاقة، آية ٤٤.

[٢٣٦] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨٩.

استنباطها من هذه السورة العظيمة والذي هو أساس العقيدة الإسلامية، وهو الحياة الحقيقية للإنسان.

ج. الإيمان بالملائكة:

الملائكة: عالم غيبيٌّ، مخلوقون، عابدون لله تعالى، وليس لهم من خصائص الربوبية والألوهية شيء، خلقهم الله تعالى من نور، ومنحهم الانقياد التامَّ لأمره، والقوة على تنفيذه. قال الله تعالى: ﴿ **وَمَنْ عِندَهُۥ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ۝١٩ يُسَبِّحُونَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ۝٢٠** ﴾[٢٣٧].

وهم عدد كثير، لا يحصيهم إلا الله تعالى، وقد ثبت في الصحيحين من حديث أنس في قصة المعراج أن النبي صلى الله عليه وسلم رُفع له البيت المعمور في السماء، يُصلِّي فيه كلَّ يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم.

والإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور:

* **الأول:** الإيمان بوجودهم.
* **الثاني:** الإيمان بمن علمنا اسمه منهم باسمه (كجبريل) ومن لم نعلم أسماءهم نؤمن بهم إجمالاً.
* **الثالث:** الإيمان بما علمنا من صفاتهم، كصفة (جبريل) فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه رآه على صفته التي خُلق عليها، وله ستمائة جناح قد سدَّ الأفق.

وقد يتحول الملك بأمر الله تعالى إلى هيئة رجل، كما حصل (لجبريل) حين أرسله الله تعالى إلى مريم فتمثَّل لها بشرًا سويًّا، وحين جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه، جاءه بصفة رجلٍ شديدِ بياضِ الثياب، شديدِ سوادِ الشعر، لا يُرى عليه أثرُ السفر، ولا يعرفه أحد من الصحابة، فجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وسأل النبي صلى الله عليه

[٢٣٧] سورة الأنبياء، الآيات (١٩-٢٠).

وسلم عن الإسلام، والإيمان، والإحسان، والساعة، وأماراتها؛ فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق، ثم قال صلى الله عليه وسلم: (هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم) .

وكذلك الملائكة الذين أرسلهم الله تعالى إلى إبراهيم، ولوط كانوا على صورة رجال.

* **الرابع:** مما يتضمنه الإيمان بالملائكة: الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله تعالى؛ كتسبيحه، والتعبد له ليلاً ونهارًا بدون ملل، ولا فُتُور[٢٣٨].

وقد تبين هذا من خلال قوله تعالى: ﴿**وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ** ﴿١٧﴾﴾[٢٣٩]، أي: "والملائكة على أرجاء هذه السماء المنشقة وأطرافها، والعرش فوقهم يحمله ثمانية.. ثمانية أملاك أو ثمانية صفوف منهم، أو ثمانية طبقات من طبقاتهم، أو ثمانية مما يعلم الله، لا ندري نحن من هم ولا ما هم، كما لا ندري نحن ما العرش؟ ولا كيف يحمل؟ ونخلص من كل هذه الغيبيات التي لا علم لنا بها، ولم يكلفنا الله من علمها إلا ما قص علينا، نخلص من مفردات هذه الغيبيات إلى الظل الجليل الذي تخلعه على الموقف. وهو المطلوب منا أن تستشعره ضمائرنا. وهو المقصود من ذكر هذه الأحداث ليشعر القلب البشري بالجلال والرهبة والخشوع، في ذلك اليوم العظيم، وفي ذلك الموقف الجليل"[٢٤٠].

ومما سبق يرى الباحث أن الإيمان بالملائكة الذي أشارت إليه الآية الكريمة في هذه السورة المباركة، والذي هو ركن من أركان الإيمان من أهم ما يؤيد مبدأ الإيمان، حيث أنه يؤكد استنباط هذا المبدأ من هذه السورة الكريمة.

---

[٢٣٨] العثيمين، محمد بن صالح، نبذة في العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص (٤٢-٤٣).

[٢٣٩] سورة الحاقة، آية ١٧.

[٢٤٠] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨٠.

د. الإيمان بالكتب:

"الكتب: جمع (كتاب) بمعنى (مكتوب).

والمراد بها هنا: الكتب التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمة للخلق، وهداية لهم، ليصلُوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة.

والإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور:

* **الأول:** الإيمان بأن نزولها من عند الله حقًّا.
* **الثاني:** الإيمان بما علمنا اسمه منها باسمه: كالقرآن الذي نزل على محمد صلى الله عليه وسلم، والتوراة التي أنزلت على موسى صلى الله عليه وسلم، والإنجيل الذي أنزل على عيسى صلى الله عليه وسلم، والزَّبُور الذي أوتيه داود صلى الله عليه وسلم، وأما ما لم نعلم اسمه؛ فنؤمن به إجمالاً.
* **الثالث:** تصديق ما صحَّ من أخبارها، كأخبار القرآن، وأخبار ما لم يبدل أو يحرف من الكتب السابقة.
* **الرابع:** العمل بأحكام ما لم ينسخ منها، والرضا والتسليم به سواء أفهمنا حكمته أم لم نفهمها، وجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن العظيم قال الله تعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ**﴾[٢٤١]، أي: حاكمًا عليه"[٢٤٢].

وقد تبين ذلك من خلال قوله سبحانه وتعالى في الآيات الكريمات: ﴿**إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٤٣**﴾[٢٤٣]، أي: "ولقد كان مما تقوّل به المشركون على القرآن وعلى رسول الله– صلى الله عليه وسلم– قولهم: إنه شاعر، وإنه كاهن، متأثرين في هذا بشبهة سطحية، منشؤها أن هذا القول فائق في طبيعته على كلام البشر، وأن

[٢٤١] سورة المائدة، آية ٤٨.

[٢٤٢] العثيمين، محمد بن صالح، نبذة في العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص٤٦.

[٢٤٣] سورة الحاقة، الآيات (٤٠-٤٣).

الشاعر في وهمهم له رئي من الجن يأتيه بالقول الفائق، وأن الكاهن كذلك متصل بالجن، فهم الذين يمدونه بعلم ما وراء الواقع! وهي شبهة تسقط عند أقل تدبر لطبيعة القرآن والرسالة، وطبيعة الشعر أو الكهانة"[٢٤٤].

"فالشعر قد يكون موسيقي الإيقاع، رائع الأخيلة، جميل الصور والظلال ولكنه لا يختلط أبدا ولا يشتبه بهذا القرآن إن هنالك فارقا أساسيا فاصلا بينهما، إن هذا القرآن يقرر منهجا متكاملا للحياة يقوم على حق ثابت، ونظرة موحدة، ويصدر عن تصور للوجود الإلهي ثابت، وللكون والحياة كذلك. والشعر انفعالات متوالية وعواطف جياشة، قلما تثبت على نظرة واحدة للحياة في حالات الرضى والغضب، والانطلاق والانكماش، والحب والكره، والتأثرات المتغيرة على كل حال! هذا إلى أن التصور الثابت الذي جاء به القرآن قد أنشأه القرآن من الأساس، في كلياته وجزئياته، مع تعين مصدره الإلهي. فكل ما في هذا التصور يوحي بأنه ليس من عمل البشر، فليس من طبيعة البشر أن ينشئوا تصورا كونيا كاملا كهذا التصور، لم يسبق لهم هذا ولم يلحق، وهذا كل ما أبدعته قرائح البشر من تصورات للكون وللقوة المنشئة له المدبرة لنظامه، هذا هو معروضا مسجلا في الفلسفة وفي الشعر وفي غيرها من المذاهب الفكرية فإذا قرن إلى التصور القرآني وضح أن هذا التصور صادر من جهة غير تلك الجهة! وأنه متفرد بطابع معين يميزه من كل تصورات البشر، كذلك الأمر في الكهانة وما يصدر عنها، فلم يعرف التاريخ من قبل أو بعد كاهنا أنشأ منهجا متكاملا ثابتا كالمنهج الذي جاء به القرآن، وكل ما نقل عن الكهنة أسجاع لفظية أو حكمة مفردة، أو إشارة ملغزة!"[٢٤٥]

هـ. الإيمان بالرسل:

"الرسل: جمع (رسول) بمعنى: (مُرسَل) أي مبعوث بإبلاغ شيء.

والمراد هنا: من أوحي إليه من البشر بشرع وأُمر بتبليغه.

---

[٢٤٤] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨٦.

[٢٤٥] نفس المرجع السابق. ص (٣٦٨٦-٣٦٨٧).

وأول الرسل نوح – عليه السلام – وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم"[٢٤٦].

قال الله تعالى: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾[٢٤٧].

وفي صحيح البخاري عن أنس بن مالك في حديث الشَّفاعة أن النبي صلى الله عليه وسلم: **(ذكر أن الناس يأتون إلى آدم؛ ليشفع لهم، فيعتذر إليهم ويقول: ائتوا نوحًا أول رسولٍ بعثه الله...)**[٢٤٨] وذكر تمامَ الحديث.

وقال الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾[٢٤٩].

"ولم تخلُ أمةٌ من رسول، يبعثه الله تعالى بشريعة مستقلة إلى قومه، أو نبي يوحى إليه بشريعة من قبله؛ ليجددها، قال الله تعالى"[٢٥٠]: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾[٢٥١].

وقد تبين ذلك في قوله عز وجل: ﴿ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ١٠﴾[٢٥٢]، أي: "وهم عصوا رسلا متعددين ولكن حقيقتهم واحدة، ورسالتهم في صميمها واحدة. فهم إذن رسول واحد، يمثل حقيقة واحدة– وذلك من بدائع الإشارات القرآنية الموحية– وفي إجمال يذكر مصيرهم في تعبير يلقي الهول والحسم حسب جو السورة: **فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً** .. والرابية العالية الغامرة الطامرة، لتناسب **بِٱلطَّاغِيَةِ** التي أخذت ثمود والعاتية التي أخذت عادا، وتناسب جو الهول والرعب في السياق بدون تفصيل ولا تطويل!"[٢٥٣].

---

[٢٤٦] العثيمين، محمد بن صالح، نبذة في العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص٤٨.

[٢٤٧] سورة النساء، آية ١٦٣.

[٢٤٨] البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢هـ)، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير الناصر، بيروت، دار طوق النجاة، ج٨، ص١١٦.

[٢٤٩] سورة الأحزاب، آية ٤٠.

[٢٥٠] العثيمين، محمد بن صالح، نبذة في العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص٤٨.

[٢٥١] سورة النحل، آية ٣٦.

[٢٥٢] سورة الحاقة، آية ١٠.

[٢٥٣] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٧٨.

كما تبين ذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ۝٤٧ ﴾[٢٥٤]، "ومفاد هذا القول من الناحية التقريرية أن محمدا– صلى الله عليه وسلم– صادق فيما أبلغهم. وأنه لو تقول بعض الأقاويل التي لم يوح بها إليه، لأخذه الله فقتله على هذا النحو الذي وصفته الآيات. ولما كان هذا لم يقع فهو لا بد صادق"[٢٥٥].

ومما سبق يرى الباحث أن الإيمان بالرسل والذي ظهر جلياً في الآيات السابقة والذي هو أحد أركان الإيمان مما يؤكد وجود هذا المبدأ التربوي، والذي هو مبدأ الإيمان، المتضمن في السورة ويجليه لنا، حيث أشارت الآيات ضمنياً إلى الحديث عن صالح، وهود، وموسى، ولوط، ونوح، ومحمد عليهم جميعاً أفضل الصلاة وأتم التسليم.

و. الإيمان باليوم الآخر:

واليوم الآخر: يوم القيامة الذي يُبْعثُ الناس فيه؛ للحساب، والجزاء.

وسمِّي بذلك؛ لأنه لا يوم بعده، حيث يستقرُ أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم[٢٥٦].

وهذا المبدأ يتضح من خلال قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣ ﴾[٢٥٧]، وهذا لا يكون إلا في اليوم الآخر، عند قيام الساعة.

"والإيمان باليوم الآخر هو حجر الزاوية في العقيدة الاسلامية، ذاك لان الإنسان بطبعه لا يُلزم نفسه بالطاعة إلا أن تكون من ورائها دفع مفسدة، أو جلب مصلحة، فالإيمان بالله وبرسالاته لا يؤدي ثمرته إلا إذا كان هناك جزاء ينتظره الإنسان، ومن ثم كان الإيمان باليوم الآخر له دور كبير في إلزام الإنسان بمنهج الله، ومن هنا جاء اهتمام القرآن باليوم الآخر اهتماماً لا يقل عن الاهتمام بالركنين السابقين **الإلهيات** و**النبوات**، ولنأخذ أمثلة على هذا الاهتمام:

---

[٢٥٤] سورة الحاقة، الآيات (٤٤-٤٧).

[٢٥٥] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨٩.

[٢٥٦] العثيمين، محمد بن صالح، نبذة في العقيدة الإسلامية، المرجع السابق، ص٥٢.

[٢٥٧] سورة الحاقة، آية ١٣.

١. ذكر القرآن اليوم الآخر بما يصعب حصره، فلقد جاء ذكر الآخرة في القرآن بنحو (١١٤) مرة، واليوم الآخر بنحو (٢٦) مرة، أما أسماء اليوم الآخر فهي كثيرة جداً.

٢. في الغالب يأتي ذكر الإيمان باليوم الآخر عُقيب الإيمان بالله دون فاصل ولنقرأ هذه الأمثلة"[٢٥٨]: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾[٢٥٩].

﴿ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾[٢٦٠].

﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[٢٦١].

٣. "الشمولية الواسعة التي حظي بها اليوم الآخر في القرآن الكريم، فلقد بحث القرآن الموت والبعث والحشر والحساب والميزان والصحف والصراط والجنة والنار، وكل هذا بتفصيل دقيق لا سيما إذا كان الغرض الترغيب والترهيب.

هذا وسنعرض أدلة وجود اليوم الآخر ومناقشة المنكرين:

يبدو أنّ القرآن استخدم دليل "الخلق" في إثبات اليوم الآخر، فالله خلق الكون من العدم فما المانع من أن يخلقه مرة ثانية والإعادة في عادة البشر أهون من الابتداء، وإذا كان الأمر ممكنا، والقرآن أخبر بوقوعه، والقرآن هو المعجزة الظاهرة، فعلامَ التكذيب؟! أستطيع أن أقول أن هذا هو الدليل الوحيد الذي استخدمه القرآن في إقناع منكري اليوم الآخر، ولنقرأ بعض الأمثلة من القرآن الكريم"[٢٦٢]:

---

[٢٥٨] الكبيسي، محمد عياش، (١٤١٦هـ)، العقيدة الاسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين، بغداد، مطبعة الحسام، ص٢٧٥.

[٢٥٩] سورة البقرة، آية ١٧٧.

[٢٦٠] سورة البقرة، آية ٢٣٢.

[٢٦١] سورة التوبة، الآيات (٤٤-٤٥).

[٢٦٢] الكبيسي، محمد عياش، العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين، المرجع السابق، ص٢٧٥.

﴿ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا ٤٩ قُلۡ كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا ٥٠ أَوۡ خَلۡقٗا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَاۖ قُلِ ٱلَّذِي فَطَرَكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖۚ فَسَيُنۡغِضُونَ إِلَيۡكَ رُءُوسَهُمۡ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ٥١ يَوۡمَ يَدۡعُوكُمۡ فَتَسۡتَجِيبُونَ بِحَمۡدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ٥٢ ﴾[٢٦٣].

﴿ أَوَ لَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَٰهُ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ٧٧ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلۡأَخۡضَرِ نَارٗا فَإِذَآ أَنتُم مِّنۡهُ تُوقِدُونَ ٨٠ أَوَ لَيۡسَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخۡلُقَ مِثۡلَهُمۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلۡخَلَّٰقُ ٱلۡعَلِيمُ ٨١ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣ ﴾[٢٦٤].

"وربما استخدام القرآن دليلاً قريباً من الأول ونستطيع أن نسميه (دليل الملك) فمن هو مالك السموات والأرض والإنسان؟ فالمالك هو الذي يتصرف في ملكه كيف يشاء، ولنقرأ هذا النص فقط"[٢٦٥]:

﴿ بَلۡ قَالُواْ مِثۡلَ مَا قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٨١ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ٨٢ لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨٣ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٤ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ٨٥ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ٨٧ قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ٨٩ بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ٩٠ ﴾[٢٦٦].

---

[٢٦٣] سورة الإسراء، الآيات (٤٩-٥٢).

[٢٦٤] سورة يس، الآيات (٧٧-٨٣).

[٢٦٥] الكبيسي، محمد عياش، العقيدة الإسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين، المرجع السابق، ص٢٧٥.

[٢٦٦] سورة المؤمنون، الآيات (٨١-٩٠).

عن ميسرة، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، واستوصوا بالنساء خيرا... »[٢٦٧].

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر».[٢٦٨]

والحاجة للتربية الإيمانية ماسة وقائمة، "فهناك حلقة مفقودة بين الأقوال والأفعال، والسبب الرئيس في ذلك هو ضعف الإيمان، فعندما يهيمن الإيمان الحي على القلب فإنه يولد في ذات صاحبه باستمرار طاقة عظيمة، وقوة روحية تدفعه للقيام بالأفعال التي تناسب المواقف المختلفة؛ لذلك فلو تجاوزنا البدء بالتربية الإيمانية فإن الفجوة ستزداد بين الواجب والواقع.

من هنا تظهر الحاجة إلى البدء بالتربية الإيمانية بمفهومها الصحيح، والذي يعمل باستمرار على توليد القوة الروحية، وتنمية الدافع الذاتي، وتقوية الوازع الداخلي، وبث الروح في الأقوال والأفعال، ومن ثم يسهل على المرء بعد ذلك القيام بالأعمال المطلوبة لتحقيق أهداف التربية النفسية والحركية"[٢٦٩].

ومما سبق يتضح للباحث تعزيز مبدأ الإيمان في هذه السورة وذلك بالحديث ضمنياً عن الإيمان باليوم الآخر وذلك عندما ذكر النفخة المفزعة وهذا لا يكون إلا في اليوم الآخر وهو أحد أركان الإيمان الستة، والذي لا يمكن أن يكتمل إيمان العبد إلا به.

ثانيا: مبدأ المجازاة على العمل.

"المجازاة مأخوذة من جازى يجازي، جازِ، مُجازاةً، فهو مُجازٍ، والمفعول مُجازًى.

جازى الشَّخْصَ على عمله/ جازى الشَّخْصَ عن عمله: أثابه عليه، كافأه، جازاك الله خيرًا: عبارة تُقال في الشُّكر أو الدُّعاء للمخاطب.

[٢٦٧] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج٧، ص٢٦.

[٢٦٨] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المرجع السابق، ج١، ص٨٦.

[٢٦٩] الهلالي، مجدي، (١٤٣٠هـ)، التوازن التربوي وأهميته لكل مسلم، عَمان، دار السراج، ص٣٨.

جازاه بذنبه: عاقبه عليه جازاه على سوء تصرُّفه"[٢٧٠]- ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ ١٧﴾[٢٧١].

وهذا المبدأ يتجلى في أول آية من السورة ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾، أي: هي "الساعة التي تحق فيها الأمور، ويجب فيها الجزاء على الأعمال"[٢٧٢]، وكذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ٢٣ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤﴾[٢٧٣]، "روى عن عبد الله بن حنظلة-غسيل الملائكة- قال: إن الله يوقف عبده يوم القيامة فيبدي- أي يظهر- سيئاته في ظهر صحيفته، فيقول له: أنت عملت هذا؟ فيقول: نعم أي رب! فيقول له: إني لم أفضحك به، وإني قد غفرت لك. فيقول عند ذلك: هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ، إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهۡ"[٢٧٤].

وكذلك يظهر هذا المبدأ في قوله سبحانه: ﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾[٢٧٥]، "وعرف أنه مؤاخذ بسيئاته، وأن إلى العذاب مصيره، فيقف في هذا المعرض الحافل الحاشد، وقفة المتحسر الكسير الكئيب"[٢٧٦]، ﴿فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ ٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩﴾[٢٧٧].

فكل عبد عمله سبب ربحه وخسارته يقول عز من قائل: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٥٤﴾[٢٧٨]، وفي آية أخرى: ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ

---

[٢٧٠] عمر، أحمد مختار، (١٤٢٩هـ)، معجم اللغة العربية المعاصر، الرياض، عالم الكتب، ج١، ص٣٧٢.

[٢٧١] سورة سبأ، آية ١٧.

[٢٧٢] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٠٥.

[٢٧٣] سورة الحاقة، الآيات (١٩-٢٤).

[٢٧٤] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨١.

[٢٧٥] سورة الحاقة، آية ٢٥.

[٢٧٦] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨٢.

[٢٧٧] سورة الحاقة، الآيات (٢٥-٢٩).

[٢٧٨] سورة يس، آية ٥٤.

﴿٣٨﴾[٢٧٩]. ويقول سبحانه وتعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾[٢٨٠].

فكل عمل كبيراً كان أم صغيراً فالإنسان محاسب عليه ومسؤول عنه وسيلقاه أمامه في صحيفته يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ۚ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾﴾[٢٨١]، ويقول عز وجل: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾[٢٨٢].

و"عن علقمة بن وقاص قال مر به رجل له شرف فقال له علقمة إن لك رحما وإن لك حقا وإني رأيتك تدخل على هؤلاء الأمراء وتتكلم عندهم بما شاء الله أن تتكلم به وإني سمعت بلال بن الحارث المزني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عز وجل عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه قال علقمة فانظر ويحك ماذا تقول وماذا تكلم به فرب كلام قد منعني أن أتكلم به ما سمعت من بلال بن الحارث".[٢٨٣](صححه الألباني).

وإذا عرف المسلم أنه مجزيٌ على أعماله ومحاسب عليها؛ فليحسن وليتقن هذه الأعمال، وألا يهتموا بالكثرة والكم الكبير من الأعمال، "يقول ابن رجب: كان السلف يوصون بإتقان العمل وتحسينه دون الإكثار منه، فإن العمل القليل مع التحسين والإتقان أفضل من الكثير

[٢٧٩] سورة المدَّثر، آية ٣٨.

[٢٨٠] سورة الزلزلة، الآيات (٧-٨).

[٢٨١] سورة الكهف، آية ٤٩.

[٢٨٢] سورة الإسراء، الآيات (١٣-١٤).

[٢٨٣] ابن ماجة، محمد بن يزيد، (١٤١٧هـ)، صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، لبنان، مكتبة المعارف، ص٤٦٩.

مع الغفلة وعدم الإتقان. وقال بعضهم: إن الرجلين ليقومان في الصف، وما بين صلاتهما كما بين السماء والأرض[٢٨٤].

ومما سبق يرى الباحث أن مبدأ المجازاة على العمل واضح جلي في الآيات آنفة الذكر من سورة الحاقة، فالمسلم مجزي بعمله محاسب عليه إن كان عمله صالحاً فسيجزيه الله خيراً، وإن كان غير ذلك فسيلقى عاقبة أمره خزي وهوان وعذاب أليم يوم الجزاء والحساب.

ثالثاً: مبدأ الاعتبار بمن مضى.

"الاعتبار: التَّأمّل والتَّدبّر والاستدلال بذلك على عِظَم القدرة وبديع الصَّنعة"[٢٨٥].

يقول سبحانه وتعالى: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾[٢٨٦].

وهذا واضح جلي في ذكره سبحانه وتعالى للأمم السابقة وما أصابهم من عذاب بسبب كفرهم وتكذيبهم لرسلهم الذين جاءوا بالحق المبين من رب العالمين.

"وهذه اللمسة ﴿لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢﴾[٢٨٧] تلمس القلوب الخامدة والآذان البليدة، التي تكذب بعد كل ما سبق من النذر وكل ما سبق من المصائر، وكل ما سبق من الآيات، وكل ما سبق من العظات، وكل ما سبق من آلاء الله ونعمه على أصول هؤلاء الغافلين!"[٢٨٨]

ومما ورد في التنفير من الغرور والغفلة والحث على الاعتبار وطلب الآخرة أنه خطب سيدنا عثمان رضي الله عنه حين بايعه أهل الشورى، "فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: إنكم في دار قلعة وبقية أعمار، فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه، ألا وإن الدنيا طويت على الغرور ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ

---

[٢٨٤] الهلالي، مجدي، التوازن التربوي وأهميته لكل مسلم، المرجع السابق، ص٣٣.

[٢٨٥] معنى الاعتبار في معجم المعاني الجامع، موقع (المعاني لكل رسم معنى) على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها بتاريخ ١٤٣٦/٧/٢٥هـ، الساعة ١:٣٩ص، http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

[٢٨٦] سورة الحشر، آية ٢.

[٢٨٧] سورة الحاقة، آية ١٢.

[٢٨٨] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٧٩.

﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾[٢٨٩]، اعتبروا بمن مضى، ثم جدوا ولا تغفلوا، فإنه لا يغفل عنكم. أين أبناء الدنيا وإخوانهم الذين آثروها وعمروها ومتعوا بها طويلاً؟ ألم تلفظهم؟ ارموا بالدنيا حيث رمى الله بها، واطلبوا الآخرة فإن الله قد ضرب لها مثلاً، والذي هو خير، فقال عز وجل"[٢٩٠]: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾[٢٩١].

ومما سبق يرى الباحث أن مبدأ الاعتبار بمن مضى من الأمم السابقة التي ورد ذكرها في القرآن، واضح في هذه السورة، حيث أشار إلى خمس من الأمم السابقة، حتى أن الإشارة إلى بعضها بكلمة واحدة، وهذا ما يجلي أهمية الاستنباط في هذه المواطن، فإيراد مثل هذه القصص للأمم السابقة فيه من الاعتبار والاتعاظ والتذكرة الشيء الكثير للمسلمين المتأملين في مآل الأقوام الذين عصوا رسل ربهم.

رابعاً: مبدأ أن السعادة في الطاعة.

"السَعادَةُ: خلاف الشَقاوَةِ. تقول منه: سَعِدَ الرجل بالكسر، فهو سَعِيدٌ. وسُعِدَ بالضم فهو مَسْعُودٌ. وأَسْعَدَهُ الله فهو مَسْعودٌ، ويقال مُسْعَدٌ، كأَنَّهم استَغنوا عنه بِمَسْعودٍ. والإسعادُ: الإعانةُ. والمُساعَدَةُ: المعاونةُ. وقولهم: لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ، أي إسْعاداً لك بعد إسْعاد"[٢٩٢].

وهذا المعنى ظهر عندما ذكر الله حال الآخذين كتبهم بأيمانهم وفرحهم وسعادتهم بها، ووعده سبحانه لهم بالعيشة الراضية والجنة العالية، أما الآخذين كتبهم

---

[٢٨٩] سورة لقمان، آية ٣٣.

[٢٩٠] السبكي، محمود محمد، (١٤٠١هـ)، الدين الخالص، ط٣، تحقيق أمين محمود خطاب، (د.ن)، ج١، ص٢٣٧.

[٢٩١] سورة الكهف، الآيات (٤٥-٤٦).

[٢٩٢] الفرابي، إسماعيل بن حماد، (د.ت)، الصحاح في اللغة، (د.ن)، ج١، ص٣١٦.

بشمائلهم والعياذ بالله فهم في أشقى الشقاء وذلك عندما دعوا على أنفسهم بالهلاك الذي يقضي عليهم؛ حيث لم يغن عنهم شيء مما ملكوا حازوا.

قال سبحانه: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُوا۟ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴿١٠٨﴾﴾[٢٩٣].

فالسعادة ليست في المال ولا في الجاه ولا في المناصب ولا في المأكل والمشرب ولا في المسكن، ولكنها في طاعة الله وتقواه سبحانه وتعالى، وكما قال الحطيئة:

ولست أرى السّعادة جمع مالٍ *** ولكنّ التقيّ هو السّعيدُ
وتقوى الله خير الزّاد ذخراً *** وعند الله للأتقى مزيدُ
وما لا بدّ أن يأتي قريب *** ولكنّ الذي يمضي بعيد[٢٩٤]

ويتضح لنا هذا المبدأ في قوله تعالى عندما ذكر حال الآخذين كتبهم بأيمانهم، حيث يقول عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴿٢٤﴾﴾[٢٩٥]، "والمشهد المعروض هو مشهد الناجي في ذلك اليوم العصيب، وهو ينطلق في فرحة غامرة، بين الجموع الحاشدة، تملأ الفرحة جوانحه، وتغلبه على لسانه، فيهتف: **هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ**، ثم يذكر في بهجة أنه لم يكن يصدق أنه ناج"[٢٩٦].

[٢٩٣] سورة هود، الآيات (١٠٥-١٠٨).

[٢٩٤] العبسي، جرول الحطيئة، ابن السكيت، (١٤١٣هـ)، ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية، ص٧٩.

[٢٩٥] سورة الحاقة، الآيات (١٩-٢٤).

[٢٩٦] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٧٩.

وعندما يذكر حال الأشقياء الآخذين كتبهم بشمائلهم، حيث يقول سبحانه: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩﴾[٢٩٧]، "وهي وقفة طويلة، وحسرة مديدة، ونغمة يائسه، ولهجة بائسة. والسياق يطيل عرض هذه الوقفة حتى ليخيل إلى السامع أنها لا تنتهي إلى نهاية، وأن هذا التفجع والتحسر سيمضي بلا غاية! وذلك من عجائب العرض في إطالة بعض المواقف، وتقصير بعضها، وفق الإيحاء النفسي الذي يريد أن يتركه في النفوس، وهنا يراد طبع موقف الحسرة وإيحاء الفجيعة من وراء هذا المشهد الحسير"[٢٩٨].

يقول حسن البنا رحمه الله: "طالعت كثيرًا، وجربت كثيرًا، وخالطت أوساطًا كثيرة وشهدت حوادث عدة، فخرجت من هذه السياحة القصيرة بعقيدة ثابتة لا تتزلزل، هي أن السعادة التي ينشدها الناس جميعا إنما تفيض عليهم من نفوسهم وقلوبهم، ولا تأتيهم من خارج هذه القلوب أبدا، وأن الشقاء الذي يحيط بهم ويهربون منه إنما يصيبهم بهذه النفوس والقلوب كذلك، وإن القرآن يؤيد هذا المعنى، ويوضح ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾[٢٩٩].

اعتقدتُ هذا، واعتقدتُ إلى جانبه أنه ليس هناك نُظُم ولا تعاليم تكفل سعادة هذه النفوس البشرية، وتهدي الناس إلى الطرق العملية الواضحة لهذه السعادة كتعاليم الإسلام الحنيف الفطرية الواضحة العملية.

لهذا وقَفْتُ نفسي منذ نشأت على غاية واحدة، هي إرشاد الناس على الإسلام حقيقة وعملًا"[٣٠٠].

مما سبق يرى الباحث أن استنباط مبدأ السعادة في الطاعة جلي في الآيات السابقة، حيث أن من أخذ كتابه بيمينه يوم القيامة فسعادته وفرحته لا توصف، لما

---

[٢٩٧] سورة الحاقة، الآيات (٢٥-٢٩).

[٢٩٨] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨٢.

[٢٩٩] سورة الرعد، آية ١١.

[٣٠٠] الهلالي، مجدي، (د.ت)، نظرات في التربية الإيمانية، (د.ن)، ص٥.

وجد عند ربه من إحسان ونعيم مقيم، كما أن حزن وهم وغم الآخذ كتابه بشماله لا يمكن أن يطاق أو يُتحمل، حتى أنه تمنى أنه لم يأخذ كتابه ولم يعلم حسابه، بل وصل به الحال إلى تمني الموت.

خامساً: مبدأ التكافل الاجتماعي.

"التكافل الاجتماعي: أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد والأضرار المادية والمعنوية بحيث يشعر كل فرد فيه أنه إلى جانب الحقوق التي له أن عليه واجبات للآخرين وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة وذلك بإيصال المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم".[٣٠١]

ودِيننا القويم يحث على هذا المبدأ في كثير من المواقف، فعندما ذكر الأبرار امتدحهم بكثير من الخصال، منها إطعام الطعام خالصاً لوجه الله الكريم حيث قال سبحانه: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾[٣٠٢].

ومما يجب أن يربى عليه النشء مساعدة المسلم لأخيه المسلم ووقوفه في صفه عند حاجته، فعن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك أصابعه"[٣٠٣].

وهذا المبدأ يتجلى عندما ذكر سبحانه حال الآخذين كتبهم بشمائلهم، فذكر أن من أسباب دخولهم النار وتعذيبهم فيها عدم إطعامه المساكين والمحتاجين المعسرين من ماله وعدم حضه الناس على إطعامهم، حيث قال سبحانه: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ

[٣٠١] مفهوم ونطاق التكافل الاجتماعي، موقع الإسلام اليوم على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها بتاريخ ١٤٣٦/٧/٢٤هـ، الساعة ١١:٣٣م، http://www.islamtoday.net/toislam/6/art-114-1.htm

[٣٠٢] سورة الإنسان، الآيات (٨-٩).

[٣٠٣] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج١، ص١٠٣.

ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿٣٤﴾[٣٠٤]، أي: "خلا قلبه من الرحمة بالعباد. والمسكين هو أحوج العباد إلى الرحمة ولكن هذا لم يستشعر قلبه ما يدعو إلى الاحتفال بأمر المسكين. ولم يحض على طعامه وهي خطوة وراء إطعامه. توحي بأن هناك واجبا اجتماعيا يتحاض عليه المؤمنون. وهو وثيق الصلة بالإيمان. يليه في النص ويليه في الميزان!"[٣٠٥]

"إن المجتمع المسلم هو الذي يُطبَّق فيه الإسلام عقيدةً وعبادةً وشريعةً ونظاماً وخلقاً وسلوكاً، وفقا لما جاء به الكتاب والسنة، واقتداءً بالصورة التي طُبِّق بها الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده، وعندما يلتزم المجتمع بهذه القاعدة يجد التكامل الاجتماعي مكانه بارزاً في المجتمع بحيث تتحقق فيه جميع مضامينه، ذلك أن الإسلام قد اهتم ببناء المجتمع المتكامل وحشد في سبيل ذلك جملة من النصوص والأحكام لإخراج الصورة التي وصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك المجتمع بقوله: (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[٣٠٦] لذا فإن التكافل الاجتماعي في الإسلام ليس مقصورا على النفع المادي وإن كان ذلك ركنًا أساسيًّا فيه بل يتجاوزه إلى جميع حاجات المجتمع أفراداً وجماعات، ماديةً كانت تلك الحاجة أو معنويةً أو فكرية على أوسع مدى لهذه المفاهيم، فهي بذلك تتضمن جميع الحقوق الأساسية للأفراد والجماعات داخل الأمة"[٣٠٧].

مما سبق يرى الباحث أن مبدأ التكافل الاجتماعي من المبادئ التروية التي ظهرت في هذه السورة الكريمة، حيث أن من أهم الأسباب المدخلة للنار بعد عدم الإيمان بالله، عدم إطعام المساكين المعوزين، والتكافل الاجتماعي من أولوياته إطعام المساكين ومساعدة المحتاجين، وحث الناس على ذلك.

---

[٣٠٤] سورة الحاقة، آية ٣٤.

[٣٠٥] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨٣.

[٣٠٦] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المرجع السابق، ج٨، ص٢٠.

[٣٠٧] مفهوم ونطاق التكافل الاجتماعي، موقع الإسلام اليوم على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها بتاريخ ١٤٣٦/٧/٢٥هـ، الساعة ٣:٠٥ ص، http://www.islamtoday.net/toislam/6/art-114-1.htm

سادساً: مبدأ تعظيم القرآن الكريم.

والتعظيم هو التبجيل.[٣٠٨]

ومن تعظيم و"حُرمة القرآن ألا يمسه إلا طاهرا، ومن حرمته أن يقرأه على طهارة، ومن حرمته أن يستاك ويتحلل فيطيب فاه، إذ هو طريقه"[٣٠٩].

"قال يزيد بن أبي مالك: إن أفواهكم طرق من طرق القرآن، فطهروها ونظفوها ما استطعتم، ومن حرمته أن يتلبس كما يتلبس للدخول على الأمير لأنه مناج، ومن حرمته أن يستقبل القبلة لقراءته، وكان أبو العالية إذا قرأ اعتم ولبس وارتدى واستقبل القبلة، ومن حرمته أن يتمضمض كلما تنخع، روى شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس: أنه كان يكون بين يديه تور إذا تنخع مضمض، ثم أخذ في الذكر، وكان كلما تنخع مضمض، ومن حرمته إذا تثائب أن يمسك عن القراءة لأنه إذا قرأ فهو مخاطب ربه ومناج، والتثاؤب من الشيطان، قال مجاهد: إذا تثاءبت وأنت تقرأ القرآن فأمسك عن القرآن تعظيما حتى يذهب تثاؤبك، وقاله عكرمة، يريد أن في ذلك الفعل إجلالا للقرآن، ومن حرمته أن يستعيذ بالله عند ابتدائه للقراءة من الشيطان الرجيم، ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إن كان ابتدأ قراءته من أول السورة أو من حيث بلغ"[٣١٠].

"ومن حرمته إذا أخذ في القراءة لم يقطعها ساعة فساعة بكلام الآدميين من غير ضرورة، ومن حرمته أن يخلو بقراءته حتى لا يقطع عليه أحد بكلام فيخلطه بجوابه، لأنه إذا فعل ذلك زال عنه سلطان الاستعاذة الذي استعاذ في البدء، ومن حرمته أن يقرأه على تؤدة وترسيل وترتيل، ومن حرمته أن يستعمل فيه ذهنه وفهمه حتى يعقل ما يخاطب به، ومن حرمته أن يقف على آية الوعد فيرغب إلى الله تعالى ويسأله من فضله، وأن يقف على آية الوعيد فيستجير بالله منه، ومن حرمته أن يقف على أمثاله فيتمثلها، ومن حرمته أن يلتمس غرائبه، ومن حرمته أن يؤدي لكل حرف

---

[٣٠٨] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع السابق، ج١٢، ص ٤١١.

[٣٠٩] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، المرجع السابق، ص٢٧.

[٣١٠] نفس المرجع السابق، ص٢٧.

حقه من الأداء حتى يبرز الكلام باللفظ تماما، فإن بكل حرف عشر حسنات، ومن حرمته إذا انتهت قراءته أن يصدق ربه، ويشهد بالبلاغ"[٣١١].

ويتضح هذا المبدأ من خلال الآية الكريمة، حيث يقول سبحانه: ﴿ **إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٣**﴾[٣١٢]، أي: "إن هذا القرآن **لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ** أي يقوله ويتكلم به على وجه الرسالة من عند الله **وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ** ولا كاهن كما تدعون والقلة في معنى العدم. أي: لا تؤمنون ولا تذكرون البتة. والمعنى: ما أكفركم وما أغفلكم **تَنزِيلٞ** هو تنزيل، بيانا لأنه قول رسول نزل عليه **مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ** وقرأ أبو السمال: تنزيلا، أي: نزل تنزيلا، وقيل «الرسول الكريم» جبريل عليه السلام، وقوله **وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ** دليل على أنه محمد صلى الله عليه وسلم لأنّ المعنى على إثبات أنه رسول، لا شاعر ولا كاهن"[٣١٣].

مما سبق يرى الباحث أن مبدأ تعظيم القرآن الكريم، من المبادئ التي يمكن استنباطها من هذه الآيات، حيث نزه سبحانه القرآن الكريم عن الشعر، وعن الكهانة، فهو قول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه الذي أرسله الله سبحانه به إلى الثقلين.

تعقيب: في هذا الفصل حاول الباحث أولاً أن يعرف المبادئ التربوية، ومن ثَم تكلم عن مبدأ الإيمان، وفيه أخذ الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بشيء من التفصيل، وبعدها تكلم عن مبدأ المجازاة على العمل، ومن ثَم أخذ مبدأ الاعتبار بمن مضى، وبعد ذلك تكلم عن مبدأ التكافل الاجتماعي، وأخيراً أخذ مبدأ تعظيم القرآن الكريم.

والأساليب التربوية كثيرة لا ندعي الإحاطة بجميعها في هذه السورة، لكن هذا ما أعان الله وحده عليه، نسأل الله أن ينفع به.

---

[٣١١] نفس المرجع السابق، ص٢٧.

[٣١٢] سورة الحاقة، الآيات (٤٠-٤٣).

[٣١٣] الزمخشري، محمود بن عمرو، (١٤٠٧هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي، ج٤، ص٦٠٦.

الفصل الرابع

القيم التربوية المستنبطة من سورة الحاقة

تمهيد.

أولاً: ماهية القيم.

ثانياً: القيم في سورة الحاقة.

أ. قيمة الصدق.

ب. قيمة العدل.

ج. قيمة الخوف من الله.

الفصل الرابع

القيم التربوية المستنبطة من سورة الحاقة

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق بإذن الله إلى القيم التربوية التي يمكن استنباطها من سورة الحاقة، وقبل أن نبدأ في توضيح هذه القيم نُعرِّف القيم بما ذُكر في الكتب والأبحاث التي اهتمت بهذا المجال، ومن ثم نُعرفها بما نراه مناسباً مع هذه الدراسة، وبعدها نأخذ بشيء من التفصيل قيمة الصدق، ونذكر تعريفها وشيء من الشواهد القرآنية والنبوية عليها، وكذلك نذكر بعض محاسن الصدق وآثاره الاجتماعية، بعد ذلك نأخذ قيمة العدل، تعريفاً لها، وذكراً لبعض مظاهرها في الإسلام، وبعضاً من آثارها على المجتمع، وفي آخر مباحث هذا الفصل نتطرق إلى قيمة الخوف من الله سبحانه، من ناحية التعريف لغةً وشرعاً، وكذلك نذكر بعضاً من ثمراته.

أما تعريف القيم فهو كما يلي:

أولاً: ماهية القيم.

أ. تعريف القيم:

١. **القيم لغةً: القِيمة:** "ثَمَنُ الشَّيْءِ بالتَّقْوِيم"[٣١٤].

٢. **القيم اصطلاحاً:** "مفاهيم أو مقاييس أو معايير تجريدية، ضمنية أو صريحة، تستخدم للحكم على شيء بأنه مرغوب فيه أو عنه، وتوجه سلوك الفرد لما هو مرغوب فيه من قبل مجتمعه"[٣١٥].

٣. **القيم الإنسانية:** "قد أجاز مجمع اللغة المصري الاستعمال المعاصر لها بمعنى الفضائل التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنسان"[٣١٦].

---

[٣١٤] ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المرجع السابق، ج١٢، ص ٥٠٠.

[٣١٥] الشعوان، عبدالرحمن بن محمد، (١٤١٧هـ)، القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد ٩(١)، ١٥١-١٨٤.

[٣١٦] عمر، أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل، (١٤٢٩هـ)، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، القاهرة، عالم الكتب، ج١، ص٦١١.

ب. **تعريف القيم في الإسلام:** "صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية، تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمي"[٣١٧].

ج. **مصادر القيم في الإسلام:**

١. "القرآن الكريم.
٢. السنة النبوية.
٣. الإجماع.
٤. المصلحة المرسلة.
٥. العرف"[٣١٨].

ث. **خصائص القيم في الإسلام:**

١. "الربانية.
٢. الوضوح.
٣. الوسطية.
٤. الواقعية.
٥. العالمية والإنسانية"[٣١٩].

ثانياً: القيم في سورة الحاقة.

أ. قيمة الصدق.

١. **تعريف الصدق:** "الصدق نَقِيضُ الْكَذِبِ، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وصِدْقاً وتَصْداقاً. صَدَّقه: قَبِل قولَه. وصدَقَه الْحَدِيثَ: أَنبأَه بالصِّدْق، وَيُقَالُ: صَدَقْتُ القومَ أَيْ قُلْتُ

[٣١٧] القرني، عايض بن عبدالله، (١٤٢١هـ)، كونوا ربانيين، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٦.
[٣١٨] القيم الإسلامية، المنتدى الإسلامي العام، موقع منتديات ستار تايمز على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها ١٤٣٦/٨/١١هـ، الساعة ٢:١٩ م، http://www.startimes.com/?t=31784451
[٣١٩] نفس المرجع السابق.

لَهُمْ صِدْقاً، وَكَذَلِكَ مِنَ الْوَعِيدِ إِذَا أَوقعت بِهِمْ قُلْتَ صَدَقْتُهم. وَمِنْ أَمثالهم: الصِّدقُ ينبئُ عَنْكَ لَا الوَعِيد. وَرَجُلٌ صَدُوقٌ: أَبْلَغُ مِنَ الصَّادِقِ"[٣٢٠].

قال سبحانه: ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾[٣٢١].

وقال عز وجل: ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ﴾[٣٢٢].

ويقول صلوات ربي وسلامه عليه في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صِدِّيقا وإياكم والكذب فإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذابا)[٣٢٣].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ أمانة وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة)[٣٢٤]. صححه الألباني.

وقد تجلت هذه القيمة في بداية السورة عندما ذكر سبحانه مآل من تحلى بعكسها وهو الكذب، فالذين كَذَّبوا بالقيامة أصابهم العذاب الأليم في الدنيا، من دون أن ينقصهم ما أعده لهم في الآخرة من خزي وعذاب، والعياذ بالله، قال سبحانه: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادُۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾[٣٢٥]، أي: "كذّبت ثمود قوم صالح، وعاد قوم هود بالساعة، التي تقرع قلوب العباد فيها بهجومها عليهم"[٣٢٦].

وكذلك عندما ذكر أن الحسرة والندامة يوم القيامة على المكذبين الكافرين بالقرآن، حيث قال سبحانه: ﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾[٣٢٧]،

---

[٣٢٠] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع السابق، ج١٠، ص١٩٣.

[٣٢١] سورة الأحقاف، آية ١٦.

[٣٢٢] سورة آل عمران، آية ٩٥.

[٣٢٣] النيسابوري، مسلم ابن الحجاج، صحيح مسلم،المرجع السابق، ج٤، ص٢٠١٣.

[٣٢٤] الألباني، محمد ناصر الدين، (د.ت)، صحيح الترغيب والترهيب، ط٥، الرياض، مكتبة المعارف، ج٣، ص٧١.

[٣٢٥] سورة الحاقة، آية ٤.

[٣٢٦] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٠٧.

[٣٢٧] سورة الحاقة، الآيات (٤٩-٥٠).

أي: "وإنا لنعلم أن منكم مكذبين أيها الناس بهذا القرآن، وإن التكذيب به لحسرة وندامة على الكافرين بالقرآن يوم القيامة"[٣٢٨].

٢. **من محاسن الصدق،** "قال بعض الحكماء: عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف الرجل الشجاع بأعز من الصدق، والصدق عز وإن كان فيه ما تكره، والكذب ذلّ وإن كان فيه ما تحب، ومن عُرف بالكذب اتُّهِمَ في الصدق.

وقيل: الصدق ميزان الله الذي يدور عليه العدل، والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور.

وقال ابن السماك: ما أحسبني أؤجر على ترك الكذب لأني أتركه أنفة.

وقال الشعبي: عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك، واجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك"[٣٢٩].

وعن أسماء بنت يزيد قالت: قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «لا يصلح الكذب إلا في ثلاث: يحدث الرجل امرأته ليرضيها والكذب في الحرب والكذب ليصلح بين الناس» حسنه الألباني[٣٣٠].

"وقال بعض الحكماء: الصدق عز والكذب خضوع.

وقال آخر: لو لم يترك العاقل الكذب إلا مروءةً لقد كان حقيقاً بذلك فكيف وفيه المأثم والعار! ومن المعروفين بالصدق أبو ذر الغفاري، قال النبي، صلى الله عليه وسلم: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على أصدق ذي لهجة من أبي ذر.

ومنهم العباس بن عبد المطلب، حدثنا الحكم بن عيسى عن الأعمش عن الشعبي قال: اطلع العباس على النبي، صلى الله عليه وسلم، وعنده جبريل، عليه السلام، فقال له جبريل، عليه السلام: هذا عمك العباس؟ قال: نعم. قال: إن الله جل وعز يأمرك أن تقرأ عليه السلام، وتعلمه أن اسمه عبد الله الصادق وأن له شفاعة يوم القيامة. فأخبره، صلى الله عليه وسلم، بذلك، فتبسم العباس. فقال له النبي، صلى الله عليه وسلم: إن شئت أخبرتك مما تبسمت وإن شئت أن تقول فقل. قال: بل تعلمني يا

---

[٣٢٨] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٤٦.

[٣٢٩] البيهقي، إبراهيم بن محمد، (د.ت)، المحاسن والمساوئ، (د.ن)، ص١٦٩.

[٣٣٠] الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المرجع السابق، ج٢، ص١٢٧٦.

رسول الله. قال: لأنك لم تحلف يميناً في جاهلية ولا إسلام برةً ولا فاجرةً ولم تقل لسائل لا. قال: والذي بعثك بالحق ما تبسمت إلا لذلك"[٣٣١].

"ومنهم علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، قال يوم النهروان لأصحابه: شدوا عليهم فوالله لا يقتلون عشرة ولا ينجو منهم عشرة.

فشدوا عليهم فوالله ما قتل من أصحابه تمام عشرة ولا نجا منهم تمام عشرة.

ثم قال: اطلبوا ذا الثديّة. فطلبوه فقالوا: لم نجده. فقال: والله ما كذبت قط ولا كُذبت، والله لقد أخبرني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أنه يقتل مع شر جيلٍ يقتلهم خير جيل. ثم دعا ببغلة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فركبها فسار حتى وقفت على قليب فيه قتلى فقال: اقلبوا القتلى واطلبوه بينهم. فإذا هو سابع سبعةٍ، فلما أخرجه قال: الله أكبر! لولا أن تتكلوا فتتركوا العمل لأخبرتكم بما جعل الله جل وعز لمن قتلهم على لسان نبيه، صلى الله عليه وسلم"[٣٣٢].

"ومن الأخبار في مثله قيل: دخل هشام بن عروة على المنصور فقال له: يا أبا المنذر أتذكر حيث دخلت عليك أنا وأخي مع أبي الخلائف وأنت تشرب سويقاً بقصبة يراعٍ فلما خرجنا من عندك قال أبي: استوصوا بالشيخ خيراً واعرفوا حقه فلا يزال في قومكم بقية ما بقي؟ قال: ما أُثبت ذاك يا أمير المؤمنين. فلامه بعض أهله وقالوا: يذكّرك أمير المؤمنين ما يمتّ به إليك وتقول له لا أذكره؟ فقال: لم أذكره ولم يعودني الله في الصدق إلا خيراً.

قال: قدم زياد على معاوية، فلما طال بهم المجلس حدثه زياد بحديث، فقال له معاوية: كذبت. فقال: مهلاً يا أمير المؤمنين فوالله ما حللت للكلام حبوة إلا على بيعة الصدق ولم أكذب، وحياة الكذب عندي موت المروءة، فاستحياه معاوية وقال: يغفر الله لك يا أخي، فكأني أرى بك حرب بن أمية في جميل شيمه وكرم أخلاقه.

قال: وكان الفضل بن الربيع يخاطب الرشيد فقال له الرشيد: كذبت. فقال: يا أمير المؤمنين وجه الكذب لا يقابل وجهك ولسانه لا يقابل جوابك"[٣٣٣].

---

[٣٣١] البيهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوئ، المرجع السابق، ص١٦٩.

[٣٣٢] نفس المرجع السابق، ص١٦٩.

[٣٣٣] نفس المرجع السابق، ص١٦٩.

٣. آثار الصدق في الحياة الاجتماعية.

إن من أبرز الآثار الإيجابية للصدق على الحياة الاجتماعية ما يلي:

١. **البركة،** عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، أو قال: حتى يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما"[٣٣٤].

٢. **انتشار السعادة والمحبة والثقة بين الناس،** "إن من آثار الصدق ونتائجه في المجتمع إشاعته المحبة بين الناس حيث يشعر أفراد المجتمع بالثقة المتبادلة ويرسي أسس التعاون الهادف بين الناس، ويساعد على نشر الفضائل وتقدير ذويها، ويجعل للحق هيبة في المجتمع، تحد من مجاراة المنحرفين ومداهنة المنافقين"[٣٣٥].

"تسعد الجماعة وتنتظم شؤونها على قدر احتفاظها بفضيلة الصدق، فالمعاملات: كالبيع والإجارة والقرض والشركة لا يتسع مجالها ويستقيم سيرها إلا أن تديرها لهجة صادقة.

والأمة التي تسود فيها فضيلة صدق الحديث، حتى يكون القائم بأي عمل موضع ثقة الجمهور، تتقدم حالتها الاقتصادية، ولا يجد عدوها الوسيلة إلى مزاحمتها ما دامت جادة صادقة.

والصداقات التي تجعل أفراد الأمة كالجسد الواحد، إنما يشتد رباطها على قدر ما يكون لهؤلاء الأفراد من الاحتفاظ بصدق الحديث والتعامل.

وقد يكون للكاذب صديق من صنف أصدقاء المنفعة، ولكنه لا يستطيع أن يتخذ من إخوان الفضيلة صديقًا حميمًا.

فالذي يستهين بالكلمة الكاذبة، يطلق بها لسانه، يؤذي نفسه، ويرهق المجتمع خللاً وفسادًا، فالكاذب لا يعد عضوا أضل فقط، وإنما هو عضو يحمل دما مسمومًا لا يلبث أن يسري إلى الأعضاء المتصلة به فيؤذيها"[٣٣٦].

---

[٣٣٤] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج٣، ص٥٨.

[٣٣٥] الصغير، سليمان بن محمد، (١٤٢١هـ)، الصدق الفضيلة الجامعة، الرياض، دار ابن الأثير، ص ٣٣.

[٣٣٦] نفس المرجع السابق.

٣. **الشعور بالمسئولية والوقوف مع الحق،** "للصدق أثار أخروية في شعور المسلم بمسئوليته ووقوفه مع الحق والتزامه نهجه، طاعة لله، وتقربا إليه فيكون أهلا لرعاية الله وتأييده، جديرًا بها، وبالفوز والنعيم في الدار الآخرة، فقد أمر الله أهل الإيمان أن يكونوا مع الصادقين وخص المنعم عليهم بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين"[٣٣٧]، يقول سبحانه: ﴿**وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩**﴾[٣٣٨].

٤. **أن فيه الإيمان، ولا يجتمع الإيمان مع الكذب،** قال تعالى: ﴿**وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَۖ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧**﴾[٣٣٩].

٥. **فيه تتذلل الصعوبات،** "وذلك كلما تحرى الإنسان الصدق في المواقف المختلفة ذللت له الصعوبات التي تواجه أهل الصدق ثم يعتاد الصدق حتى يكون صدِّيقًا"[٣٤٠].

٦. **أعظم وسام يمنح من الأصدقاء،** روى الترمذي بإسناد صحيح عن الرسول ﷺ أنه قال: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[٣٤١] "لقد صحب أبو بكر الصديق رضي الله عنه رسول الله ﷺ قبل البعثة وسبق إلى الإيمان به، وصدقه إذ كذبه الناس في الإسراء والمعراج، ورافقه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها إلى أن مات فكان أعظم وسام منحه ﷺ أن سماه صديقا"[٣٤٢].

---

[٣٣٧] نفس المرجع السابق، ص ٣٤.

[٣٣٨] سورة النساء، آية ٦٩.

[٣٣٩] سورة البقرة، آية ١٧٧.

[٣٤٠] الصغير، سليمان بن محمد، الصدق الفضيلة الجامعة، المرجع السابق، ص (٤٤-٤٧).

[٣٤١] الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المرجع السابق، ص٦٦٤.

[٣٤٢] الصغير، سليمان بن محمد، الصدق الفضيلة الجامعة، المرجع السابق، ص (٤٤-٤٧).

ومما سبق يرى الباحث أن قيمة الصدق من أهم القيم التربوية الواردة في سورة الحاقة، وهي من أهم ما يجب أن يُربى عليه النشء، وذلك لأهميتها ومكانتها في الحياة، فالكاذب منبوذ مكروه عند الله وعند خلقه، وصفة الكذب من أشنع وأقبح الصفات، ولا يتصف بها إلا من كان فيه خصلة من نفاق.

فيجب على المربي أن يعزز قيمة الصدق فيمن جعله الله مسؤولاً عن تربيتهم وتنشئتهم، كما يجب عليه أن يُشنع صفة الكذب ويحذر ويوبخ من يحاول أن يتصف بها ولو بطريقة المزاح.

ثانياً: قيمة العدل.

٢.تعريف العدل.

العدل: "هُوَ أَن يُعْطي مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذ مَا لَهُ"[٣٤٣].

ويُقال: "عَدَلَ الحاكِمُ فِي الحُكْمِ، يَعْدِلُ، من حَدِّ ضَرَبَ، عَدْلاً، فَهُوَ عَادِلٌ، يُقالُ: هُوَ يَقْضِي بالحَقِّ ويَعْدِلُ، وَهُوَ حَكَمٌ عَادِل"[٣٤٤].

ويقول جل شأنه: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ**﴾[٣٤٥]. والعدل هنا "القسط والموازنة"[٣٤٦].

حيث كمنت هذه القيمة في قوله تعالى: ﴿**يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨**﴾[٣٤٧]. "فالكل مكشوف. مكشوف الجسد، مكشوف النفس، مكشوف الضمير، مكشوف العمل، مكشوف المصير. وتسقط جميع الأستار التي كانت تحجب الأسرار، وتتعرى النفوس تعري الأجساد، وتبرز الغيوب بروز الشهود.. ويتجرد الإنسان من حيطته ومن مكره ومن تدبيره ومن شعوره، ويفتضح منه ما كان حريصا على أن يستره حتى عن نفسه"[٣٤٨].

---

[٣٤٣] الكفوي، أيوب بن موسى، الكليات، المرجع السابق، ص٦٤٠.

[٣٤٤] الزبيدي، محمد بن محمد، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، مصر، دار الهداية، ج٢٩، ص٤٤٤.

[٣٤٥] سورة النحل، آية ٩٠.

[٣٤٦] ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المرجع السابق، ج٤، ص٥١١.

[٣٤٧] سورة الحاقة، آية ١٨.

[٣٤٨] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨٠.

فكل إنسان يقف ويُحاسب أمام الملأ، الملك والمملوك، الأبيض والأسود، العربي والأعجمي، الرجل والمرأة، الجميع في موقف واحد.

٣. من مظاهر العدل في الإسلام:

١. **العدل في حال الفتن،** يقول سبحانه: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩﴾[٣٤٩].

٢. **العدل مع الأعداء،** "واجب على المسلمين أن يلزموا العدل حتى مع الأعداء، فلا تكون عداوتهم وبغضهم سببًا في ظلمهم؛ لأن المسلمين هم حملة المنهج الرباني الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ليقيم العدل"[٣٥٠]، يقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝٨﴾[٣٥١].

٣. "**العدل بين الزوجات،** ينبغي للمسلم أن يلزم العدل مع زوجته فيعطيها حقوقها، وإذا كان له أكثر من زوجة وجب أن يعدل بينهن في المأكل والمشرب والملبس والمسكن والمبيت والنفقة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين زوجاته رضوان الله عليهن بالعدل، ويقول"[٣٥٢]: (اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك)[٣٥٣]، صححه ابن حبان والحاكم.

---

[٣٤٩] سورة الحجرات، آية ٩.

[٣٥٠] السرحاني، بلخير، (١٤٣٤/١٠/٢٩هـ)، قيمة العدل في الإسلام، موقع بيت القيم على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها ١٤٣٦/٧/٢٧هـ، الساعة ٥:٤٥ ص، http://www.qeyamhome.net/details.aspx?pageid=2565&lasttype=1

[٣٥١] سورة المائدة، آية ٨.

[٣٥٢] السرحاني، بلخير، قيمة العدل في الإسلام، موقع بيت القيم، المرجع السابق.

[٣٥٣] العسقلاني، أحمد بن حجر، (١٤٢٤هـ)، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ط٧، تحقيق سمير بن أمين الزهري، الرياض، دار الفلق، ص٣٢٢.

٤. "**العدل بين الأبناء**، إن المومن يسوّي بين أولاده فتراه يعدل بينهم حتى في القُبْلَة، فلا يُفَضِّل بعضهم بهدية أو عطاء؛ حتى لا يكره بعضهم بعضًا"[٣٥٤]، يقول صلى الله عليه وسلم: (فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم)[٣٥٥].

ج. من آثار العدل على المجتمع:

١. "إن العدل يوفر الأمان للضعيف والفقير، والحاكم والمحكوم ويُشْعره بالعزة والفخر.
٢. العدل يمنع الظالم عن ظلمه، والطماع عن جشعه، ويحمي الحقوق والأملاك والأعراض إذ الكل سواسية عند سلطان العدل.
٣. العدل يجعل صاحبه يوم القيامة من المنعمين بظل الله يوم لا ظل إلا ظله كما هو في حديث السبعة الذين يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله.
٤. والعدل يشيع الحب بين الناس، وبين الحاكم والمحكوم ويبعث على الود وتبادل الاحترام"[٣٥٦].

وبما أنه تقرر لدينا في الفصل السابق مبدأ الإيمان بالله ومبدأ المجازاة على العمل، فالمؤمن بالله، والموقن بالجزاء والحساب على أعماله يعدل في جميع أمور حياته الدنيوية ومعاملاته مع الغير ولا يظلم نفسه ولا غيره.

والله سبحانه وتعالى هو العدل الذي لا يظلم عز وجل، يقول جل في علاه: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ**﴾[٣٥٧]، ويقول سبحانه: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ٤٤**﴾[٣٥٨]، ويقول رسولنا عليه الصلاة والسلام: (إنَّ الله قد أعطى كلَّ ذي حقّ حقَّه)[٣٥٩]، و عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله

[٣٥٤] السرحاني، بلخير، قيمة العدل في الإسلام، موقع بيت القيم، المرجع السابق.
[٣٥٥] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج٣، ص١٥٨.
[٣٥٦] السرحاني، بلخير، قيمة العدل في الإسلام، موقع بيت القيم، المرجع السابق.
[٣٥٧] سورة النساء، آية ٤٠.
[٣٥٨] سورة يونس، آية ٤٤.
[٣٥٩] السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، (د.ت)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، المكتبة العصرية، ج٣، ص١١٤.

عليه وسلم، قال: (لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء، من الشاة القرناء)[٣٦٠]، فقيمة العدل موجودة ضمنياً في مبدأ المجازاة على العمل، فيرى الباحث أن هذه القيمة من القيم التربوية التي اشتملت عليها سورة الحاقة، ومما تم استنباطه منها، وهي من القيم التي يجب على المربي أن يتصف بها، وأن يجعلها نصب عينيه في التعامل مع من ولّاه الله أمرهم.

ثالثاً: قيمة الخوف من الله.

أ. **الخوف لغةً:** "الخوف: توقع حلول مكروه، أو فوات محبوب"[٣٦١].

ب. **الخوف شرعاً:** "الخوف توقع مكروه أو فوت محبوب ذكره ابن الكمال وقال الحرالي حذر النفس من أمور ظاهرها يضره وقال التفتازاني غم يلحق الإنسان مما يتوقعه من السوء وقال الراغب توقع مكروه عن إمارة مظنونة أو معلومة كما أن الرجاء توقع محبوب كذلك وضده الأمن ويستعمل في الأمور الدنيوية والأخروية"[٣٦٢].

"والخوف من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرّعب، كاستشعار الخوف من الأسد، بل إنما يراد به الكفّ عن المعاصي واختيار الطّاعات، ولذلك قيل: لا يعدّ خائفا من لم يكن للذنوب تاركا. والتَّخويفُ من الله تعالى: هو الحثّ على التّحرّز، وعلى ذلك قوله تعالى"[٣٦٣]: ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ﴾[٣٦٤].

ج. **من ثمرات الخوف من الله:**

١. أن الخائف من الله تحت ظل الرحمن يوم القيامة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه ووسلم قال: "سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا

---

[٣٦٠] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المرجع السابق، ج٤، ص١٩٩٧.

[٣٦١] الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، المرجع السابق، ص١٠١.

[٣٦٢] المناوي، محمد عبدالرؤوف، (١٤١٠هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر المعاصر، ص٣٢٨.

[٣٦٣] الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، (١٤١٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان داودي، دمشق، دار العلم، ص٣٠٣.

[٣٦٤] سورة الزمر، آية ١٦.

ظله": وذكر منهم "رجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال، فقال: إني أخاف الله..."[٣٦٥].

٢. أن الخوف من الله سبب النجاة من كل سوء، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثلاث منجيات: خشية الله تعالى في السر والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الفقر والغنى وثلاث مهلكات: هوى متبع وشح مطاع وإعجاب المرء بنفسه"[٣٦٦].

٣. ثناء الله على الخائف منه، قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[٣٦٧].

وقال سبحانه: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾﴾[٣٦٨].

٤. أن الخوف من الله سبب حصول المغفرة الموجبة لدخول الجنة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " أسرف رجل على نفسه، فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم اذروني في الريح في البحر، فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه به أحدا، قال ففعلوا ذلك به، فقال للأرض: أدي ما أخذت، فإذا هو قائم، فقال له: ما حملك على ما صنعت؟ فقال: خشيتك، يا رب – أو قال مخافتك – فغفر له بذلك"[٣٦٩].

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"يعجب ربكم من راعي غنم في رأس شظية جبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول

---

[٣٦٥] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج١، ص١٣٣.

[٣٦٦] الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المرجع السابق، ج١، ص٥٨٣.

[٣٦٧] سورة السجدة، الآيات (١٦-١٧).

[٣٦٨] سورة الزمر، آية ٩.

[٣٦٩] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المرجع السابق، ج٤، ص٢١١٠.

الله عز وجل: انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني فقد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة"[٣٧٠]، صححه الألباني.

٥. أن الخوف من الله سبب حصول الأمن في الآخرة، عن شداد بن أوس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم "قال الله تعالى: وعزتي وجلالي لا أجمع لعبدي أمنين ولا خوفين إن هو أمنني في الدنيا أخفته يوم أجمع عبادي وإن هو خافني في الدنيا أمنته يوم أجمع عبادي»[٣٧١]. حسنه الألباني.

بما أنه تقرر لدينا مبدأ الإيمان بالله سبحانه وتعالى، ومبدأ المجازاة على العمل، فالمؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره دائماً خائفاً من الله وَجِلاً، وكذلك من يعلم أن خلفه يوماً فيه جزاء وحساب، فهو يخاف الله ويخشاه ويعمل لينجو من عذاب الله يوم القيامة.

وقيمة الخوف من الله من القيم التربوية الموجودة ضمنياً في المبدأين السابقين، وهي أيضاً من القيم التي يمكن أن تُستوحى من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢ إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ۝٣٣﴾[٣٧٢]، حيث يخوف سبحانه وتعالى عباده بهذا الوعيد الشديد لمن ساءت أعمالهم في الحياة الدنيا، وكان مصيرهم يوم القيامة الخزي والعار والعذاب والندامة والنار، وذلك بعد أخذهم كتبهم بشمائلهم وتحسرهم على هذا الحال وخيبتهم عند هذا المآل.

والقارئ لهذه الآيات والمتأمل فيها، يتولد في قلبه الخوف من الله سبحانه، وذلك عندما يتفكر في كل هذا العذاب الأليم والوعيد الشديد لمن فرط في الحياة الدنيا بالمعاصي والذنوب، فيتربى على امتثال أوامر الله واجتناب نواهيه جل في علاه، وهذه غاية الخوف منه سبحانه.

---

[٣٧٠] الألباني، محمد ناصر الدين، (د.ت)، السلسلة الصحيحة، الرياض، مكتبة المعارف، ج١، ص١٠٢.

[٣٧١] الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المرجع السابق، ج٢، ص٧٩٨.

[٣٧٢] سورة الحاقة، الآيات (٢٥-٣٣).

مما سبق يرى الباحث أن قيمة الخوف من الله سبحانه وتعالى من القيم التربوية الواردة في سورة الحاقة ضمنياً، والتي يجب أن يُربى عليها الناشئة، والتي يجب أن تكون نصب عَيْنَي المربي قبل من جعله الله مسؤولاً وراعياً له، وقيمة الخوف من الله من أهم القيم التي يجب تغرس في نفوس النشء، حيث أنها من أسس الدين ودعائمه العظام.

تعقيب: في هذا الفصل حاول الباحث بكل ما أوتينا أن نجلي بعض القيم التربوية التي اشتملت عليها سورة الحاقة، تكلمنا في البداية عن ماهية القيم وتعريفها من عدة نواحي، بعد ذلك تكلمنا عن قيمة الصدق ومحاسنها وآثارها الاجتماعية، بعد ذلك أخذنا قيمة العدل ومظاهرها في الإسلام وبعضاً من آثارها على المجتمع، ومن ثَم ألقينا الضوء على قيمة الخوف من الله سبحانه وتعالى وذكرنا بعض ثمراتها.

والقيم التربوية التي اشتملت عليها السورة أكثر من ان تُحصر، لكن هذا ما أمكن الباحث التوصل إليه، نسأل الله أن ينفع به كاتبه ومن سيتوصل إليه من طلبة العلم.

الفصل الخامس

الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الحاقة

تمهيد.

أولاً: تعريف الأساليب.

ثانياً: أسلوب التكرار.

ثالثاً: أسلوب الموعظة.

رابعاً: أسلوب القصة.

خامساً: أسلوب الترغيب والترهيب.

سادساً: أسلوب الثواب والعقاب.

الفصل الخامس

الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الحاقة

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الحاقة، وقبل أن نأخذ أهم الأساليب الواردة في الصورة نُعرف الأسلوب في اللغة والاصطلاح، بعد ذلك نذكر أهم الأساليب التي وردت في السورة، حيث ورد أسلوب التكرار والذي هو من أهم الأساليب التربوية التي يحتاجها المربي كي يرسخ في السامع ما يريد أن يوصله إليه، ويجعله ثابتاً في ذهنه، كما أن أسلوب القصة من الأساليب المهمة في العملية التربوية، يورد المادة العلمية على هيئة قصة لها مراحل وأحداث تمر بها، وفي الأسلوب الثالث أشرنا إلى أسلوب الموعظة، والذي يهتم فيه الواعظ بانتقاء الموعظة المناسبة للموقف التربوي الذي هو فيه مع مراعاة حال الموعوظ وفئته العمرية، أما الأسلوب الرابع الذي تكلمنا عنه في هذا الفصل فهو أسلوب الترغيب والترهيب، والذي كذلك هو من الأساليب التربوية القرآنية المهمة التي وردت في السورة، حيث يتشجع ويرغب في التحصيل من يجد ترغيباً مناسباً للمرحلة العمرية التي يعيشها المتعلم، ويخاف ويرهب من يجد عكس ذلك لتفريطه وإهماله، وفي الأسلوب الخامس تكلمنا عن أسلوب الثواب والعقاب، حيث أنه من الأساليب التربوية المهمة فمن أحسن يثاب ومن أساء يعاقب، وكل على حسب إساءته وإحسانه وعمره.

أولاً: تعريف الأساليب.

أ. الأسلوب في اللغة: الطَّرِيقُ، والوجهُ، والمَذْهَبُ؛ يُقَالُ: أَنتم فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، ويُجمَعُ أَسالِيبَ. والأُسْلُوبُ: الطريقُ تأْخذ فِيهِ[٣٧٣].

[٣٧٣] ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المرجع السابق، ج١، ص٤٧٣.

ب. والأسلوب في الاصطلاح: "النمط السلوكي الخاص الذي يتعامل به المعلم مع طلبته خلال عرض مادة الدرس، سعياً لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة"[٣٧٤].

ثانياً: أسلوب التكرار.

أ. **التكرار لغةً:** "كرر، الكَرُّ: الرُّجُوعُ. يُقَالُ: كَرَّه وكَرَّ بِنَفْسِهِ، والكَرُّ: مَصْدَرُ كَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ كَرًّا وكُروراً وتَكْراراً: عَطَفَ. وكَرَّ عَنْهُ: رَجَعَ، وكَرّ عَلَى الْعَدُوِّ يَكُرُّ؛ وَرَجُلٌ كَرَّار ومِكَرّ، وَكَذَلِكَ الْفَرَسُ. وكَرَّرَ الشَّيْءَ وكَرْكَره: أَعاده مَرَّةً بَعْدَ أُخرى. والكَرّةُ: المَرَّةُ، وَالْجَمْعُ الكَرَّات. وَيُقَالُ: كَرَّرْتُ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ وكَرْكَرْتُه إِذا رَدَّدْتُهُ عَلَيْهِ. وكَرْكَرْتُه عَنْ كَذَا كَرْكَرةً إِذا رَدَدْته. والكَرُّ: الرُّجُوعُ عَلَى الشَّيْءِ، وَمِنْهُ التَّكْرارُ. ابْنُ بُزُرجٍ: التَّكِرَّةُ بِمَعْنَى التَّكْرارِ وَكَذَلِكَ التَّسِرَّة والتَّضِرَّة والتَّدِرَّة. الْجَوْهَرِيُّ: كَرَّرْتُ الشَّيْءَ تَكْرِيراً وتَكْراراً"[٣٧٥].

ب. التكرار اصطلاحاً: "هو دلالة اللفظ على المعنى مرددا"[٣٧٦].

"وحقيقته إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير معنى"[٣٧٧].

ويتضح هذا الأسلوب في مطلع السورة عند قوله تعالى: ﴿**ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ۝٣**﴾، حيث ذكر الحاقة ومن ثم استفهم بـ ما الحاقة وبعدها كرر الاستفهام، "فهو يبدأ فيلقيها كلمة مفردة، لا خبر لها في ظاهر اللفظ: ﴿**ٱلۡحَآقَّةُ**﴾، ثم يتبعها باستفهام حافل بالاستهوال والاستعظام لماهية هذا الحدث العظيم: ﴿**مَا ٱلۡحَآقَّةُ**﴾، ثم يزيد هذا الاستهوال والاستعظام بالتجهيل، وإخراج المسألة عن حدود العلم والإدراك: ﴿**وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ**﴾، ثم يسكت فلا يجيب على هذا السؤال. ويدعك واقفا أمام هذا

---

[٣٧٤] مفاهيم تربوية، موقع مدونة الأستاذ الدكتور حسين محمد أحمد عبدالباسط على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها ١٤٣٦/٧/٢٧هـ، الساعة ١:٣١ ص، http://hussainbaset.blogspot.com/2011/12/blog-post_13.html

[٣٧٥] ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المرجع السابق، ج٥، ص ١٣٥.

[٣٧٦] بن الأثير، ضياء الدين، (د.ت)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ج٣، ص٣.

[٣٧٧] الزركشي، محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ج٣، ص١٠.

الأمر المستهول المستعظم"[٣٧٨]، وهذا الأسلوب ورد كذلك في سورة القارعة بنفس الطريقة والنسق.

كما أنه أسلوب وارد عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أسلوب مفيد من حيث فهم الكلام عن المتحدث؛ روى أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه: "إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا، حتى تفهم عنه، وإذا أتى على قوم فسلم عليهم، سلم عليهم ثلاثا"[٣٧٩].

كما أنه صلى الله عليه وسلم استخدم هذا الأسلوب لإثارة ولفت انتباه السامعين مرات عديدة، حيث روى أبو ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرارا، قال أبو ذر: خابوا وخسروا، من هم يا رسول الله؟ قال: المسبل، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب"[٣٨٠].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل، فصلى، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فرد وقال: «ارجع فصل، فإنك لم تصل»، فرجع يصلي كما صلى، ثم جاء، فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ارجع فصل، فإنك لم تصل» ثلاثا، فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره، فعلمني، فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، وافعل ذلك في صلاتك كلها»"[٣٨١].

ومن هذا الحديث تتضح أهمية التكرار، وذلك أن تكرار المسيء صلاته جعله متحمساً لمعرفة الصلاة الصحيحة من الرسول صلى الله عليه وسلم.

---

[٣٧٨] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٧٧.

[٣٧٩] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج١، ص٣٠.

[٣٨٠] النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، المرجع السابق، ج١، ص١٠٢.

[٣٨١] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج١، ص١٥٢.

ج. مزايا وآثار أسلوب التكرار:

١. "تحقيق وتثبيت التعلم.
٢. تثبيت الخبرة وتسهيل الممارسة.
٣. تقريب المعنى للمتعلم"[٣٨٢].

ومما سبق يرى الباحث أن أسلوب التكرار من أهم الأساليب التربوية التي يمكن أن تُستنبط من سورة الحاقة، والتي تفيد في العملية التربوية، حيث أنه من أهم ما يمكن أن يرسخ المعلومة لدى المتعلمين، ويكونوا قادرين على استيعاب المعلومة، ويمكن استخدامه كأحد أفضل وأنجح الأساليب في عملية التعليم.

ثالثاً: أسلوب القصة.

أ. **القصة لغةً:** "الْخَبَرُ وَهُوَ القَصَصُ. وَقَصَّ عَلَيَّ خبَره يقُصُّه قَصّاً وقَصَصاً: أَوْرَدَه. والقَصَصُ: الخبرُ المَقْصوص، بِالْفَتْحِ، وُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ حَتَّى صَارَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ. والقِصَص، بِكَسْرِ الْقَافِ: جَمْعُ القِصّة الَّتِي تُكْتَبُ"[٣٨٣].

وكذلك "القصص والقص: تتبع الأثر"[٣٨٤].

ب. القصة اصطلاحاً: "الإخبار عن قضية ذات مراحل، يتبع بعضها بعضا"[٣٨٥].

وقصص القرآن أصدق القصص؛ لقوله تعالى: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ**﴾[٣٨٦]، وذلك لاشتمالها على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى، وأنفع القصص، لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ**﴾[٣٨٧] وذلك لقوة تأثيرها في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق"[٣٨٨].

---

[٣٨٢] السيد، عاطف، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومُعلمها، المرجع السابق، ص٧٥.

[٣٨٣] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع السابق، ج٧، ص٧٤.

[٣٨٤] العثيمين، محمد بن صالح، أصول في التفسير، المرجع السابق، ص٥٠.

[٣٨٥] نفس المرجع السابق، ص٥٠.

[٣٨٦] سورة يوسف، آية ٣.

[٣٨٧] سورة يوسف، آية ١١١.

[٣٨٨] العثيمين، محمد بن صالح، أصول في التفسير، المرجع السابق، ص٥٠.

وتنقسم القصص في القرآن إلى ثلاثة أقسام:

- "قسم عن الأنبياء والرسل، وما جرى لهم مع المؤمنين بهم والكافرين.
- وقسم عن أفراد وطوائف، جرى لهم ما فيه عبرة، فنقلة الله تعالى عنهم، كقصة مريم، ولقمان، والذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها، وذي القرنين، وقارون، وأصحاب الكهف، وأصحاب الفيل، وأصحاب الأخدود وغير ذلك.
- وقسم عن حوادث وأقوام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، كقصة غزوة بدر، وأحد، والأحزاب، وبني قريظة، وبني النضير، وزيد بن حارثة، وأبي لهب، وغير ذلك"[٣٨٩].

وقد نزلت سورة من سور القرآن الكريم بهذا الاسم وهي سورة القصص حيث سميت بهذا الاسم "لأن الله تعالى ذكر فيها قصة موسى مفصلة موضحة، من حين ولادته إلى حين رسالته"[٣٩٠].

وقد اتضح هذا الأسلوب في أول سورة الحاقة في الآيات الكريمات حيث يقول سبحانه: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ۝٥ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ۝٧ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ۝٩ فَعَصَوْاْ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ۝١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ ۝١١ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ۝١٢﴾[٣٩١].

وفي هذه الآيات يقول سبحانه: "﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾ أي بالقيامة، وسميت بذلك لأنها تقرع الناس بأهوالها.

---

[٣٨٩] نفس المرجع السابق، ص٥٠.

[٣٩٠] الصابوني، محمد علي، (د.ت)، صفوة التفاسير، (د.ن)، ج٢، ص٣١٢.

[٣٩١] سورة الحاقة، الآيات (٤-١٢).

﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ ثمود هم قوم صالح، والطاغية الصيحة التي جاوزت الحد.

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُواْ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ عاد هم قوم هود، والريح الصرصر هي الشديدة البرد، والعاتية: القاسية التي جاوزت الحد لشدة هبوبها، وطول زمنها، وشدة بردها.

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ أي أرسلها عليهم طيلة هه المدة مستمرة لا تنقطع ولا تهدأ، وكانت تقتلهم بالحصباء. ﴿حُسُومًا﴾ أي تحسمهم حسوما، أي تفنيهم وتذهبهم ﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا﴾ أي في ديارهم ﴿صَرْعَىٰ﴾ مصروعين بالأرض موتى ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ أي أصول نخل ساقطة، أو بالية"[٣٩٢].

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ "أي من فرقة باقية، أو من نفس باقية، أي فلم يبق منهم أحد.

﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ أي من الأمم الكافرة ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ وهي قرى قوم لوط، والمعنى وجاءت المؤتفكات ﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ أي بالفعلة الخاطئة وهي الشرك والمعاصي.

﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ أي أخذهم الله أخذةً ناميةً زائدةً على أخذات الأمم، وهي أنه قلب بهم ديارهم، وأرسل عليهم حاصباً.

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ أي تجاوز حده في الارتفاع والعلو ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ أي وأنتم في أصلاب آبائكم، والجارية سفينة نوح، لأنها كانت تجري بهم في ماء الطوفان.

[٣٩٢] الأشقر، محمد بن سليمان، (١٤٢٨هـ)، زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص (٥٦٦-٥٦٧).

﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ﴾ أي قصة هلاك قوم نوح، لكم يا أمة محمد ﴿تَذْكِرَةً﴾ أي: عبرة وموعظة تستدلون بها على عظيم قدرة الله وشدة انتقامه ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ أي: تحفظها بعد سماعها أذن حافظة لما سمعت"[٣٩٣].

"ومن ميزات القصص القرآني الصدق والتركيز على الهدف المنشود من القصة، وتزويد الفرد والجماعة بالقيم الإسلامية الرفيعة وتربيتهم على الثقة المطلقة بالله والإيمان بالقضاء والقدر، وقد أشار القرآن الكريم إلى استخدام القصة كأسلوب تربوي"[٣٩٤] ﴿فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾[٣٩٥].

ج. مزايا وآثار أسلوب القصة:

١. "تشد القصة القارئ، وتوقظ انتباهه.

٢. تتعامل القصة القرآنية والنبوية مع النفس البشرية.

٣. تربي القصة القرآنية العواطف الربانية.

٤. تمتاز القصة القرآنية بالإقناع الفكري بموضوع القصة"[٣٩٦].

ومما سبق يرى الباحث أن أسلوب القصة من أهم الأساليب التربوية الناجحة في العملية التربوية، والتي يمكن أن تؤدي دورها الفعال في تحقيق الأهداف المنشودة، وهذا الأسلوب من الأساليب التي ظهرت جليةً واضحةً في سورة الحاقة.

رابعاً: أسلوب الموعظة.

أ. **تعريف الموعظة:** والمَوْعِظةُ النُّصْح والتذْكير بالعَواقِب؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: هُوَ تَذْكِيرُكَ للإِنسان بِمَا يُلَيِّن قلبَه مِنْ ثَوَابٍ وعِقاب. وَفِي الْحَدِيثِ: لأَجْعلنك عِظة

[٣٩٣] نفس المرجع السابق، ص (٥٦٦-٥٦٧).

[٣٩٤] السيد، عاطف، (د.ت)،التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومُعلمها، (د.ن)، ص٦٣.

[٣٩٥] سورة الأعراف، آية ١٧٦.

[٣٩٦] النحلاوي، عبدالرحمن، (١٤١٧هـ)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٣، دمشق، دار الفكر، ص ٢٣٤.

أَي مَوْعظة وعِبرة لِغَيْرِكَ، وَالْهَاءُ فِيهِ عِوَضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ. وَفِي التَّنْزِيلِ: فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ[٣٩٧].

"والْوَعْظُ: النُّصْحُ وَالتَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ وَالْحَثِّ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَرِقُّ لَهُ الْقَلْبُ وَيَبْعَثُ عَلَى الْعَمَل"[٣٩٨].

ويتضح هذا الأسلوب من خلال الآية الكريمة: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾[٣٩٩]، "فأبقاها الله تذكرة وعبرة وآية حتى نظر إليها أوائل هذه الأمة، وكم من سفينة قد كانت بعد سفينة نوح قد صارت رمادا"[٤٠٠] .

وقيل: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ "يعني سفينة نوح عليه الصلاة والسلام. جعلها الله تذكرة وعظة لهذه الأمة حتى أدركها أوائلهم، في قول قتادة. قال ابن جريج: كانت ألواحها على الجودي. والمعنى: أبقيت لكم تلك الخشبات حتى تذكروا ما حل بقوم نوح، وإنجاء الله آباءكم، وكم من سفينة هلكت وصارت ترابا ولم يبق منها شي. وقيل: لنجعل تلك الفعلة من إغراق قوم نوح وإنجاء من آمن معه موعظة لكم"[٤٠١]، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾[٤٠٢].

وقيل: ﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ "أي تلك الفعلة التي هي إنجاء المؤمنين، وإغراق الكافرين، ﴿لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ أي: آية وعبرة تذكرون بها صدق وعده في نصر رسله، وتدمير أعدائه"[٤٠٣].

ب. من أشكال ومعاني أسلوب الموعظة:

١. "النصح وهو بيان الحق والمصلحة، بقصد أن نجنب المنصوح الضرر وندله على ما يحقق سعادته وفائدته.

٢. التذكير، ومنه التذكير بالموت والتذكير بالمرض والتذكير بيوم الحساب"[٤٠٤].

---

[٣٩٧] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع السابق، ج٧، ص٤٦٦.

[٣٩٨] رضا، محمد رشيد، (١٩٩٠م)، تفسير المنار، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج٢، ص٣٢١.

[٣٩٩] سورة الحاقة، آية ١٢.

[٤٠٠] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المرجع السابق، ج٢٣، ص٢٢١.

[٤٠١] القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المرجع السابق، ج١٨، ص٢٦٣.

[٤٠٢] سورة الحاقة، تكملة الآية ١٢.

[٤٠٣] القاسمي، محمد جمال الدين، محاسن التأويل، المرجع السابق، ج٩، ص٣١٠.

[٤٠٤] النحلاوي، عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، المرجع السابق، ص ٢٨٢.

ج. أهم ما يمكن أن يعتمد عليه أسلوب الموعظة:

١. "إيقاظ عواطف ربانية كانت قد ربيت في نفس الناشئين بطريق الحوار أو العمل والعبادة والممارسة.

٢. الاعتماد على التفكير الرباني السليم الذي كان الموعوظ قد ربي عليه وهو التصور السليم للحياة الدنيا والآخرة.

٣. الاعتماد على الجماعة المؤمنة فالمجتمع الصالح يوجد جواً يكون فيه الوعظ أشد تأثيراً وأبلغ في النفوس.

٤. تزكية النفس وتطهيرها"[٤٠٥].

وللموعظة ثلاثة أركان: موعظة وموعوظ وواعظ، و"تختلف الموعظة أسلوباً ومحتوىً بحسب حالة الموعوظ، ثم يظهر تأثيرها بحسب إخلاص الواعظ وفهمه لمن يرشده، وبراعته الوعظية والعلمية"[٤٠٦].

ومما سبق يرى الباحث أن أسلوب الموعظة التربوي من الأساليب التربوية الناجحة في هذه السورة الكريمة، حيث يعظ ويذكر أمة محمد عليه الصلاة والسلام بما حصل للأمم السابقة من العذاب بسبب تكذيبهم لأنبيائهم ورسلهم، وهذا الأسلوب التربوي لم يظهر بصورة جلية واضحة وإنما كانت الإشارة إليه في شطر آية واحدة، وهو من الأساليب التي يستخدمها كثير من المربين، آباء كانوا أو معلمين أو خطباء ووعاظ.

خامساً: أسلوب الترغيب والترهيب.

أ. **الترغيب لغةً:** من "الرَّغائِبُ مَا يُرْغَبُ فِيهِ مِنَ الثوابِ العظيمِ، يُقَالُ: رَغيبة ورَغائِب؛ وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ مَا يَرْغَبُ فِيهِ ذُو رَغَبِ النفسِ، ورَغَبُ النفسِ سَعَةُ

[٤٠٥] نفس المرجع السابق، ص (٢٨٤-٢٨٥).

[٤٠٦] الحازمي، خالد بن حامد، (١٤٣٣هـ)، أصول التربية الإسلامية، ط٤، المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ص٤٦١.

الأَمَلِ وطَلَبُ الْكَثِيرِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ صلاةُ الرَّغائِب، واحدتُها رَغيبةٌ؛ والرَّغيبةُ: الأَمرُ المَرْغوبُ فِيهِ"[٤٠٧].

ب. **الترغيب اصطلاحاً:** "كل ما يشوق المدعو الى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه"[٤٠٨].

ج. **الترهيب لغةً:** من "أَرْهَبَه ورَهَّبَه واستَرْهَبَه: أَخافَه وفَزَّعه"[٤٠٩].

د. **الترهيب اصطلاحاً:** "كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله"[٤١٠].

وكذلك ورد في الدعاء عندما يأوي المسلم إلى فراشه قوله (رغبة ورهبة إليك...)[٤١١].

"ويكون الترغيب في التربية القرآنية بالوعد والإطماع بما سيتحقق في الحاضر أو المستقبل القريب أو البعيد، ولا شك أن الوعد الذي سيتحقق لا محالة وعد الله جل شأنه، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ**﴾[٤١٢]، أما وعد غير الله فيمكن أن يتحقق ويمكن أن لا يتحقق، قال تعالى: ﴿**ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٢٦٨**﴾[٤١٣].

وأما الترهيب يكون بالوعيد والتخويف بآثار مترتبة على العمل المنهي عنه، سواء كان هذا الوعيد بالشيء القريب أو البعيد"[٤١٤]، قال تعالى: ﴿**وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا ٩٣**﴾[٤١٥].

---

[٤٠٧] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع السابق، ج١، ص٤٢٣.

[٤٠٨] زيدان، عبدالكريم، (١٣٩٦هـ)، أصول الدعوة، ط٣، (د.ن)، ص٤٢١.

[٤٠٩] ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المرجع السابق، ج١، ص٤٣٦.

[٤١٠] زيدان، عبدالكريم، أصول الدعوة، المرجع السابق، ص٤٢١.

[٤١١] البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المرجع السابق، ج١، ص٥٨.

[٤١٢] سورة ال عمران، آية ٩.

[٤١٣] سورة البقرة، آية ٢٦٨.

[٤١٤] يوسف، زينب بشارة، (١٤٣١هـ)، من أساليب التربية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن، شاه عالم، ماليزيا، ص٥١.

[٤١٥] سورة النساء، آية ٩٣.

وقد أشارت السورة إلى هذا الأسلوب عندما رغبت السامع بذكر حال الآخذين كتبهم بأيمانهم وما أعده الله لهم من نعيم مقيم حيث يقول سبحانه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ۝٢٤﴾[٤١٦].

﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ﴾ "أي: خذوا ﴿ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾ يقول ذلك سروراً وابتهاجاً (بما رآه في كتابه من الاعتقادات والأعمال الصالحة).

﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ أي: علمت وأيقنت في الدنيا أني أحاسب في الآخرة.

﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ مرضية لا مكروهة.

﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ أي مرتفعة المكان، لأنها في السماء، أو مرتفعة المنازل رفيعة القدر.

﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ المعنى أن ثمارها قريبة ممن يتناولها من قائم أو قاعد أو مضطجع.

﴿بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ أي بسبب ما قدمتم من الأعمال الصالحة في الدنيا"[٤١٧].

"وكذلك عندما خوَّف السامع لهذه الآيات بذكر حال الآخذين كتبهم بشمائلهم وما أعده الله لهم من عذاب أليم وتصلية في الجحيم، حيث يقول تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ﴾ حزناً وكرباً لما رأى فيه من سيئاته ﴿يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ أي لم أعط كتابي.

﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ أي لم أدر: أي شيء حسابي، لأن كله عليه.

[٤١٦] سورة الحاقة، الآيات (١٩-٢٤).

[٤١٧] الأشقر، محمد بن سليمان، زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة، المرجع السابق، ص ٥٦٧.

﴿يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ﴾ ليت الموتة التي متها كانت القاضية، ولم أحي بعدها: تمنى دوام الموت وعدم البعث لما شاهد من سوء عمله، وما يصير إليه من العذاب.

﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ﴾ أي لم يدفع عني ما جنيته من المال من عذاب الله شيئاً.

﴿هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ﴾ أي هلكت عني حجتي، وضلت عني. وقيل المراد بالسلطان: المنصب والجاه والملك.

وحينئذ يقول الله عز وجل:

﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾ أي اجمعوا يده إلى عنقه في الأغلال.

﴿ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ أي: أدخلوه الجحيم ليصلى حرها"[٤١٨].

﴿ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ﴾ "السلسلة حلق منتظمة، وذرعها طولها. قال سفيان: بلغنا أنها تدخل في دبره حتى تخرج من فيه"[٤١٩].

هـ. مزايا وآثار أسلوب الترغيب والترهيب:

١."يعتمد الترغيب والترهيب القرآني والنبوي على الإقناع والبرهان.

٢.يكون الترغيب والترهيب القرآني والنبوي مصحوباً بتصور فني رائع، لنعيم الجنة أو عذاب جهنم.

٣.يعتمد الترغيب والترهيب القرآني والنبوي على إثارة الانفعالات وتربية العواطف الربانية"[٤٢٠].

ومما سبق يرى الباحث أنه ليس أبلغ من أسلوب القرآن في ترغيب وتشويق السامع وذلك عندما ذكر سبحانه حال أصحاب اليمين وما أعده لهم من جنات ونعيم وفواكه مما يشتهون، وفي المقابل ليس هناك أشد تخويفاً وترهيباً من القرآن وذلك عندما ذكر

[٤١٨] نفس المرجع السابق، ص٥٦٧.

[٤١٩] نفس المرجع السابق، ص٥٦٧.

[٤٢٠] النحلاوي، عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، المرجع السابق، ص ٢٨٧.

سبحانه حال أصحاب الشمال ومآلهم وما أعده لهم من خزي وعذاب وسلاسل وأغلال في نار جهنم أعاذنا الله ووالدينا وذرياتنا منها.

حيث كان أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التربوية التي ظهرت في هذه السورة الكريمة.

سادساً: أسلوب الثواب والعقاب.

أ. **تعريف الثواب:** "الثَّوابُ: جَزاءُ الطاعةِ، وَكَذَلِكَ المَثُوبةُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ"[٤٢١].

"يُقَالُ: أَثابَه يُثِيبه إِثابةً، وَالِاسْمُ الثَّوابُ، وَيَكُونُ فِي الْخَيْرِ والشرّ، إِلَّا أَنه بِالْخَيْرِ أَخَصُّ وأَكثر استِعمالًا"[٤٢٢].

ب. **تعريف العقاب:** "العِقابُ والمُعاقَبة أَن تَجْزي الرجلَ بِمَا فَعل سُوءًا؛ والاسمُ العُقُوبة. وعاقَبه بِذَنْبِهِ معاقَبة وعِقاباً: أَخَذَه بِهِ. وتَعَقَّبْتُ الرجلَ إِذا أَخَذْتَه بذَنْبٍ كَانَ مِنْهُ"[٤٢٣].

وفيما يتعلق بهذا الأسلوب في عالم الطفولة يمكن تعريف الثواب والعقاب بالآتي:

"فالثواب يقصد به تشجيع الولد الصالح، والعقاب يقصد به إصلاح الطفل المنحرف"[٤٢٤].

ج. **بعض القواعد الأساسية التي تحكم عملية العقاب:**

١. "العقاب وسيلة لا غاية.

٢. ملاءمة العقاب لنوعية الخطأ.

---

[٤٢١] نفس المرجع السابق، ص٢٤٤.

[٤٢٢] نفس المرجع السابق، ص٢٤٥.

[٤٢٣] ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المرجع السابق، ج١، ص٦١٩.

[٤٢٤] بوهو، محمد، قانون الثواب والعقاب في تربية الطفل، موقع الأستاذ محمد بوهو على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها في ١٤٣٦/٨/٦هـ الساعة ٦:٣٩ ص، http://mohamedbouhou.free.fr

٣. الثبات على ممارسة العقاب الملائم للخطأ.

٤. التدرج في العقاب"[٤٢٥].

والثواب والعقاب وجهين لعملة واحدة هدفها الأسمى هو التحفيز، وينتج لنا من ذلك أن جميع قواعد العقاب يمكن تطبيقها على الثواب، حيث يمكن القول بأن:

١. الثواب وسيلة لا غاية.

٢. ملاءمة الثواب لنوعية الفعل الحسن.

٣. الثبات على ممارسة الثواب الملائم للفعل الحسن.

٤. التدرج في الثواب.

د. الوسائل المتبعة لثواب الصغار في السنة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم ما يلي:

١."القُبلة.

٢.إدخال السرور على الطفل بمداعبته وممازحته.

٣.الإثابة بالمدح والثناء.

٤.الإثابة بالمكافأة المادية"[٤٢٦].

هـ.وسائل العقاب في السنة النبوية:

١. "الحرمان من التشجيع.

٢. اللوم والتوبيخ.

٣. الهجر والمقاطعة.

٤. العقاب البدني.

٥. التشهير"[٤٢٧].

---

[٤٢٥] نفس المرجع السابق.

[٤٢٦] جابر، محمد بن سالم، (١٤٣٠/٦/٢٤هـ)، التربية عن طريق أسلوب الثواب والعقاب، موقع الألوكة على الشبكة العنكبوتية تم استرجاعها في ١٤٣٦/٨/٦هـ، الساعة ٨:٢٦ ص، http://www.alukah.net/social/0/6282/#_ftn23

[٤٢٧] نفس المرجع السابق.

وقد تبين هذا الأسلوب في هذه السورة من خلال الآيات الكريمات، حيث يقول سبحانه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ ۝١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴿٢٤﴾﴾[٤٢٨]، حيث "يعلن على رؤوس الأشهاد ما أعد لهذا الناجي من النعيم، الذي تبدو فيه هنا ألوان من النعيم الحسي، تناسب حال المخاطبين إذ ذاك، وهم حديثو عهد بجاهلية، ولم يسر من آمن منهم شوطا طويلا في الإيمان، ينطبع به حسه، ويعرف به من النعيم ما هو أرق وأعلى من كل متاع: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ۝٢٣ كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴿٢٤﴾﴾، وهذا اللون من النعيم، مع هذا اللون من التكريم في الالتفات إلى أهله بالخطاب وقوله: ﴿كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ هَنِيٓـَٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾، فوق أنه اللون الذي تبلغ إليه مدارك المخاطبين بالقرآن في أول العهد بالصلة بالله، قبل أن تسمو المشاعر فترى في القرب من الله ما هو أعجب من كل متاع.. فوق هذا فإنه يلبي حاجات نفوس كثيرة على مدى الزمان. والنعيم ألوان غير هذا وألوان"[٤٢٩].

والآيات الآنفة الذكر دالة دلالة كبيرة على الثواب الكبير الذي أعده الله سبحانه وتعالى لمن أخذ كتابه بيمينة جزاء عمله الصالح في الحياة الدنيا.

كما يقول عز وجل: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ۝٢٥ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ۝٢٦ يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ۝٢٧ مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ ۝٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴿٣٢﴾﴾"[٤٣٠]، حيث "يتمنى ذلك البائس أنه لم يأت هذا الموقف، ولم يؤت كتابه، ولم يدر ما حسابه كما يتمنى أن لو كانت هذه القارعة هي القاضية، التي تنهي وجوده أصلا فلا يعود بعدها شيئا.. ثم يتحسر أن لا شيء نافعه مما كان يعتز به أو يجمعه: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾، فلا المال أغنى أو نفع. ولا السلطان بقي أو دفع، والرنة الحزينة الحسيرة المديدة في طرف الفاصلة الساكنة وفي ياء العلة

[٤٢٨] سورة الحاقة، الآيات (١٩-٢٤).

[٤٢٩] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨٢.

[٤٣٠] سورة الحاقة، الآيات (٢٥-٣٢).

قبلها بعد المد بالألف، في تحزن وتحسر.. هي جزء من ظلال الموقف الموحية بالحسرة والأسى إيحاء عميقا بليغا.

ولا يقطع هذه الرنة الحزينة المديدة إلا الأمر العلوي الجازم، بجلاله وهوله وروعته"[٤٣١]: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠ ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ۝٣٢﴾.

ومما سبق يرى الباحث أن أسلوب الثواب والعقاب من الأساليب التربوية الناجحة، حيث ظهرت جلية واضحة في هذه السورة الكريمة، فكل من أحسن في عمله نال ثوابه وجزاءه الحسن على إحسانه، ومن أساء في عمله نال عقابه على تقصيره، وهذا ينطبق على المحسن والمسيء في أعمال الدنيا وأعمال الآخرة.

تعقيب: في هذا الفصل، قد تكلم الباحث عن بعض الأساليب التربوية التي وردت في سورة الحاقة، ففي بداية الفصل عرفنا الأساليب في اللغة والاصطلاح، بعد ذلك بدأنا بما غلب على الظن أنه أول الأساليب التربوية التي يمكن أن تُستخرج من السورة وهو أسلوب التكرار، حيث عرفناه وأشرنا إلى الموضع الذي رأيناه قد ظهر فيه، أما ما يتعلق بالأسلوب الذي يليه فقد كان أسلوب القصة، حيث عرفنا القصة، وذكرنا بعض تقسيمات قصص القرآن، وبعضاً مما تميزت به القصة في القرآن، وفي الأسلوب الثالث في هذا الفصل تكلمنا عن أسلوب الموعظة، فعرفناه وأشرنا إلى الآية التي غلب في ظننا أنه وُجد فيها، كما ذكرنا بعض أشكال ومعاني هذا الأسلوب، وما يمكن أن يعتمد عليه هذا الأسلوب، وفي الأسلوب الرابع تكلمنا عن الترغيب والترهيب، حيث التعريف للترغيب وكذلك الترهيب، والآيات التي غلب على ظن الباحث أن هذا الأسلوب قد وُجد بها، وأخيراً أوضحنا أسلوب الثواب والعقاب، من حيث التعريف والقواعد الأساسية التي تحكم الثواب والعقاب، وأهم الوسائل المتبعة لثواب الصغار وعقابهم، كما أشرنا إلى الآيات التي ظهر فيها هذا الأسلوب.

[٤٣١] الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، في ظلال القرآن، ط١٧، المرجع السابق، ج٦، ص٣٦٨٢.

وهذه الأساليب التربوية التي ذُكرت في السورة من أهم الأساليب التي يجب أن يستخدمها المربي في إيصال رسالته التربوية، كي يسهم في بناء هذا المجتمع وإعلاء شأنه، كما أن تعدد وتنوع هذه الأساليب له من الأهمية ما يمكن الإشارة إليه فيما يلي:

١. "إن تعدد الأساليب التربوية وتنوعها عامل مشوق، فالموعظة التي تحتوي على القصة وضرب الأمثال، والعبرة المؤثرة، والترغيب والترهيب، تكون أكثر وقعاً من الموعظة المجردة، أو الأسلوب الأحادي.
٢. تمكن المربي من اختيار ما يناسب واقع الحال للمتربي، والظروف المحيطة به.
٣. اختلاف تقبل الناس للأساليب التربوية، يعزز أهمية تنوعها، فالبعض يعتبر ويتأثر بالقدوة التي يشاهدها، والبعض يتأثر بالأسلوب العاطفي الذي يتضمنه أسلوب الترغيب والترهيب، والبعض لديه معلومات أو أفكار سابقة منحرفة أو غير صحيحة، ولا يجدي فيه إلا الأسلوب الحواري الذي يجلي ويصحح ما لديه من أوهام وشبه.

ولذلك فإن على المربي أن ينظر في واقع حال المتربي، والأسلوب الأمثل الذي يؤثر فيه، وأن ينوع من الأساليب التربوية، لأن النفس قد تمل من الطريقة الواحدة المكررة"[٤٣٢].

[٤٣٢] الحازمي، خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية، المرجع السابق، ص (٤٣٥-٤٣٦).

الفصل السادس

التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في الواقع المعاصر

تمهيد.

أولاً: التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في الأسرة.

ثانياً: التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في المسجد.

ثالثاً: التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في المدرسة.

الفصل السادس

التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في الواقع المعاصر

تمهيد:

سنتناول بإذن الله في هذا الفصل أهم التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة، حيث سنستعرض في البداية التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في الأسرة، فنأخذ مفهوم الأسرة في اللغة والاصطلاح، وأهم وظائف الأسرة، وكذلك أهم المبادئ التربوية المستنبطة من السورة وكيفية الاستفادة منها في واقع الأسرة المعاصر، بعد ذلك نأخذ أهم القيم التربوية المستنبطة من السورة وكيفية ترسيخها لدى أفراد الأسرة، ومن ثم نأخذ أهم الأساليب التي يمكن تطبيقها والاستفادة منها على مستوى الأسرة.

بعد ذلك سنتطرق إلى التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في المسجد، بحيث نُعرف المسجد لغةً واصطلاحاً، وكذلك فضل ومهام ووظائف المسجد، ونلقي الضوء على المبادئ التربوية المستنبطة من السورة وكيفية تطبيقها لدى جماعة المسجد، ومن ثم نُعرج على أهم القيم التربوية المستنبطة من السورة وكيفية غرسها ورعايتها في الجماعة، وبعد ذلك نأخذ أهم الأساليب التي يمكن أن يستفيد منها إمام المسجد في دعوة ووعظ جماعة المسجد وجيرانه الذين لا يراهم في المسجد والمقصرين في أداء الصلاة جماعة معهم.

وفي آخر ما يمكن الحديث عنه في هذا الباب، نأخذ التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في المدرسة، فنُعرف المدرسة، ونشير إلى أهم وظائفها، وبعد ذلك نستعرض أهم المبادئ التربوية المستنبطة من السورة وكيفية تطبيقها

عند طلاب ومنسوبي المدرسة، ومن ثم نلقي الضوء على أهم القيم التربوية المستنبطة من السورة وكيفية تطبيقها وغرسها لدى الطلاب، والاتصاف بها من قِبل المعلمين والعاملين في المدرسة، بعد ذلك نأخذ أهم الأساليب التربوية المستنبطة من السورة، وكيفية استخدامها من قِبل المعلمين في المدرسة لإيصال المعلومة بالطريقة المناسبة الملائمة للمتربي والمادة العلمية المُلقاة.

أولاً: التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في الأسرة.

أ. تعريف الأسرة.

١. **الأسرة في اللغة:** الأُسْرَةُ: الدِّرْعُ الْحَصِينَةُ، والأُسْرَةُ: عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وأَهل بَيْتِهِ[٤٣٣].

٢. **الأسرة في الاصطلاح:** "الأسرة هي الخلية الأولى التي تنشأ فيها الأجيال، وتُربى إلى أن يصير الأفراد أصحاب أسر، وتُسند إلى بعضهم مهام اجتماعية متفاوتة بحيث يتولون كل المسئوليات"[٤٣٤].

ب. وظائف الأسرة.

١. "دوام الوجود الاجتماعي.
٢. رعاية وتوجيه الصغار.
٣. تنظيم وإشباع الدوافع الجنسية والأبوية.
٤. إشباع دوافع الوجدان والعاطفة.
٥. التنشئة الاجتماعية للفرد"[٤٣٥].

ج. التطبيقات في جانب المبادئ التبوية.

١. يحدد الوالدان أو أحدهما جلسةً دوريةً للأبناء، يُشرح فيها الإيمان وأركانه، وبعض الآيات القرآنية الدالة عليه وتفسيرها، والأحاديث النبوية وشرحها،

---

[٤٣٣] ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المرجع السابق، ج٤، ص (١٩-٢٠).

[٤٣٤] الجوابي، محمد طاهر، (١٤٢١هـ)، المجتمع والأسرة في الإسلام، ط٣، الرياض، دار عالم الكتب للطاعة والنشر والتوزيع، ص٩٢.

[٤٣٥] عبدالباقي، زيدان، (١٩٧٩م)، الأسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة وهبة، ص (٣٢-٣٨).

وفي آخر هذه الجلسات يوضع اختبار بسيط للأبناء، وذلك لتحديد مدى الاستفادة من تلك الجلسات، ويُعطون جوائز رمزية بعد اجتياز هذا الاختبار.

٢. ينمي الوالدان مراقبة الله عند الأبناء ومَن في البيت من الخدم في جميع الأحوال، بحيث يذكروهم بأن الله سيحاسب كل واحد على عمله، مثل ما هو موجود في الدنيا من محاسبة للعمال والطلاب، فيوم القيامة يحاسب الله خلقه على أعمالهم.

٣. يأخذ الوالد الأبناء وأفراد الأسرة في رحلة سياحية لمدائن صالح عليه السلام مثلاً، ويُعطي نبذة عن قوم صالح وما حصل لهم من عذاب بسبب كفرهم وعصيانهم لرسولهم، ويذكرهم بأن مصير كل من عصى أوامر الله وأتى نواهيه، فسيحاسبه الله على ذلك.

٤. يضع رب الأسرة مسابقة لقراءة كتاب أو سماع شريط لشيخ معين عن السعادة وماهيتها وأين تكون السعادة الحقيقية، وأن يضع لها جوائز ومحفزات؛ كي ترسخ في أذهان الأبناء وتنمو بمعناها الصحيح لديهم.

٥. يُعوَّد الأبناء على العطف على المساكين والفقراء، وذلك بإعطائهم بعض النقود كي يعطوها المحتاجين، كما يجب أن يُعودوا على إطعام الطعام للمساكين، والاهتمام بالأكل الزائد وتوزيعه على مستحقيه.

٦. يُغرس في نفوس الأبناء تعظيم كلام الله وإجلاله، بحيث يحث الأب والأم الأبناء على تقديس المصاحف والعناية بها، والحفاظ عليها من التمزيق ووضعها في المكان الملائم لها.

د. التطبيقات في جانب القيم التربوية.

١. يُعوِّد الأب والأم أبناؤهم على القيم الكريمة والخصال العالية، والتي من أهمها قيمة الصدق، بحيث ألا تُناقض أفعالهم أقوالهم، وألا ينهوهم عن خلق الكذب ويكذبوا، وأن يوضحوا لهم أهمية الصدق وعاقبته على الفرد والمجتمع.

٢. يضع الأب والأم نصب أعينهم قيمة العدل، بحيث ألا يميلوا لأحد الأبناء دون الآخر، سواءً في الاهتمام بالجانب العاطفي الوجداني، أو الجانب المادي، فإذا أعطى الوالد لأحد أبنائه هدية مثلاً يهدي الآخرين الذين يهتموا بتلك الهدية.

٣. يُربي الأبوين أبناءهم على الخوف من الله سبحانه وتعالى، وأن يغرسوه في نفوسهم، بحيث أن يستشعروا خوف الله في جميع احوالهم، وألا يُراؤون الناس، ومثل ذلك قصة المرأة المشهورة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما أمرت ابنتها بإضافة الماء إلى اللبن، حيث كانت البنت قد تربت على مخافة الله سبحانه في السر والعلن.

هـ. التطبيقات في جانب الأساليب التربوية.

١. يضع الوالد أو الأم برنامجاً لجلسة دورة، أسبوعية مثلاً، يُحضر فيها عن قصة من قصص القرآن الكريم، أو غزوة من الغزوات التي حصلت في القرون الأولى من صدر الإسلام، بحيث تكون بأسلوب شيّق يجذب الأبناء، وألا تكون طويلة مملة تؤدي بالأبناء إلى الشرود الذهني وقلة الاستفادة منها.

٢. يسلك الأبوان أسلوب الترغيب والترهيب في تربية أبنائهم، بحيث يشجعوهم على الأفعال الحسنة بالمكافآت الطيبة، وفي المقابل يحذروهم من الأفعال القبيحة بردود الفعل العكسية، كما ينبغي للأبوين أن يربطوا آخرتهم بواقعهم، بحيث أن الله سبحانه ذكر من النعيم المقيم للمحسنين، ما لا يمكن أن يدركه العقل البشري، كما ذكر من العذاب الأليم ما لا يحتمله عقل عاقل، حيث أن هذا الأسلوب غالباً ما يُستخدم قبل وقوع وحدوث الفعل.

٣. يعامل الوالدان أبناءهم بأسلوب إثابة من أحسن وعقاب من أساء، بحيث أن يحددوا العقاب والتأديب المناسب لمخالفة الابن، والثواب والمكافأة الملائمة للعمل الجيد المفيد من الابن، مع مراعاة أن يكون الحال مرتبطاً

بالآخرة، وذلك بذكر الثواب والأجر العظيم لمن عمل صالحاً، والعقاب والوزر الكبير لمن أساء، وهذا الأسلوب غالباً ما يكون بعد وقوع العمل.

ثانياً: التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في المسجد.

أ. تعريف المسجد:

١. **المسجد في اللغة:** مسجَد، بِفَتْحِ الْجِيمِ، مِحْرَابُ الْبُيُوتِ؛ وَمُصَلَّى الْجَمَاعَاتِ مسجِد، بِكَسْرِ الْجِيمِ، وَالْمَسَاجِدُ جَمْعُهَا، وَالْمَسَاجِدُ أَيضاً: الْآرَابُ الَّتِي يُسْجَدُ عَلَيْهَا"[٤٣٦].

٢. **المسجد في الاصطلاح:** "هو مكان العبادة المشروع، لأنه هو وحده بيت الله، ولم يعد في الأرض بيت عبادة مشروعة غيره عند الله، كالأديان التي لم يبق أي دين منها مقبولاً عند الله غير دين الإسلام"[٤٣٧]، كما قال تعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾**﴾[٤٣٨].

ب. فضل المساجد:

"المساجد دور عبادة وذكر، وتضرع وخضوع لله جل وعز شأنه، ومواضع تسبيح وابتهال وتذلل بين يدي الله ورغبة فيما عنده من الأجر الكبير. ﴿**وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾**﴾[٤٣٩]، ومقام تهجد وترتيل لكتاب الله وحفظ له وغوص وراء معانيه، وتمعن لمفرداته واستنباط لأحكامه، واستخراج لمخزوناته ومكنوناته من بلاغة وبيان وإعراب وقصص وغيرها"[٤٤٠].

---

[٤٣٦] ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، المرجع السابق، ج٣، ص ٢٠٤.

[٤٣٧] الأهدل، عبدالله قادري، (د.ت)، دور المسجد في التربية، (د.ن)، ص ١٦٥.

[٤٣٨] سورة آل عمران، آية ٨٥.

[٤٣٩] سورة الجن، آية ١٨.

[٤٤٠] الخزيم، صالح بن ناصر، (١٤١٩هـ)، وظيفة المسجد في المجتمع، الرياض، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ص٨.

ج. المسجد والدعوة:

"المسجد مركز دعوة ومنبر توجيه، فكم نور قلوبا وعمر أفئدة وأزال عنها أوضار جاهلية وغبش المعاصي وانتزع منها جذور الزيغ والضلال، وجعل منها بحول الله تعالى وقوته أجيالا مؤمنة تقية نقية، مجاهدة صامدة، قانتة مطيعة، عمرت الأرض بالطاعة والخير، ونشرت الإسلام في آفاق واسعة ونواحٍ عديدة من المعمورة فكانت قرآنا يمشي على الأرض ينير للناس مناهج الحق ويهديهم سبل الرشاد، وسيوفا مُصلتة في رقاب المتجبرين المتكبرين النافرين عن الحق، المصرين على الكفر والطغيان، ورسل هداية تغزو القلوب بالإيمان وتغرس فيها بذور التقوى، وتقاوي الإصلاح وغراس الطاعة كلها"[٤٤١].

د. المساجد وحلقات القرآن:

"المساجد حلقات لتعليم القرآن وتحفيظه وفهم لمكنوناته وغوص وراء خفاياه، واستنباط لحكمه وأحكامه ومعانته وبيانه، وانتفاع بعبره ومواعظه، فقد تلاه الصحابة وحفظوه أو بعضه، وكانوا رضي الله عنهم إذا حفظوا عشر آيات منه لم يتجاوزوهن حتى يعملوا بهن، ويطبقوا محتواهن"[٤٤٢].

هـ. التطبيقات في جانب المبادئ التربوية.

١. يقوم الإمام بإلقاء خطبة أو محاضرة عن الإيمان وأركانه، ويحث فيها المصلين على الاهتمام بهذا الجانب، كما يمكن وضع زاوية خاصة بالكتيبات والأشرطة التي تُوزع أو تُعار لجماعة المسجد كي يستفيدوا منها، سواءً في موضوع الإيمان أو غيره من المواضيع التي تهم المسلم في أمور دينه.

٢. يُذكر الإمام المصلين بيوم الجزاء والحساب في خطبة أو كلمة أو محاضرة، وأن يُقرب للأذهان هذا المعنى بربطه بواقعهم في الحياة اليومية، وما يجري فيها من محاسبة لكل عامل على ما أُسند إليه من عمل.

---

[٤٤١] نفس المرجع السابق، ص٩.

[٤٤٢] نفس المرجع السابق، ص١٨.

٣. يقيم الإمام سلسلة من الدروس أو الكلمات الوعظية عن الأمم السابقة الذين عذبهم الله سبحانه وتعالى، بسبب كفرهم وعنادهم لرسلهم، ويشرح لهم أن مصير كل من فعل مثل تلك الأفعال العذاب الأليم وتصلية جحيم.

٤. يُعد إمام المسجد خطبة أو محاضرة عن السعادة الحقيقية، وأنها في الطاعة والعمل الصالح الخالص لله سبحانه وتعالى، وأن الشقاء والخزي والعار في معصية الله، سواءً كان ذلك في الدنيا من راحة نفسية ونحو ذلك، أو في الآخرة من دخول الجنة ورضا الرب سبحانه وتعالى، ورؤية وجهه الكريم جل في علاه، لا حرمني الله وإياكم من جنته ورضاه ورؤيته سبحانه.

٥. يحث الإمام جماعة المسجد على تفقد أحوال الجيران والاهتمام بسد حاجتهم، كما أن من البرامج الناجحة تخصيص حافظات أو ثلاجات لحفظ الطعام الزائد في المسجد بحيث أن كل من لديه طعام زائد عن حاجته يُغلفه ويضعه في الثلاجة، والمحتاج يأتي ويأخذ من هذا الطعام بحسب حاجته، وبذلك يحفظ ماء وجهه عن السؤال.

٦. يُقام في المسجد زوايا خاصة بالمصاحف القديمة؛ كي تُجمع ويعاد تغليفها وتجليدها والاستفادة منها في أماكن أخرى سواءً مساجد أو حلقات تحفيظ، داخل أو خارج البلاد.

و. التطبيقات في جانب القيم التربوية.

١. يلقي الإمام محاضرة أو خطبة على جماعة مسجده تحثهم على الصدق وتوضح لهم عاقبته وما أعده الله للصادقين، وتحذرهم من الكذب وتجلي لهم سوء عاقبته وما أعده الله من عذاب أليم للمتصفين به.

٢. يعطي الإمام جماعة مسجده محاضرة عن العدل وفضله، بين الأبناء سواء في الأعطيات أو الاهتمام النفسي لهم، وكذلك ينبغي أن يحث الإمام المعددين من الجماعة على العدل بين الزوجات فيما يستطيعون من مسكن ومشرب وكسوة ومبيت، وما يمكن أن يعدلوا فيه.

٣. يهتم الإمام بامتثال قيمة الخوف من الله في مسجده وجماعته، وأن يحثهم على التحلي بهذه القيمة سراً وعلانيةً، وأن يجلي لهم هذه القيمة والأدلة عليها من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ز. **التطبيقات في جانب الأساليب التربوية.**

١. ينهج الإمام مع جماعة مسجده أسلوب القصة، في خطبه ومحاضراته وكلماته، حيث أنه من الأساليب الناجحة في شد انتباه السامع وعدم شرود ذهنه، لأن هذا الأسلوب يورد المادة العلمية على شكل مراحل يتبع بعضها بعضاً، فكلما انتهت مرحلة تشوق السامع للتي تليها.

٢. الأساليب المهمة للإمام والخطيب أسلوب الموعظة، والذي يجذب السامع بترقيق قلبه وملامسة مشاعره، فينتقي العبارات والألفاظ التي تهز الوجدان وتُليِّن القلوب وتؤثر في النفوس، حيث أن لكل واعظ طريقة تختلف عن غيره من الوعاظ، فالبعض تأثيره قوي على السامع، وربما غير تفكيره وجعله يتوب ويُنيب إلى ربه سبحانه وتعالى.

٣. أسلوب الترغيب والترهيب من أهم أساليب وطرق الوعظ، حيث ينبغي للإمام الترغيب في الأعمال الصالحة، بذكر نعيم الجنة وما أعده الله للمتقين يوم القيام، كما يجب عليه أن يحذر من الأعمال السيئة، وذلك بذكر أصناف العذاب الذي أعده الله سبحانه لمن كفر وجحد وتكبر عن طاعة الله جل في علاه.

ثالثاً: التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من سورة الحاقة في المدرسة.

أ. **تعريف المدرسة:**

١. **المدرسة في اللغة:** "مَدْرسَة [مفرد]: ج مَدارِسُ: مكانُ الدَّرسِ والتعليم[٤٤٣]".

[٤٤٣] عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصر، المرجع السابق، ج١، ص٧٣٩.

٢. **المدرسة في الاصطلاح:** "مكان يجتمع فيه الدارسون والمدرسون، ليُعلِّمَ هَؤلاءِ أولئك، ومن منهج يوضع لتحقيق هدف معين، ولابد أن يكون ملائماً لمستوى الدارسين، ومن دارسين يتعلمون، ومدرسين يعلمون، ومشرفين ينظمون الدراسة، ويديرون المدرسة، ويذللون الصعاب التي تعترض التعليم"[٤٤٤].

ب. وظائف المدرسة في عصرنا الحديث:

١. "وظيفة التبسيط والتلخيص.

٢. وظيفة التصفية، والتطهير.

٣. توسيع آفاق الناشئ وزيادة خبراته بنقل التراث.

٤. وظيفة الصهر والتوحيد وإيجاد التجانس، والتأليف بين الناشئين.

٥. وظيفة تنسيق الجهود التربوية المختلفة وتصحيحها.

٦. التكميل لمهمة المنزل التربوية"[٤٤٥].

ج. التطبيقات في جانب المبادئ التربوية.

١. يُقيم المرشد الطلابي أو مشرف التوعية الإسلامية، محاضرة عن موضوع الإيمان، وذلك بالتنسيق مع بعض الدعاة أو معلمي التربية الإسلامية، أو تُقام مسابقة بهذا الخصوص وذلك بعد قراءة كتاب أو سماع شريط، وتُرصد لها الجوائز المحفزة للطلاب.

٢. يُذكَّر الطلاب بأنهم محاسبون على أعمالهم يوم القيامة ومجزيون على تفريطهم في أوامر الله، مثل واقعهم في المدرسة عندما يأخذون الدروس ويُسألون عنها في آخر الفصل، حيث يُحاسب كل طالب على تقصيره، ويُكافأ كلٌ بحسب اجتهاده.

٣. يُقيم مشرف التوعية الإسلامية أو معلم التربية الإسلامية مسابقةً في المدرسة، مثل أن يطلب من الطلبة كتابة خمس من الأمم السابقة التي

[٤٤٤] الأهدل، عبدالله قادري، دور المسجد في التربية، المرجع السابق، ص ١٢.

[٤٤٥] النحلاوي، عبدالرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، المرجع السابق، ص ١٢٣.

عذبها الله، مع ذكر أسماء أنبيائهم وما هو العذاب الذي عذبهم به الرب جل في علاه.

٤. تأتي المدرسة بأحد الدعاة من الذين محببين لدى الطلاب، لأسلوبهم الفكاهي أو المرح الذي يخاطبهم بحسب مستوياتهم العمرية؛ كي يلقي محاضرة عن السعادة وأسبابها، والشقاء وأسبابه، في الدنيا والآخرة، ومن ثم تُوجه بعد المحاضرة بعض الأسئلة وتُعطى لها بعض الجوائز، والتي تُحمس الطلاب لمثل هذه الدروس.

٥. يهتم المرشد الطلابي بتفقد ودراسة حالات الطلاب الذين يغلب على ظنه أنهم محتاجين، بحيث تخصص بطاقات لهم يأخذوا بها إفطارهم من المقصف المدرسي، دون الحاجة لمد أيديهم لزملائهم أو بقاؤهم بدون إفطار أما أقرانهم الطلاب.

٦. تقام دورات توعوية للطلاب للاهتمام بالمصاحف ووضعها في أماكن مرتفعة ومخصصة لذلك؛ كي لا تمتهن أو يعبث بها الأطفال الصغار، وأن يُحذر الصار من اللعب أو الكتابة عليها.

د. التطبيقات في جانب القيم التربوية.

١. يحث كل معلم طلابه على صفة الصدق والتحلي بها، وأن يحذرهم من صفة الكذب وأن يجلي لهم عاقبته، كما ينبغي للمعلم أن يحث على الصدق، بحيث يشجعهم عليه ولو كان ظاهر حالهم أنهم سيعاقبون على الاعتراف بما فعل كل منهم.

٢. يضع كل معلم قيمة العدل نصب عينيه، بحيث يعدل في التعامل بين طلابه وألا يميز طالب على آخر، وكذلك مدير المدرسة يجب عليه العدل بين المعلمين الذين تحت إدارته، وألا يداري أحداً على حساب آخر.

٣. يوزع مشرف التوعية الإسلامية أو معلم التربية الإسلامية مطوية تتحدث عن الخوف من الله وما هي أهم الأسباب التي تؤدي إليه للطلاب، وأن

يطلب منهم تلخيصها في نقاط، أو يطلب منهم كتابة بحث بشكل موسع عن تلك القيمة.

هـ. التطبيقات في جانب الأساليب التربوية.

١. يعتمد المعلم استخدام أسلوب التكرار وذلك في المواد التي تعتمد بشكل كبير على الحفظ، حيث أن هذا الأسلوب من أنفع وأجدى الأساليب للحفظ والاستذكار، فيطلب من الطلاب مثلاً أن يكرروا قراءة آيات أو أبيات عدداً معيناً من المرات، أو يقوموا بكتابتها عدة مرات فيحفظوا وترسخ في أذهانهم.

٢. يستخدم المعلم أسلوب القصة في الدروس التي تكون لها مراحل وأحداث متسلسلة، مثل دراسة التاريخ، حيث القصة في مثل هذه الدروس أفضل وأنفع الأساليب؛ كي ترسخ المعلومة ويستطيع الطالب أن يتذكر وقائع هذه القصة وأحداثها.

٣. يبدأ المعلم مع طلابه بداية جادة جيدة، بحيث يستخدم أسلوب الترغيب للطالب المجتهد المثابر؛ كي يحفزه على طلب العلم والدراسة، ويستخدم أسلوب الترهيب للطالب الكسول المشاغب الغير مبالي بالدراسة؛ كي يردعه ذلك عن الإهمال والكسل والإزعاج لزملائه الطلاب، وهذا الأسلوب غالباً ما يكون في بداية الأمر قبل البداية الفعلية للدروس.

٤. يستخدم المعلم أسلوب الثواب والعقاب مع طلابه، حتى يأخذ كل ذي حق حقه، فالطالب المجتهد يأخذ الدراجات العالية وشهادات الشكر والتقدير والجوائز القيمة، وفي المقابل يأخذ الكسول حقه، من درجات متدنية أو رسوب وإعادة لتلك المادة، ويُحرم من التقدير والإشادة، وهذا الأسلوب عادةً ما يكون في الحصاد وآخر الفصل؛ حتى يعرف الطالب أن الاجتهاد فيه الثواب، والإهمال في العقاب، حيث ينبغي للمربي أن يذكر طلبته باليوم الآخر، فالفائز في ذلك اليوم ينال من الثواب ما لا يوصف، والخاسر من ينال من العقاب أيضاً ما لا يوصف عياذاً بالله من ذلك.

تعقيب: في هذا الفصل تكلم الباحث عن أهم التطبيقات لما أعاننا الله وحده على استنباطه من مضامين تربوية من سورة الحاقة في واقعنا المعاصر، والذي حددناه بالأسرة والمسجد والمدرسة.

فأخذنا في البداية الأسرة وعرفناها وذكرنا أهم وظائفها، كما ذكرنا أهم التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من السورة في واقع الأسرة المعاصر، بعد ذلك تطرقنا للمسجد، فعرفناه في اللغة والاصطلاح، وذكرنا فضائله ومهامه وبعض وظائفه، ومن ثم ذكرنا أهم التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من السورة في واقع المسجد المعاصر، كما ألقينا الضوء على المدرسة، تعريفاً، وذكراً لأهم وظائف المدرسة، وأخيراً ذكرنا أهم التطبيقات التربوية للمضامين المستنبطة من السورة في واقع المدرسة المعاصر.

الخاتمة

تمهيد.

أولاً: ملخص الدراسة.

ثانياً: نتائج الدراسة.

ثالثاً: توصيات الدراسة.

رابعاً: مقترحات الدراسة.

الخاتمة

تمهيد:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، الحمد لله على عونه وتوفيقه ومدده، اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى، ولك الحمد على كل حال

بعون الله وصلت إلى نهاية هذا البحث المتواضع، والذي أسأل الله أن ينفعني به في الدنيا والآخرة، وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به طلبة العلم، وأن يجعله عوناً لي ولطلاب العلم على مرضاته وطاعته، إنه جواد كريم لطيف عظيم.

أولاً: ملخص الدراسة.

في هذه الدراسة حاول الباحث إظهار المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة وتطبيقاتها في الواقع المعاصر.

ولتحقيق ذلك، جاء الفصل الثاني مشتملاً على، تعريف القرآن الكريم، وسبب نزول سورة الحاقة، بالإضافة إلى مسميات السورة وعدد آياتها، وجاء فيه أيضاً ترتيب سورة الحاقة في المصحف، ومناسبة السورة لما قبلها، وصلة السورة بما بعدها، كما اشتمل على أهم الموضوعات التي اشتملت عليها السورة.

ومن ثَم حاول الباحث في الفصل الثالث أن يُبين أهم المبادئ التربوية المستنبطة من سورة الحاقة؛ حيث وضح أهم تلك المبادئ، والتي هي، المبدأ الأول، مبدأ الإيمان، وفيه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأما المبدأ الثاني فكان مبدأ المجازاة على العمل، وثالث هذه المبادئ، مبدأ الاعتبار بمن مضى، أما المبدأ الرابع فكان مبدأ أن السعادة في الطاعة، وخامس هذه المبادئ، مبدأ التكافل الاجتماعي، وآخر هذه المبادئ مبد تعظيم القرآن الكريم.

وفي الفصل الرابع حاول الباحث أن يستخرج أهم القيم التربوية المستنبطة من سورة الحاقة، حيث تناول قيمة الصدق كأول قيمة في هذا الفصل، بعدها ألقى الباحث الضوء على قيمة العدل، وآخر قيمة استخرجها الباحث من السورة قيمة الخوف من الله.

بعد ذلك حاول الباحث أن يظهر في الفصل الخامس أهم الأساليب التربوية المستنبطة من سورة الحاقة، فأخذ أولاً أسلوب التكرار، وبعده أخذ أسلوب القصة، وأسلوب الموعظة، ومن ثَم أسلوب الترغيب والترهيب، وآخر هذه الأساليب أسلوب العقاب والثواب.

وفي الفصل السادس والأخير اختتم الباحث دراسته بأهم التطبيقات لتلك المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة في الواقع المعاصر، حيث وضح الباحث أهم الخطوات والإجراءات التي يمكن من خلالها تطبيق أهم المضامين التربوية المستنبطة من سورة الحاقة، من مبادئ وقيم وأساليب في واقع الأسرة والمسجد والمدرسة المعاصر.

ثانياً: النتائج.

أ. تشتمل سورة الحاقة على العديد من المبادئ والقيم والأساليب التربوية، التي يجب أن يُأخذ بها في العملية التربوية.

ب. أهم المبادئ المستنبطة من سورة الحاقة هو مبدأ الإيمان، حيث أنه أساس العقيدة الإسلامية، وحياة الإنسان الحقيقية.

ج. أظهرت السورة حقيقة الجزاء على العمل، فمن أحسن جُزي خيراً، ومن أساء فجزاؤه عذاب أليم.

د. تظهر في هذه السورة أهمية الاعتبار بالأقوام السابقة والأمم الغابرة، وأن في ذكرها عبرة وذكرى لمن كان له قلب.

هـ. اتضح من السورة أن السعادة في الطاعة، وأن الشقاء في معصية الله سبحانه، وذلك عندما صور مشاهد أخذ الكتب يوم القيامة.

و. أن من الأسباب المدخلة النار عدم الإيمان، وعدم إطعام الطعام.

ز. تنزيه القرآن عن الشعر والكهانة، والحث على تعظيمه وإعلاء شأنه.

ح. الصدق من أهم ما يجب ان يُربى عليه النشء، وذلك لأهميته ومكانته في الحياة، كما يجب التنفير من الكذب لخطورته وشناعته.

ط. المؤمن بالله، الموقن بالجزاء والحساب، يكون عادلاً في جميع أمور حياته، لا يظلم أحداً.

ي. من آمن بالله وعلم أنه مجزيٌ بعمله، فهو دائماً خائفاً من الله، في سره وعلنه، يعمل لينجو يوم القيامة.

ك. التكرار والقصة من أهم الأساليب التربوية الواردة في السورة، المفيدة في ترسيخ المعلومة وفي سرعة استذكارها.

ل. الموعظة من الأساليب التي أشارت إليها السورة، حيث أورد الله ما حصل للأمم السابقة كي يتعظ ويتذكر المسلمون من ذلك.

م. أسلوب القرآن أبلغ الأساليب في ترغيب وتشويق السامع وترهيبه وتخويفه من يوم الجزاء والحساب.

ن. الثواب والعقاب من الأساليب التربوية الناجحة في العملية التعليمية، حيث أن المحسن يُثاب والمسيء يعاقب.

ثالثاً: التوصيات.

أ. ضرورة تكثيف وتشجيع البحوث التربوية المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

ب. العمل على تأهيل الآباء بإعطائهم دورات في التربية لكيفية التعامل مع الأبناء وتربيتهم.

ج. تطبيق القيم التربوية الواردة في السورة والالتزام بها من قِبل المربين قبل المتربين، لأنهم القدوة.

د. حث المربين على الاستفادة من الأساليب التربوية الواردة في السورة والعمل على تطبيقها.

هـ. تكثيف جهود المهتمين بمجال التربية الإسلامية بخصوص منهجية الاستنباط، بحيث تُحدد آليته ومراحله؛ حتى يسير الباحث على خُطاً واضحة محددة ويكون على بيِّنة من أمره.

رابعاً: المقترحات.

أ. أن تُعمل دورات لطلبة الدراسات العليا بخصوص مناهج البحث العلمي، وذلك في بداية السنوات المنهجية.

ب. العمل على إنشاء مراكز متخصصة تحوي قاعدة بيانات لجميع الأبحاث التربوية التأصيلية؛ كي يستفيد منها الباحثين، ويتجنبوا تكرار البحوث.

ج. أن يتم عمل مواقع متخصصة بالبحوث التربوية على شبكة الإنترنت، والعمل على تصنيفها؛ كي يستفيد منها الباحث، في شتى أنحاء المعمورة.

د. أن تُطور قاعدة بيانات المراكز العلمية والتي من خلالها يمكن حجز المواضيع بأن تُربط بجميع الجامعات، ولو على النطاق المحلي.

المصادر والمراجع

أولاً المصادر:

١. القرآن الكريم.

٢. كتب الأحاديث الصحيحة:

أ. ابن ماجة، محمد بن يزيد، (١٤١٧هـ)، صحيح وضعيف سنن ابن ماجة، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، لبنان، مكتبة المعارف.

ب. البخاري، محمد بن إسماعيل، (١٤٢٢هـ)، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير الناصر، بيروت، دار طوق النجاة.

ج. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، (د.ت)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، المكتبة العصرية.

د. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (د،ت)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣. القواميس والمعاجم اللغوية:

أ. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ)، *لسان العرب*، ط٣، بيروت، دار صادر.

ب. الجرجاني، علي بن محمد، (١٤٠٣هـ)، التعريفات، بيروت، دار الكتب العلمية.

ج. الرازي، أحمد بن فارس، (١٣٩٩هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، دمشق، دار الفكر.

د. الرازي، محمد بن أبي بكر، (١٤٢٠هـ)، مختار الصحاح، ط٥، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة ا لعصرية.

هـ. الزبيدي، محمد بن محمد، (د.ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، مصر، دار الهداية.

و. الفرابي، إسماعيل بن حماد، (د،ت)، الصحاح في اللغة، (د،ن).

ز. الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، (١٤٢٦هـ)، القاموس المحيط، ط٨، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

ح. الكفوي، أيوب بن موسى، (د،ت)، الكليات، تحقيق، عدنان درويش – محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

ط. المناوي، محمد عبدالرؤوف، (١٤١٠هـ)، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر المعاصر.

ي. عمر، أحمد مختار، (١٤٢٩هـ)، معجم اللغة العربية المعاصر، الرياض، عالم الكتب.

ك. عمر، أحمد مختار، بمساعدة فريق عمل، (١٤٢٩هـ)، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، القاهرة، عالم الكتب.

ل. مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وعبدالقادر، حامد، والنجار، محمد، (د،ت)، المعجم الوسيط، تحقيق، مجمع اللغة العربية، الإسكندرية، دار الدعوة.

ثانياً المراجع:

١. ابن الأثير، ضياء الدين، (د.ت)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحوفي وبدوي طبانة، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (١٤١٩هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣. آل الشيخ، صالح بن عبدالعزيز، (١٤١٩)، شرح كتاب أصول الإيمان لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، (د،ن).

٤. الأشقر، محمد بن سليمان، (١٤٢٨هـ)، زبدة التفسير بهامش مصحف المدينة المنورة، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٥. الألباني، محمد ناصر الدين، (د.ت)، السلسلة الصحيحة، الرياض، مكتبة المعارف.

٦. الألباني، محمد ناصر الدين، (د،ت)، صحيح الترغيب والترهيب، ط٥، الرياض، مكتبة المعارف.
٧. الألباني، محمد ناصر الدين، (د،ت)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، بيروت، المكتب الإسلامي.
٨. الأهدل، عبدالله قادري، (د.ت)، دور المسجد في التربية، (د.ن).
٩. البقاعي، إبراهيم بن عمر، (د،ت)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة، دار الكتاب الإسلامي.
١٠. البيهقي، إبراهيم بن محمد، (د،ت)، المحاسن والمساوئ، (د،ن).
١١. التويم، خالد بن محمد، (١٤٣٢هـ)، مناهج البحث في التربية الإسلامية، (د.ن).
١٢. الجوابي، محمد طاهر، (١٤٢١هـ)، المجتمع والأسرة في الإسلام، ط٣، الرياض، دار عالم الكتب للطاعة والنشر والتوزيع.
١٣. الحازمي، خالد بن حامد، (١٤٣٣هـ)، أصول التربية الإسلامية، ط٤، المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع.
١٤. الحسن، محمد علي، (١٤٢١هـ)، المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، بيروت، مؤسسة الرسالة.
١٥. الخزيم، صالح بن ناصر، (١٤١٩هـ)، وظيفة المسجد في المجتمع، الرياض، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
١٦. الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، (١٤١٢هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان داودي، دمشق، دار العلم.
١٧. الزرقاني، محمد عبدالعظيم، (د،ت)، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٨. الزركشي، محمد بن عبدالله، (١٣٧٦هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة.
١٩. الزمخشري، محمود بن عمرو، (١٤٠٧هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي.

٢٠. السبكي، محمود محمد، (١٤٠١هـ)، الدين الخالص، ط٣، تحقيق أمين محمود خطاب، (د،ن).
٢١. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (١٤٢٠هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق، الرياض، مؤسسة الرسالة.
٢٢. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، (د،ت)، التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، (د،ن).
٢٣. السنوسي، رضا محمد، (١٤٢١هـ)، محاضرات في الثقافة الإسلامية، ط٣، المدينة المنورة، مكتبة دار الزمان.
٢٤. السيد، عاطف، (د،ت)، التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومُعلمها، (د،ن).
٢٥. السيد، فؤاد البهي، (٢٠٠٦م)، علم النفس الاجتماعي "رؤية معاصرة"، القاهرة، دار العربي.
٢٦. السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، (د،ت)، أسرار ترتيب القرآن، تحقيق، عبدالقادر أحمد عطا، القاهرة، دار الاعتصام.
٢٧. الشاذلي، سيد قطب إبراهيم، (١٤١٢هـ)، في ظلال القرآن، ط١٧، القاهرة، دار الشروق.
٢٨. الشنقيطي، محمد الأمين(١٤١٥هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مكة المكرمة، دار عالم الفوائد.
٢٩. الصابوني، محمد علي، (د،ت)، صفوة التفاسير، (د،ن).
٣٠. الصغير، سليمان بن محمد، (١٤٢١هـ)، الصدق الفضيلة الجامعة، الرياض، دار ابن الأثير.
٣١. الطبري، محمد بن جرير، (١٤٢٢هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

٣٢. العبسي، جرول الحطيئة، ابن السكيت، (١٤١٣هـ)، ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت، تحقيق مفيد محمد قميحة، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٣. العثيمين، محمد بن صالح، (١٤١٢هـ)، نبذة في العقيدة الإسلامية، مكة المكرمة، دار الثقة للنشر والتوزيع.

٣٤. العثيمين، محمد بن صالح، (١٤٢٢هـ)، أصول في التفسير، تحقيق قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية.

٣٥. العسقلاني، أحمد بن حجر، (١٤٢٤هـ)، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، ط٧، تحقيق سمير بن أمين الزهري، الرياض، دار الفلق.

٣٦. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، (١٤١٦هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق، محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية– لجنة إحياء التراث الإسلامي.

٣٧. القاسمي، محمد جمال الدين (١٤١٨هـ)، محاسن التأويل، تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية.

٣٨. القرطبي، محمد بن أحمد (١٣٨٤هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية.

٣٩. القرني، عايض بن عبدالله، (١٤٢١هـ)، كونوا ربانيين، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٠. القطان، مناع بن خليل، (١٤٢١هـ)، مباحث في علوم القرآن، ط٣، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٤١. الكبيسي، محمد عياش، (١٤١٦هـ)، العقيدة الاسلامية في القرآن الكريم ومناهج المتكلمين، بغداد، مطبعة الحسام.

٤٢. النحلاوي، عبدالرحمن، (١٤١٧هـ)، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٣، دمشق، دار الفكر.

٤٣. الهلالي، مجدي، (١٤٣٠هـ)، التوازن التربوي وأهميته لكل مسلم، عَمان، دار السراج.

٤٤. الهلالي، مجدي، (د،ت)، نظرات في التربية الإيمانية، (د،ن).
٤٥. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (١٤١١هـ)، أسباب نزول القرآن، تحقيق كمال بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية.
٤٦. بن عاشور، محمد الطاهر، (١٣٩٤هـ)، التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية للنشر.
٤٧. خياط، محمد جميل، (١٤١٦هـ)، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى.
٤٨. رضا، محمد رشيد، (١٩٩٠م)، تفسير المنار، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤٩. زيدان، عبدالكريم، (١٣٩٦هـ)، أصول الدعوة، ط٣، (د،ن).
٥٠. صليبا، جميل، (١٤١٤هـ)، المعجم الفلسفي، بيروت، الشركة العالمية للكتاب.
٥١. عاقل، فاخر، (١٩٨٥م)، معجم علم النفس، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين.
٥٢. عبدالباقي، زيدان، (١٩٧٩م)، الأسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة وهبة.
٥٣. مسلم، مصطفى، (١٤٢٦هـ)، مباحث في التفسير الموضوعي، دمشق، دار القلم.

ثالثاً المجلات:

١. الشعوان، عبدالرحمن بن محمد، (١٤١٧هـ)، القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية، *مجلة جامعة الملك سعود*، م ٩(١)، ١٥١-١٨٤.

رابعاً الرسائل العلمية:

١. اصليح، محمد عطية (١٤٣٠هـ)، مضامين تربوية مستنبطة من كتاب مختصر الترغيب والترهيب للإمام ابن حجر العسقلاني، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، قسم أصول التربية – التربية الإسلامية، غزة، فلسطين.

٢. الحسني، نوال بنت محمد عبدالله (١٤٢٩ /١٤٣٠هـ) مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٣. الدبيسي، عبدالرحمن سليمان (١٤٣١هـ)، المضامين التربوية المستنبطة من سورة القلم وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٤. الزينات، سماهر عوض (٢٠٠٣م)، المضامين التربوية لقصص الجبابرة في القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
٥. السلمي، سلطان رجاء الله (١٤٣٢-١٤٣٣هـ)، بعنوان: المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٦. العتيبي، أحلام بنت عبدالله (١٤٣١-١٤٣٢هـ)، المضامين التربوية في سورة التحريم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
٧. العمريطي، إيمان إبراهيم (١٤٢٣هـ)، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الشرح وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٨. العمودي، أبو بكر بن عبدالرحمن (١٤٣٠هـ)، المضامين التربوية المستنبطة من غزوة أحد وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٩. العوضي، حصة يوسف عبدالرحمن. (٢٠١٠م)، المضامين التربوية الإعلامية للأطفال في بعض قصص القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

١٠. الغامدي، أحمد سعيد، (١٤٠١هـ)، العلاقات الإنسانية في الفكر الإداري الإسلامي ومضامينها وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١. القحطاني، جابر بن مشبب (١٤٢٨/١٤٢٩هـ)، المضامين التربوية المستنبطة من سورة الماعون وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٢. المشعلي، سليمان بن أحمد (١٤٣٠/١٤٣١هـ)، المضامين التربوية في قصص الأنبياء في سورة هود رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٣. بتسقيل، محمد ايت. (١٤٣٦هـ)، معالم في التربية الأسرية على ضوء سورة النور. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن الكريم، شاه عالم، ماليزيا.

١٤. دفع الله، سمية محمد المهدي (٢٠٠٨)، المضامين التربوية المستنبطة من القصص القرآني في سورة الكهف وكيفية الاستفادة منها في العملية التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.

١٥. عارف، ياسر حسن إبراهيم (١٤٢٩/١٤٣٠هـ) الأساليب التربوية في دعوة الرسل من خلال سورة الأعراف وتطبيقاتها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٦. محمد، محمد عمر سعد، (١٤٢١هـ)، القيم التربوية في سورة النور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان.

١٧. محمود، ماجد أيوب، بعنوان: المضامين التربوية المستنبطة من سورة يوسف وتطبيقاتها التربوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة ديالى، بعقوبة، العراق.

١٨. يوسف، زينب بشارة، (١٤٣١هـ)، من أساليب التربية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة المدينة العالمية، كلية العلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن، شاه عالم، ماليزيا.

خماساً مواقع الشبكة العنكبوتية:

١. السرحاني، بلخير، (١٤٣٤/١٠/٢٩هـ)، قيمة العدل في الإسلام، موقع بيت القيم على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها ١٤٣٦/٧/٢٧هـ، الساعة ٥:٤٥ ص،
http://www.qeyamhome.net/details.aspx?pageid=2565&lasttype=1

٢. القيم الإسلامية، المنتدى الإسلامي العام، موقع منتديات ستار تايمز على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها ١٤٣٦/٨/١١هـ، الساعة ٢:١٩ م، http://www.startimes.com/?t=31784451

٣. بوهو، محمد، قانون الثواب والعقاب في تربية الطفل، موقع الأستاذ محمد بوهو على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها في ١٤٣٦/٨/٦هـ الساعة ٦:٣٩ ص، http://mohamedbouhou.free.fr

٤. جابر، محمد بن سالم، (١٤٣٠/٦/٢٤هـ)، التربية عن طريق أسلوب الثواب والعقاب، موقع الألوكة على الشبكة العنكبوتية تم استرجاعها في ١٤٣٦/٨/٦هـ، الساعة ٨:٢٦ ص، http://www.alukah.net/social/0/6282/#_ftn23

٥. معنى الاعتبار في معجم المعاني الجامع، موقع (المعاني لكل رسم معنى) على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها بتاريخ ١٤٣٦/٧/٢٥هـ، الساعة ١:٣٩ص، http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

٦. معنى معاصر في معجم المعاني الجامع، موقع المعاني لكل رسم معنى على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها بتاريخ ١٤٣٦/٧/٢٤هـ، الساعة ١١:١٢م، http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/

٧. مفاهيم تربوية، موقع مدونة الأستاذ الدكتور حسين محمد أحمد عبدالباسط على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها ١٤٣٦/٧/٢٧هـ، الساعة ١:٣١ ص، http://hussainbaset.blogspot.com/2011/12/blog-post_13.html

٨. مفهوم ونطاق التكافل الاجتماعي، موقع الإسلام اليوم على الشبكة العنكبوتية، تم استرجاعها بتاريخ ١٤٣٦/٧/٢٤هـ، الساعة ١١:٣٣م، http://www.islamtoday.net/toislam/6/art-114-1.htm